

الفكر التربوي  
عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

أطروحة مقدمة الى مجلس جامعة سانت كلمنس كجزء من  
متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية الإسلامية وطرائق  
تدريسها

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ  
عِبَادِنَا"

صدق الله العظيم

فاطر / 32

التوقيع:

المشرف: الدكتور كفاح يحيى صالح احمد العسكري

التاريخ:

## الفصل الثالث : الفكر التربوي عند الإمام جعفر الصادق

المبحث الأول: الإنسان والتربية في فكر الإمام .  
المبحث الثاني: الأهداف التربوية العامة والخاصة في فكر الإمام  
المبحث الثالث : خصائص المربين وأساليب التربية.

# الفصل الثاني

## الحياة السياسية والثقافية في عصر الإمام جعفر الصادق

المبحث الأول : موقفه من خلفاء الدولة الأموية والدولة  
العباسية.

المبحث الثاني: موقفه من الحركات السياسية والدينية في عصر  
الدولة الأموية والدولة العباسية.

# الفصل الأول

## شخصية الإمام الصادق

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونشأته  
المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته  
المبحث الثالث : علمه ومجادلاته وأقوال العلماء والفقهاء فيه  
ووفاته

الختمة



# المقدمة

9

المقدمة :

---

---

( )

:

( )

( )

.

.

( )

.

:

:

:

:

.

.

.



.4

.3

.2

.5

( 854\ 240 )

( 844/ 230 )

( 892 / 279 )

( 897/ 284 )

( 923\ 310 )

## المحتويات

	:	<b>1</b>
<b>61-1</b>	:	<b>2</b>
<b>19-1</b>	:	
<b>39-20</b>	:	
<b>61-40</b>	:	
<b>123-62</b>	:	<b>3</b>
<b>99-62</b>	:	
<b>123-100</b>	:	
<b>187-124</b>	:	<b>4</b>
<b>142-124</b>	:	
<b>162-143</b>	:	

187-163	.	:	
189-188			5
204-190			6
			7

الإهداء  
إلى الأستاذ الدكتور سعد إبراهيم.  
إلى الأستاذ إيهاب ناجي الحاج حامد  
إلى الأستاذ زيد الهيبي  
إلى الأستاذ كفاح يحيى العسكري

## الفصل الأول: الإمام الصادق:

### المبحث الأول: اسمه ونسبه ونشأته :

1. اسمه: جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (1).
2. نسبه وكنيته: العلوي، الهاشمي، القرشي، المدني (2) وكان والده محمد الباقر مضرباً للمثل في العلم حتى ذكر في كتب اللغة: فقال صاحب القاموس والباقر محمد بن علي بن الحسين ( عليه السلام ) لتبحره في العلم (3) وقال ابن منظور "التبقر التوسع في العلم والمال" وكان يقال لمحمد بن علي بن

					(1)
	( 854 / 240 )				
	424	1414			
1990					
	( 860 / 256 )			269	
		198	2		
			( 965 354 )		
127	1991		1		
		( 1038 / 430 )			
		192	3	4	
			( 1282 / 681 )		
)			327	1	1948
	1			( 1341	742
)			202	1	1980
6	1960			( 1347 /	748
		414	1	1963	254
1					
1963				166	
				.255	6
	( 850/ 236 )				(2)
.63	1976		2		
		( 1505/ 817 )			(3)
				1983	

الحسين بن علي الباقر (رضوان الله عليهم)، لأنه بقر العلم إي شقه ودخل فيه مدخلا عظيما (4) ، أما والدته فهي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين (5) ، عرف جعفر الصادق بابي عبد الله، وقال محمد بن طلحة بابي إسماعيل، وكانت له عدة ألقاب أشهرها:

1. الصادق: لصدق حديثه (6) ولقب به لصدقه في مقاله وفعله (7) وقيل إن أبا جعفر المنصور (ألد أعدائه) هو الذي أضفى عليه لقب الصادق والسبب في ذلك حسبما يقول الرواة: إن أبا مسلم الخراساني طلب من الإمام الصادق (عليه السلام) أن يدلّه على قبر جده أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فامتنع، وأخبره انه يظهر القبر الشريف في أيام رجل هاشمي يقال له أبو جعفر المنصور وأخبر أبو مسلم المنصور بذلك في أيام خلافته وهو في الرصافة ببغداد ففرح بذلك المنصور وقال: هذا هو الصادق (8)

2. الفاضل: لقب بذلك ، لأنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم لافي شؤون الشريعة وإنما في جميع العلوم (9)

3. الصابر: ولقب بذلك لأنه صبر على المحن الشاقة والخطوب المريرة التي تجرّعها من خصومه الأمويين والعباسيين (10)

4. الطاهر: لأنه أظهر إنسان في عمله وسلوكه واتجاهاته (11)

5. عمود الشرف: لقد كان الإمام جعفر الصادق عمود الشرف وعنوان الفخر والمجد لجميع المسلمين (12)

( 711 / 1311 ) (4)

1956

1 166 255 6 (5)

3 127 (6)

( ) 192

.27 -

( 630 / 1232 ) (7)

.229 2

.91 2 4 1960 (8)

( 654 / 1256 ) (9)

.166 5

.166 5 (10)

.166 5 (11)

6. القائم: من ألقابه الشريفة لقيامه بإحياء الدين والدفاع عن الشريعة الإسلامية (13).
7. الكافل: إنما لقب بذلك ، لأنه كان كافلاً للفقراء والأيتام والمحرومين (14).
8. المنجي: من ألقابه الكريمة المنجي من الضلالة، فقد كان هدى من التجأ وأنقذ من اتصل (15).

### 3. ولادته:

اختلفت الروايات التاريخية فيما بينها عن السنة التي ولد فيها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فمنها من ذكر:

- أ. ولد عام 80 هـ (16).
- ب. ولد عام 82 هـ (17).
- ج. ولد عام 83 هـ (18).

	( 341 )				(12)
		.34	1962	1381	
( 1192/ 588 )					(13)
	.281	4	1956 /	1367	
				.281 4	(14)
				.281 4	(15)
	1		198	2	(16)
		131 6	1394		
			( 1278/ 676 )		
166 1		149	1	1847 -1842	
/ 1089 )			255	6	
220 1 1979		2			( 1678
	5		700	1	1928
			126	2	1410
			.145	3	1959
	( 1228/ 284 )				(17)
)			381	2	1960
.147 1977/ 1397					(

ويحاول لاوند إن يناقش هذه الروايات فيذكر " مولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، سادس أئمة الشيعة واحد كبار إعلامهم وروؤوس شريعتهم ... ولد بالمدينة يوم الجمعة أو الاثنين عند طلوع الفجر في 17 ربيع الأول وقيل غرة رجب سنة 80 للهجرة ، وذكر في (المفيد) و ( الشهيد) انه ولد سنة 83 هجرية . قال ابن الخشاب عن الذراع " الرواية الأولى هي الصحيحة" (19) .

ولكن الباحث يرجح ان الإمام الصادق قد ولد عام 80 هجرية ، ذلك للأسباب الآتية:

1. اعتماد معظم المؤرخين ولاسيما المهتمين بعلم الرجال على سنة 80 هجرية كمولد للإمام الصادق (عليه السلام) .
2. ذكر ابن حبان مولد الإمام جعفر الصادق قانلا "وكان مولده سنة 80 سنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج في مكة" (20) ، إي إن ابن حبان قد أرخ المولد بحادثة شهيرة وهذه كانت طريقة القدماء بتدوين الحوادث ، ذلك بربطها بحادثة شهيرة. ولم يختلف المؤرخون عن ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في المدينة المنورة.

#### 4. نشأته:

الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الملقب بالصادق (عليه السلام) من أسرة كريمة وهي من اشرف أسرة العرب والمسلمين واسماها ، تلك الأسرة التي أنجبت خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد(صلى الله عليه وسلم) وأنجبت عظماء الأمة من الأئمة ، وإعلام العلماء ومن هذه الأسرة ولد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وقد ورث من عظماء أسرته خصالهم العظيمة وسجاياهم الطيبة . فوالده الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر بن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين الشهيد سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيد شباب أهل الجنة ابن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبهذا فقد ورث الإمام الصادق المجد كابرا عن كابر لم تمض مدة طويلة من اقتران السيدة أم فروة بالإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) حتى حملت وعمت البشرية أفراد الأسرة العلوية بالمولود الجديد، ولما أشرقت

( 940/ 329 )

(18)

472 1

(1022/ 413 )

179 2

( 1522/ 548 )

. ( 1688/ 1112 )

266 1979 -

- 2

1 47 1983

160

9 1 1418

1

1

. 222 1991

.27

( )

(19)

. 131 6

(20)

الأرض بنور ولادته سارعت المولدة (القابلة) لتزف البشرى الى أبيه فلم تجده في البيت وإنما وجدت جده الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، فهنأته بالمولود الجديد وأخبرته بان له عيين زرقاويتين جميلتين فتبسم الإمام (عليه السلام) وقال : انه يشبه عيني والدتي " (21) وبادر الإمام السجاد (عليه السلام) الى الحجر فتناول حفيده فقبله، وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية، فأذن في إذنه اليمنى، وأقام في إذنه اليسرى (22) .

أما والدته السيدة المعظمة الجليلة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وتكنى أم فروة وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهذا يفسر معنى كلام الإمام جعفر الصادق : لقد ولدني أبو بكر مرتين (23) وقال الإمام الصادق (عليه السلام) عن والدته : كانت أمي ممن آمنت و اتقت وأحسنت والله يحب المحسنين. وأردف قائلاً : وقالت أمي : قال الباقر (عليه السلام) : زوجها ) يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب، وهم يصبرون على ما لا يعلمون (24) .

وجداته لأبيه ولأمه أميرتان فارسيتان فقد كانت السيدة شهربانو بنت يزد جرد الثالث آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية هي والدة الإمام زين العابدين، ولها عينان زرقاوان ، وهما جعفر الصادق يرث حسب قانون مندل لون عينيه من جدته، وكذلك إن الأميرة كيهان وهي شقيقة شهربانو بنت يزد جرد تزوجها محمد بن أبي بكر ومن هذا الزواج ولد سمي (القاسم) الذي أنجب بنت سميت (أم فروة) وهي والدة الإمام الصادق (25) .

ولذلك يذكر الجندي "وبذلك يكون جعفر الصادق (عليه السلام) قد ولده النبي عليه الصلاة والسلام مرتين والإمام علي (عليه السلام) مرتين وأبو بكر الصديق مرتين ليدل بهذا المجد الذي ينفرد به في الدنيا على انه نسيج وحده، ومن الناحية الأخرى ولده كسرى مرتين ليدل على أن الإسلام للموالي والعرب فذلك هو الدين الذي جاء به رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) (26) .

ولد الإمام الصادق ضعيف البنية هزيلة فعانى من إمراض الرضاعة لذلك لم تعطه أمه أم فروة لأية مرضعة بل قامت بإرضاعه ورعايته بنفسها ، ولذلك استقوى على هذه المتاعب التي كانت تحصد الأطفال، واشتد عوده وهو يستقبل الثالثة من عمره (27) .

نشأ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وترعرع في ظل العلم النبوي فجدده لأبيه زين العابدين كان إمام المدينة وأكثر أهلها نبلاً وعلماً وعاش الإمام الصادق مع جده اثنتي عشر سنة ينهل من علمه وخلقه

(21)

1

2007 .68

(22)

2 . 16

(23)

. 160

(24)

. 472 1

(25)

2007

.68

(26)

. 127

(27)

-68

. 69

(28) ، وقد حظي جعفر الصادق باهتمام والده وجدته ووالدته (أم فروة) فَعكفوا جميعاً على تعليمه دون غيره من إخوته ، ولعل السبب في ذلك إن جعفر الصادق (عليه السلام) كان قوي الذاكرة وكان مقبلاً على العلم منذ سنه المبكرة من صباه، فلم يجاريه أحد بمثل سنه على امتداد الزمن، وقد كان يحضر دروس أبيه ، ولم يتجاوز عمره الشريف ثلاثة سنين كمستمع، وفي سنة (86هـ) كان جعفر الصادق في السادسة أو الثالثة على اختلاف الرواية، توفي عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، وخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك ، وكان أول حكم صدر عنه عزل هشام بن إسماعيل والي المدينة المنورة وتولية عمر بن عبد العزيز بدلاً عنه سنة (87هـ/705م) (29) الذي اتجه إلى مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) فور وصوله ليلتقي بالإمام محمد الباقر (عليه السلام) وكانت دروس الإمام تتعقد بالمسجد النبوي، فسلم على الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قائلاً: "كنت أعلم أنك في مثل هذا المكان في مثل هذا الوقت، وكان أجدر بي أن أتى دارك لولا حرصي وشوقي للقائك والاستماع إلى حديثك، وأود إن أقول إنني سأنفذ أوامرك وطلباتك ، فمر بما تشاء تُحب" (30).

وفي عام 88هـ/706م أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك واليه عمر بن عبد العزيز أن يوسع رقعة المسجد النبوي إلى مائتي نراع طولاً ومائتين عرضاً ، وقد أمر الوالي عمر بن عبد العزيز معماراً فارسياً أن يخطط لتوسيع المسجد بحيث لا يحول البناء دون مواصلة الإمام الباقر (عليه السلام) إلقاء درسه وبحثه وقال له : إنني أحب هذا الرجل ، ولا أريد إن يلحقه أذى من عمالك وصناعك في أثناء عملهم (31).

وعندما بدأ العمل في توسيع المسجد النبوي، كان جعفر الصادق (عليه السلام) قد بلغ الخامسة ، فطلب من أبيه الإمام الباقر (عليه السلام) السماح له بالعمل والمشاركة مع الصناع في بناء المسجد . فقال له أبوه (عليه السلام): إنك طفل لا تطيق مثل هذا العمل. فقال الصادق (عليه السلام) : إنني أحب أن أشارك في بناء المسجد كجدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم يسعه إلا الموافقة على اشتراكه في العمل (32). وكان جعفر الصادق (عليه السلام) قد تلقى أديه وتربيته في أسرة من أشراف المدينة ، وقد اثرت هذه التربية في شخصية جعفر الصادق ، انه كان لا يقول إلا صدقاً، فلم يكن الصادق يجيز الكذب، حتى وإن أنجاه ذلك من عواقب وخيمة (33).

وفي سنة (90هـ) انتشر مرض الجدري في المدينة المنورة ، فأصاب مجموعة كبيرة من الأطفال وكان الإمام الصادق (عليه السلام) في العاشرة من عمره، فخافت عليه أمه من العدوى ، ففرت به إلى الطنفسة (34) ولكنها أصيبت بهذا المرض دون أن تشعر به في بادئ الأمر إلى أن ظهرت أعراض المرض على جلدها ، فتنبهت إلى خطورة الموقف ، وعوضاً من الاهتمام بعلاج نفسها، طلبت إبعاد

266 (28)

. 18 2005

. 416 1 (29)

( 310 / 922 ) (30)

. 222 5

( 626 / 1228 ) (31)

87 5

-82 (32)

. 83

. 10 1 (33)

. 17 9 (34)

الأطفال عنها الى مكانا آخر بعيدا عن هذا الموضع ، فأخذوهم الى قرية أخرى والام تصارع ألم المرض وسريانه في جسمها (35) .

وبعد وصول النبا الى الإمام محمد الباقر (عليه السلام ) كف عن درسه وذهب الى الطنفسة لزيارة زوجته ودعا لها بالشفاء، وبالفعل زال عنها المرض وشفيت وعادت الى المدينة المنورة بمفردها ، ولم تستصحب أولادها معها لان المرض مازال متفشيا هناك (36) وبعد زوال المرض عاد جعفر الصادق مع إخوته ليحضر درس أبيه الإمام الباقر (عليه السلام ) ، والمؤرخون متفقون على أن جعفر الصادق (عليه السلام ) كان يحضر درس أبيه (الدروس العامة) وهو في العاشرة من عمره (37) .

وكانت دروس الإمام الباقر (عليه السلام ) في مدرسته تعد آخر مرحلة من مراحل الدراسة او هي من قبيل الدراسات المتقدمة في مدينة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، وكان معظم طلابه من الفقهاء والعلماء ، فمن سديد الرأي أن تقول إن جعفر الصادق (عليه السلام ) قد بدأ دراساته العليا من العاشرة،

وهو أمر غير مستبعد بالنسبة الى من كان كالصادق (عليه السلام ) من حيث قوة ذاكرة وذكاء (38) . وفي سنة 91هـ زار الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك المدينة المنورة للاطلاع على ما أنجز في توسيع مسجد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ومتابعة أعمال الترميم والتوسيع بنفسه ، كانت مدرسة الإمام الباقر (عليه السلام ) وحلقات دروسه تتعقد في مسجد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أيضا ، ودخل الوليد المسجد النبوي ، فشاهد ما أنجز من أعمال التعمير والتوسيع ، فسرده ذلك ، ثم اتى الى رواق الإمام الباقر (عليه السلام ) وسلم على الإمام ، فتوقف الإمام (عليه السلام ) عن التدريس ولكن الوليد طلب منه المضيء ، وكان موضوع الدرس الجغرافية ، فاستمع الخليفة الى حديث الإمام (عليه السلام ) وكان غريبا على مسمعه فسأل: ما هذا العلم ؟

فأجاب: انه علم يتحدث عن الأرض والسماء والشمس والنجوم فوق وقع نظر الخليفة الاموي على جعفر الصادق (عليه السلام ) بين الحاضرين، ولم يكن قد راه من قبل فسأل عن هذا الصبي بين الرجال ؟ فأجاب عمر بن عبد العزيز : هو جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام ) فسأل : وهل هو قادر على فهم الدرس واستيعابه؟ فأجاب عمر بن عبد العزيز : انه اذكى من يحضر درس الإمام وأكثرهم سؤالا ونقاشا فاستدعاه الوليد وسأله : ما اسمك ؟

قال : اسمي جعفر.

فسأله الخليفة : أتعلم من كان صاحب المنطق؟

أجاب جعفر : كان أرسطو ملقبا بصاحب المنطق ، لقبه إياه تلامذته وأتباعه .

قال الخليفة : ومن صاحب المعز ؟

قال جعفر: ليس هذا اسما لأحد ، ولكنه اسم لمجموعة من النجوم ، وتسمى أيضا ذو الأعنة (39) . وصدق الوليد ، وتحقق ما توسم في جعفر الصادق (عليه السلام ) ، لأنه من العلماء ، بل أعلمهم على الإطلاق .

## 5. أوصافه :

كان ربع القامة ( أي بين الطويل والقصير) ، حالك الشعر ( الشديد السواد) ، جعد ، أشم الأنف (ارتفاع قذبة الأنف مع حسنها ، واستوائها ) ، انزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على جسده خيلان حمرة (40) .

(35) 1 472 .

(36) 31 .

(37) 87 .

(38) 87 .

(39) 24 9

(40) 9 47 .

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) مع علمه وزهده ، لا يحرم على نفسه ما احل الله له من نعم الأكل والشرب واللباس فروى سفيان الثوري قائلًا : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز ايدجاني فجعلت انظر الي ذلك تعجبا ؟ فقال : ما لك يا ثوري ؟ قلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ، ولا لباس أبائك فقال : كان ذلك زمانا مقترأ ، وكانوا يعملون على قدر اقتناؤه وإفقاره ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عز إليه (كثر الخير وعم) ثم حسر عن ردن جبته ، فأذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل ، وقال : لبسنا هذا الله ، وهذا لكم فما كان الله أخفيناها ، وما كان لكم ابديناها (41) .

وعن هشام ابن عباد قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : " الفقهاء أمناء الرسل ، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين ، فاتهموهم " (42) ، وحدثنا الأصمعي قال : قال جعفر بن محمد : الصلاة قربان كل تقى ، والحج جهاد كل ضعيف ، وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وما عال من اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، وقلة العيال احد اليساريين ومن احزن والديه ، فقد عقهما ، ومن ضرب بيده ، على فخذة عند مصيبة فقد حبط أجره ، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب أو دين ، والله ينزل العبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة ، ومن قدر معيشته رزقه الله ، ومن بذر معيشته ، حرمه الله (43) ، وعن رجل عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال : رأيت جعفرا يوصي موسى ، يعني ابنه : يا بني من قنع بما قسم له ، استغني ومن مد عينيه الى ما في يد غيره ، مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم له ، اتهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلة غيره ، استعظم زلة نفسه ، ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف البغي ، قتل به ، ومن احتقر بنرا لأخيه ، أوقعه الله فيه ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، يا بني إياك إن تزري بالرجال ، فيزري بك ، وإياك الدخول فيما لا يعنك فتذل لذلك ، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك ، كن للقران تاليا ، وللإسلام فاشيا ، وللمعروف أمرا ، وعن المنكر ناهيا ، ولمن قطعك واصلا ، ولمن سكت عنك ميتدنا ، ولمن سالك معطيا وإياك والتميمة فإنها تزرع الشحنة في القلوب ، وإياك والتعرض لعيوب الناس فممنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن ، وللمعادن أصولا ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمرأ ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ، ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل إلا بمعدن طيب ، زر الأخيار ولا تزر الفجار ، فأنهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها (44) .

وفي مرآة الجنان للياضي قال عن جعفر الصادق : السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبو عبد الله جعفر الصادق قال (45) عنه مالك ابن انس : " ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلمًا وورعا ، وكان لا يخلو من احد ثلاث خصال : أمصانما وأماقاتما وأماذاكرا ، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد " (46) . ويقال عنه " الإمام الصادق ، والعلم الناطق بالمكرمات سابق ، وباب السينات راتق ، وباب الحسنات فاتق ، لم يكن عيايا ولا سباب ، ولا سخابا ولا طماعا ، ولا خداعا ، ولا نمام ولا ذماما ، ولا أكولا ولا عجولا ، ولا ملولا ولا مكثارا ، ولا ثرثارا ولا

(41) 6 192 3

. 262

(42) 6 262 .

(43) 6 45 .

(44) 6 263 .

(45) ( 1370/ 768 )

. 349 1 1919/ 1338

(46) 6 263 .

مهذارا ، ولا طعانا ولا لعانا" (47) ويأتي في مناقبه انه كان إذا صلى العشاء وذهب في الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه ثم ذهب الى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه عليهم ولا يعرفونه ، فلما مات وفقدوا ذلك ، عرفوه (48) . وروي عن الصادق (عليه السلام) انه قال : إن الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس، وعن الصادق (عليه السلام) انه قال : إذا انعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه ، لأنه جميل يحب الجمال. وروي عن الصادق انه قال : " البس وتجميل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال " (49) .

وروى الكليني عن الصادق (عليه السلام) قال ( بينما إنا في الطواف وإذا رجل يجذب ثوبي وإذا عباد بن كثير البصري فقال : يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي ؟ فقلت فرقي (ثياب بيض من كتان) اشتريته بدينار وقد كان علي في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مراني مثل عباد ) (50) .

أما عن أدلة الإمامة لجعفر الصادق (عليه السلام) فلكل إمام أدلة عرفت عنه وله ، والأول منها وصية أبيه له . قال المفيد في الإرشاد : كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام من بين إخوته ، خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده ، الثاني : النص عليه من أبيه ، إذ أوصى له ابو جعفر وصية ظاهرة ، ونص عليه بالإمامة نصا جليا (51) والثالث : انه أفضل أهل زمانه علما وعملا وزهدا وورعا وعبادة وحلما وسخاء وكرما ، وفي جميع صفات الفضل ، فيكون أحق بالإمامة لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا ، وامتناع خلو الزمان من الإمام ، إذ قال ابن حجر : خلف الباقر ستة أولاد وأفضلهم وأكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه (52) .

## زوجات الإمام وجواريه :

تزوج بعدة حرائر واشترى عدد من الجواري :

1. تزوج بالسيدة فاطمة بنت الحسين بن الإمام زين العابدين، فهي بنت عمه؛ وقيل فاطمة بنت الحسين

الاثرم بن الإمام الحسن (عليه السلام) (53) .

2. ام حميدة ، او حميدة المصفاة البربرية، حميدة المصفاة ، ابنة صاعد البربري ويقال انها اندلسية ، ام

ولد ، تكنى لؤلؤة (54) . وذكر الكليني : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه، قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي ، علي ابي جعفر (عليه السلام) وكان (ابنه) ابو عبد الله (الإمام الصادق) (عليه السلام) قائما عنده، فقدم اليه عنبا فاكل . فقال لابي جعفر (عليه السلام) لأي شيء لا زوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج؟ قال (عليه السلام) وبين يديه صرة مختومة: سبجيء نخاس (بانع الرقيق) من اهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية ، قال فأتى لذلك ما اتى ، فدخلنا يوما

(47)

. 30 -29

(48)

. 350 1

(49)

. 31

(50)

. 476 1

(51)

. 179 2

(52)

( 1562/ 974 )

. 203

(53)

( 1291/ 692 )

. 161 2 1294

(54)

. 323 4

على ابي جعفر (عليه السلام) فقال : الا اخبركم عن النحاس الذي ذكرته لكم ؟ قد قدم ، فاذهبوا فاشترؤا بهذه الصرة منه جارية ، قال : فاتينا النحاس : فقال : قد بعث ما كان عندي الا جاريتين مريضتين احدهما امثل من الاخرى (اي تماثلت للشفاء) قلنا : فأخرجهما حتى ننظر اليهما فأخرجهما . قلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا احسن قال : لا انقص من سبعين ديناراً ؟ قلنا له : نشترئها منك بهذه الصرة ما بلغت ، ولا ندري ما فيها . ففككنا (الصرة) ووزنا الدنانير ، فإذا هي سبعون ديناراً ، لا تزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر (عليه السلام) ، وجعفر قائم فأخبرنا ابا جعفر بما كان ، فحمد الله واتنى عليه ، ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة فقال (عليه السلام) : حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة ، اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب ؟ قالت : بكر ... فقال (عليه السلام) يا جعفر خذها اليك ، فولدت خير اهل الارض الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) (55) .

3. ام مالك بن انس : سال سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك ؟ فوصفه وقال : وكان جربند جعفر الصادق اي الربيب (56) (ابن الزوجة).

4. ام ابي حنيفة: قال ابو عبد الله المحدث : ان ابا حنيفة من تلامذته ، وان امه كانت في حبال الامام الصادق (57) .

5. ام وهب بن وهب ابي البحر.

6. ام سالمة (58) .

## أولاده: وله عدة أولاد :

1. اقدمهم اسماعيل بن جعفر: مات شاباً في حياة ابيه سنة ثمان وثلاثين ومئة (138 هـ) ، وخلف اسماعيل محمداً وعلياً وفاطمة ، فكان لمحمد من الولد جعفر واسماعيل فقط ، فولد جعفر محمداً ، واحمد درج ولم يعقب ، فولد لمحمد بن جعفر ، جعفر واسماعيل واحمد وحسن ، فولد لحسن جعفر الذي مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وخلف ابنه محمد ، فجاءه خمسة بنين ، وولد لاسماعيل بن محمد ، احمد ويحيى ومحمد وعلي درج ولم يعقب ، فولد لاحمد جماعة بنين ، منهم اسماعيل بن احمد المتوفى بمصر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . فبنو محمد بن اسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر ، وبدمشق قد استوعبهم الشريف العابد ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (59) .

2. موسى الكاظم (عليه السلام) : الإمام القدوة ، السيد ابو الحسن العلوي ، والد الامام علي بن موسى الرضا مدني نزل بغداد وحدث باحاديث عن ابيه ، وقيل : انه روى عن عبد الله بن دينار ، وعبد الملك بن قدامة ، حدث عنه اولاده : علي ، وابراهيم واسماعيل ، وحسين ، واخواه : علي بن جعفر ، ومحمد بن جعفر (60) .

(55) 1 477 .

(56) 4 284 .

(57) 4 284 .

(58) 4 284 .

(59) 6 269 .

(60) ( 327 )

8 139

13 27 .

( 463 )

3. عبد الله الإفطح : انما سمي بالا فطح ، لانه كان افطح الراس او افطح الرجلين ، اي عريض الرأس ، او عريض القدمين واسع بين الرجلين والفضحين كان عبد الله أكبر أولاد الصادق (عليه السلام) بعد اسماعيل ، ومن ثم اشتبه الامر على فئة فقالوا بامامته، لان الامامة في الاكبر وجهلوا انها في الاكبر مالم يكن ذا عاهة، وعبد الله كان افطح الرجلين ، ولذا سمي الافطح ، والقائلون بامامته الفطحية وكان منهما في الخلاف على ابيه في الاعتقاد ، ويقال انه يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة ، ولذلك لم تكن منزلته عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الإكرام (61) ولقد انبأ الصادق ولده الكاظم (عليه السلام) أن عبد الله سوف يدعي الامامة بعده ويجلس في مجلسه وأمره الا ينازعه ولا يكلمه لانه اول اهله لحوقا به ، فكان الامر كما انبأ عليه السلام (62) .

4. اسحق : كان من اهل الفضل والصلاح ، والورع والاجتهاد ، وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضا اسحاق بن جعفر ، وكان يقول بامامة اخيه موسى (عليه السلام) وروى عن ابيه النص على اخيه موسى (عليه السلام) كما روى النص بها عليه من اخوته علي بن جعفر ايضا ، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان (63) .

5. محمد : كان محمد سخيا شجاعا ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ، وقالت زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين : ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه ، وكان يذبح كل يوم كبشا لاضيفه (64) وكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف ، وخرج على المامون في سنة 199هـ بمكة واتبعته الزيدية والجارودية . ولما بويع له بالخلافة ودعا لنفسه ودعي بامير المؤمنين ، دخل عليه الرضا (عليه السلام) فقال له : يا عم لا تكذب اباك واخاك ، فان هذا الامر لا يتم ، ثم لم يلبث قليلا حتى خرج لقتاله الجلودي فلقه فهزمه ، ثم استامن اليه ، فلبس السواد اشقاء العباسيين ، وصعد المنبر فخلع نفسه وقال : ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حقا .

6. علي : بلغ علي بن جعفر من الجلالة شأوا لا يلحق ، ومن الفضل مجالا لا يسبق ، وأما حديثه وثقته فيه ، فهو مما لا يختلف فيه اثنان ، ومن سير كتب الحديث عرف ماله من اخبار جملة ، يرويها عن اخيه الكاظم (عليه السلام) ، تكشف عن علم ومعرفة ، وقال فيه الشيخ المفيد : وكان علي بن جعفر راوية للحديث ، شديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، لزم اخاه موسى (عليه السلام) ، وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار ، وقال في النص عليه ، وكان شديد التمسك به والانقطاع اليه (65) .

7. العباس : كان فاضلا نبيلاً (66) .

(61) . 385

(62) . 361 47

(63) . 389

(64) . 386

(65) . 387

(66) . 387

## المبحث الثاني : شيوخه وتلامذته ومؤلفاته اولا : شيوخه :

1. علي زين العابدين (عليه السلام) : علي بن الحسين بن الامام الرضا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السيد الامام ، زين العابدين الهاشمي العلوي ، المدني يكنى ابا الحسين ويقال : ابو الحسن ويقال ابو محمد ، ويقال : ابو عبد الله ، وامه ام ولد اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزجرد ، وقيل غزالة . ولد في سنة ثمان وثلاثين وحدث عن ابيه الحسين الشهيد وكان معه يوم كائنة كربلاء ، وله ثلاث وعشرون سنة وكان يومئذ موعوكا فلم يقاتل ، ولا تعرضوا له ، بل احضروه مع آله الى دمشق وردده مع اله الى المدينة ، وحدث ايضا عن جده مرسلا ، وعن صفية ام المؤمنين ، ذلك في الصحيحين ، وعن ابي هريرة ، وعائشة وروايته عنها في مسلم وعن ابي رافع ، وعمه الحسن ، وعبد الله بن عباس ، وام سلمة ، والمسور بن مخرمة وزينب بنت ابي سلمة ، وطائفة، وعن عبيد الله بن ابي رافع وسعيد بن المسيب وذكوان مولى عائشة ، وعمرو بن عثمان بن عفان<sup>(67)</sup> حدث عنه اولاده ابو جعفر محمد ، وعمر ، وزيد المقتول ، وعبد الله . وكذلك حدث عنه الزهري ، وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة ، وزيد بن اسلم ، ويحيى بن سعيد ، وابو الزناد ، وعلي بن جدعان ومسلم البطين ، وحبيب بن ابي ثابت ، وعاصم بن عبيد الله ، وعاصم

(67)

( 230 / 845 )

		266	6	211	5
	133	2		178	3
366	3			343	1
	70	1		34	4
				.386	4

بن عمر بن قتادة بن النعمان ، وابوه عمر والقعقاع بن حكيم ، وهشام بن عروة ، وابو الزبير المكي ، وابو حازم الاعرج وخلق سواهم (68) .  
وروي شعيب عن الزهاوي : قال لم ادرك من اهل البيت افضل من علي بن الحسين (69) وروي عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، عن ابيه ، قال : ما رايت فيهم مثل علي بن الحسين . روى ابن وهب عن مالك ، قال : لم يكن في اهل البيت مثله (70) .

:

:

(71)

:

:

(72)

قال أبو حازم المدني : ما رأيت هاشميا افقه من علي بن الحسين ، سمعته وقد سنل : كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر عند رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ؟ فاشار بيده الى القبر ثم قال : بمنزلتهما منه الساعة (73) . وقال يحيى بن كثير عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، قال : جاء رجل الى ابي فقال : اخبرني عن ابي بكر ؟ قال : عن الصديق تسال ؟ قال : وتسميه الصديق ؟ قال ثكلتك امك قد سماه صديقا من هو خير مني رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، والمهاجرون والانصار ، فمن لم يسمه صديقا ، فلا صدق الله قوله اذهب فأحب ابا بكر وعمر ، وتولهما ، فمن كان من امر ففي عنقي (74) .

:

:

3 211 5 (68)

.133 2 178

. 178 3 (69)

( 1176/ 571 ) (70)

. 19 2

. 216 5 (71)

. 19 12 (72)

. 22 12 (73)

. 22 12 (74)

فامر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان وبعث اليه علي بن الحسين باثني عشر الف درهم وقال:  
اعذر أبا فراس فردها وقال : ما قلت ذلك الا غضبا لله ولرسوله فردها اليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد  
علم الله نيتك وراى مكانك فقبلها(75).

:

(76)

:

(77)

:

:

.

:

:

(78)

( )

(79) ( )

139 3

(75)

. 22 12

. 266 6 (76)

. 133 2 (77)

. 400 4 (78)

. 70 (79)

.2

( ) :

( )

(81)

(80)

( )

(82)

( )

( ) :

:

:

(83)

:

:

(80) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص32 ، البخاري ، تاريخ ، ج1 ، ص183 ، ابن قتيبة ، عبد الله الدينوري (ت 276 هـ/889م) ، المعارف دار الثقافة ، بيروت ، 1964.ص215 ، الرازي ، الجرح والتعديل ق1ج4 ، ص26؛ أبو نعيم الاصبهاني ، الحلية ، ج3 ، ص180 ؛ الشيرازي ، أبو إسحاق (دت 476 هـ/1074م) طبقات الفقهاء ، المعارف ، بيروت ، دت ص64؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج5 ، ص350؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ق، ج، ص87 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص117 ، الذهبي ، العبر في تاريخ من غير ، دار التراث العربي ، بيروت ، 1374.ص142-ص148 ؛ الذهبي تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص299 ، ابن كثير ، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 772 هـ/1370 م) البداية والنهاية ، مطبعة السعادة القاهرة ، 1972 ، ج9 ، ص309.

(81) 2 176 4 210 .

(82) 4 210 .

(83) 2 176

( ) 8 37 .

(84)

( ) ( )

( ) ( )  
(85)

( )  
: ( )

(86)

(87)

(88) 117

114

. 92

	. 37	8	(84)
			(85)
	. 38	8	(86)
	. 180	3	(87)
	. 409	4	(88)



ثانياً : تلامذته:

":

)

( )

(

( )

( )

.(92) "

.(

)

: .1

) (93)  
 ( ) ( )  
 : ( )  
 ) .  
 :

( ) ( ) (94)  
 141 ( ) ( ) ( )  
 . (95) 140  
 166 250 6 (93)  
 7 453 1  
 ( 1048/ 450 )  
 ( 1058/ 460 )  
 ( 1228/ 626 ) \* 17  
 107 = 1 1938  
 5 1 508 5  
 . 308 6  
 217 2 (94)  
 . 26 1  
 1 308 6 (95)

: .2

162

140

(96)

: .3

(97) 140

138

: .4

( )

24 6

273 1

(96)

( 1020/ 412 )

87 1 1

. 1372

1

:

1

367 7

(97)

67 1

31

.

: : :

: (98)

: : :  
: : :  
(99) : :  
: : .5

(100) 148

			454	1			(98)
	. 31	1				82	
	81	8			167		(99)
	323	13				449	8
415	5				585	5	
265	4				168	1	
	. 390	6				314	
	. 398	- 397	6				(100)

: .6

(101)

: .7

(102) 148

: .8

(103)

: .9

(104)

) ( )

( 120) (

232 : (105)

.. )

) ( .... ) ( ....

. 143 (101)

. 170 1 (102)

1 151 (103)

. 26

( 983/ 385 ) (104)

. 420

337 1 (105)

. 277 1

... ) ( ) ( ...  
 ( ... ) ( ... ) ( )  
 ... ) ( ... ) ( ... )  
 (

:

(106)

: .10

( )

(107)

: .11

)

(

( )

. 103 2

420

(106)

. 151

10

(107)

(108) 170

: .12

( )

140

(109)

: .13

:

: (110)

6				144	<hr/>	(108)
		. 130	1			108
		10		152		(109)
. 27	1		6	1		18
	275		432	1		(110)
	75				498	
280			316	6		



) ( )

( ) ( )

(113)

( ) .2

( )

)

(

(114)

( ) .3

(115)

.4

. 101 (113)

( 993/ 381 ) (114)

1415 1

. 35 (115)

. 18 30

:

( )  
(116)

(117) ( )

: .5

( عليه السلام )

(118)

:

( )  
(119)

:

:

:

( )

( )

( 1264/ 664 )

(116)

. 138 1950

. 125 (117)

. 32 1 (118)

. 159 30 (119)

( )

:

(120)

( )

(121)

(122)

( )

-

. 1980

.6

( )

:

: ( )

(123) "

"

(124)

.7

(125)

.8

.668 1 (120)

. 668 1 (121)

. 668 1 (122)

2 8 (123)

114

( 887/ 274 ) (124)

. 209 1 1370

( ) (125)

. 339 1404 2

		(126)	.9
		(127)	.10
		(128)	.11
			.12
		(129)	.13
			:
		(130)	.14
		(131)	.15
		(132)	.16
(	)		
			:
:			.17
		(133)	(
			)
			<hr/>
			. 301 (126)
		.307	(127)
			. 315 (128)
			. 166 (129)
	. 193	13	(130)
			. 354 (131)
			. 114 (132)
		. 668	1 (133)

: .18  
 (134) ( )  
 : ( ) .19  
 (135)  
 : : .20  
 (136)  
 : .21  
 (137) ( )  
 : .22  
 (138)  
 : .23  
 (139)  
 668 1 (134)  
 114  
 . 168 1 (135)  
 168 1 (136)  
 . 114  
 .668 1 (137)  
 . 92 (138)  
 764 ) 327 1 (139)  
 ( 764 ) 37 11 2000 ( 1363/

(140) : .24

(141)

: .25  
(142)

(143)

(144)

(145)

: .26

المبحث الثالث : علمه وأقوال العلماء والفقهاء عنه ووفاته :  
" : :

---

1					
		. 277	1	2000	
	( 1665/ 1067 )				(140)
	466	1			
.251	1				
		. 388	4		(141)
1		1409	2		(142)
				. 251	
1					(143)
				.75	
		. 388	4		(144)
1		577	1		(145)
				. 251	

« (146) »

(147)

(148)

(149)

جوانب من علومه وثقافته :

.1

:

)

(( )

)

(

(150)

:

:

.

":

"

"

"

«(151)»

":

(

)

. 255 6

(146)

( 1192/ 548 )

:

(147)

.124 1 1982

. 255 6

(148)

255 6

.10 1959

(149)

. 13

)

40

(150)

( 903/ 290 )

:

(151)

7 1404

. 96 11

( )

":

"

: .

(152)"

( )

( )

: .

: :

:

)

(153)"

": (

:

: .

( )

:

.

:

. :

": : .

:

( )

«(154)

ج. النبطية : ويذكر صاحب بصائر الدرجات حديث يونس بن ظبيان النبطي مع الامام الصادق (عليه السلام) بالنبطية ويخبره عن اول خارجة خرجت على موسى بن عمران ، وعلى المسيح ثم على امير المؤمنين بالنهروان . ثم قال لي : كيف " مالح دير بير ماكي مالح " يعني عند قرينتك وهو بالنبطية<sup>(155)</sup>.

( )

2. : ( )  
( )

( )

(156)

": ( )

(157)

( )

:

:

: . :

95 11 7

(154)

. 81 47

. 96 11 7

(155)

. 647 2

(156)

. 276 3

(157)

( )

( )

. : :  
: : :  
. : :

( )

(158)

( )

( )

:  
:( )

(159)

. 260 4

(158)

. 255 4

(159)



:( ) . :

: :  
: .  
:  
: .

(162)

(163)

) : ( 161 ) .5  
(

. 74

---

. 351 8 (162)

: (163)

) :

(164).

(165) . ( )

:

1. إن المذاهب الفقهية جميعا بما فيها المذاهب الباقية الى اليوم لأهل السنة ، يتصدرها في الظهور مذهب أهل البيت على يد زيد بن علي زين العابدين ، وكذلك يسبق (المذهب الزيدي) مذهب الإمام جعفر الصادق ، الذي تبعه الأئمة من نسله ، وصار يسمى مذهب الأمامية.

.129

(164)

. 402 6

(165)

2. إن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ينهى عن استعمال القياس كمثّل ما يرفضه فقهاء المدينة عموماً والمحدثون خصوصاً وهم زعماء الفقه في المانة الأولى وبعد إن نهى (الصادق) عن القياس لا يعارض الاجتهاد ، بل انه ليأمر به ، ويبلغ بمنهاجه في الاجتهاد ما يبلغه سواه.
3. ان البينة التي عاش فيها أهل البيت ستين عاماً بعد مجزرة كربلاء ، كانت منجبة بظهور العلم والعلماء من الرجال والنساء ، فشاركت المرأة في العلم من عهد أمهات المؤمنين.

( )

(166)

)

( )

((

(167)

(168) "

:"

ثانياً : أقوال العلماء والفقهاء عنه :

1. أقوال علماء المسلمين في شأنه :

- قال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) (ت120 هـ) : "في كل زمان ، رجل منا أهل البيت ، يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ، ولا يهتدي من خالفه" (169).
- قل ابن أبي ليلى (ت148هـ): حينما قال له نوح بن دراج : أكنت تاركاً قولاً قلت أو قضاءً اقضيته لقول احد ؟ قال : " لا ، إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال جعفر بن محمد " (170).

(166) 1 157 .

(167) 6 256 .

(168) 6 131 .

(169) ) 568

( 1172/ 4 277

46 173 .19

(170)

6 296 4 249

47 29 .

- وقال ابو حنيفة النعمان (ت150هـ): " ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد (عليه السلام )"<sup>171</sup>. وروي عنه انه قال : " لولا السنن لهلك النعمان " (172)
- وقال سفيان الثوري (ت 161 هـ) في حقه : " الله اعلم حيث يجعل رسالته"<sup>(173)</sup>.
- قال مالك بن انس (ت179 هـ): " لامأت عين ، ولا سمعت إذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما وعبادة وورعا"<sup>(174)</sup>.
- وقال : "اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال : أمامصل . وأمامانم وأمايقرا القران، وما رأيته يحدث الا على طهارة "<sup>(175)</sup>.
- وقال الشافعي (ت 204 هـ) فقد قال اسحاق بن راهوية : قلت للشافعي : كيف جعفر بن محمد عندك ؟ فقال : ثقة في مناظرة جرت بينهما<sup>(176)</sup> .
- وقال ابن معين (ت233هـ):في شأنه " ثقة مامون " (177) .
- وقال الجاحظ (ت255هـ) : "جعفر بن محمد الذي ملا الدنيا علمه وفقهه"<sup>(178)</sup>
- أماابو زرعه (ت264هـ):فقد قال عبد الرحمن : "سمعت ابا زرعة وسأل عن جعفر عن ابيه وسهيل بن ابي صالح عن ابيه ،والعلاء عن ابيه، ايما اصح ؟ قال :لا يقرن جعفر الى هولاء "<sup>(179)</sup> .
- وأماابو حاتم الرازي (ت277هـ) فقد روى ابن ابي حاتم عن ابيه: "جعفر بن محمد ثقة لا يسأل عن مثله "<sup>(180)</sup> .

(171)

( 1061/ 463 )

166 1 347 13 1931

126 11 257 6

. 18 2

(172) الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ/868م) رسائل الجاحظ، تحقيق حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر، دت، ص106؛ الجندي، عبد الحلیم، الإمام جعفر الصادق، ص252.

(173) الحسيني ، تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة ، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، مطبعة الحيدرية ، النجف، دت ، ص102 .

(174) ابن حجر العسقلاني(ت852 هـ/1448م) تهذيب التهذيب، دار صادق، بيروت ، ج2 ، ص89.

. 89 2 (175)

487 2 (176)

. 88

89 1 487 2 (177)

. 88 2

. 106 (178)

( 881/ 264 ) (179)

102 19

(180) الرازي ، الجرح والتعديل ج2، ص487؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص166؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ج1 ، ص89؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ج11، ص177.

- وقال البيهقي (ت292هـ): " أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله ، وكان من أهل العلم الذين سمعوا منه ، إذا روي عنه قالوا : أخبرنا العالم " (181).
- وقال ابن حبان (ت354هـ) : " جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، كنيته أبو عبد الله ، يروي عن أبيه ، وكان من سادات أهل البيت فقهها وعلمها وفضلاً " (182).
- وقال ابن عدي (ت365هـ) " لجعفر أحاديث ونسخ ، وهو من ثقات الناس ، كما قال يحيى بن معين " (183).
- وعن الحاكم النيسابوري (ت405هـ) " واضح طريق يروي في الدنيا أسانيد أهل البيت (عليهم السلام) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن أبيه ، عن جده عن علي إذا كان الراوي عن جعفر ثقة " (184).
- وقال أبو عبد الرحمن السلمي (ت412هـ) : "جعفر الصادق فاق جميع إقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات ، وأدب كامل في الحكمة " (185).
- أما أبو نعيم الإصبهاني (ت548هـ) : "الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، أقبل على العبادة والخضوع ، واثر العزل والخشوع ونهى عن الرناسة والجموع " (186).
- وقال الشهرستاني (ت548هـ) : " جعفر بن محمد الصادق . هو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات " (187).
- وقال ابن الجوزي (ت597هـ) : " جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب أبو عبد الله ، جعفر الصادق. كان عالماً زاهداً عابداً " (188).
- وقال ابن خلكان (ت681هـ) : جعفر الصادق : " أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية ، كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر ، وله كلام في صناعة الكلام والزجر والفعال " (189).
- وقال الذهبي (ت748هـ) : "جعفر بن محمد بن علي بن أبي عبد الله ربحانة النبي (( صلى الله عليه وسلم )) وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين ، أبي الحسن علي بن أبي طالب ...الإمام

	381	2	(181)
	131	6	(182)
	88	2	(183)
	( 1505/ 911 )		(184)
	36		
	222	1	(185)
	192	1	(186)
	147	1	(187)
	( 1200/ 597 )		(188)
3	1357		
		507	
	128	1	(189)

الصادق شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي العلوي النبوي احد الإعلام شيخ المدينة كان كبير الشأن" (190) وقال " جعفر الصادق كبير الشأن، من أنمة العلم. كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور" (191). وقال: " جعفر الصادق ... الإمام العلم ، أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني ... ومناقب جعفر كثيرة وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه" (192). وقال أيضا : " جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ابو عبد الله احد الأئمة الإعلام ، بر ، صادق، كبير الشأن (193) .

● وقال الياضي (ت768هـ): " الإمام الجليل ، سلالة النبوة، ومعدن الفتوة ابو عبد الله جعفر بن محمد بن أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي ... وأكرم بذلك وما جمع من الإشراف الكرام أولى المناقب ، وإنما لقب بالصادق لصدقه في مقالته . وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها . وقد ألف تلميذه جابر بن حبان الصوفي كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة" (194) .

### ثالثا : مجادلات الامام الصادق

#### 1. مجادلاته مع الدهرية والزنادقة :

يطلق الزنديق على الدهري والمشرک ، والثنوي، والملحد فعرف الخليل الفراهيدي الزنديق : الايؤمن بالآخرة وبالربوبية (195) .

وقال ابن منظور : " الزنديق: القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب" (196) .

وعن الفيروز ابادي : " الزنديق بالكسر من التنوية ، او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، او من يبطن الكفر ويظهر الايمان ، او هو معرب زن دين" (197) .

ومن هؤلاء الزنادقة ابن ابي العوجاء فقد روى الشيخ الطبرسي عن عيسى بن يونس قال : "كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري ، فاتحرف عن التوحيد ، فقبل له : تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ؟

قال : ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر ، وطورا بالجبر ، فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه " فقدم مكة متمردا وإنكارا على من يحجه ، وكان تكره العلماء ومجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره (198) .

					(190)
		6	255 .		
		1	88 .		(191)
		1	93 .		(192)
		1	166 .		(193)
		1	304 .		(194)
		( 175 / 793 )			(195)
5	14-9	2			
				255 .	
		10	147 .		(196)
		2	242 .		(197)
		( 548 / 1152 )			(198)
		2	206 .	1966	

روى الشيخ المفيد بإسناده عن العباس بن عمرو الفتيمة : إن ابن أبي العوجاء ، وابن طالوت وابن الأعمى ، وابن المقفع ، في نفر من الزنادقة ، كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيان . فقال قوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليظ هذا الجالس وسواله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به ؟ فقد ترى فتنة الناس به ، وهو علامة زمانه .

فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم ، ثم تقدم ففرق الناس وقال : يا ابا عبد الله ، إن المجالس أمانات ، ولا بد لكل من كان به يسأل ، فتأذن لي في السؤال ؟ فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) : سل ان شئت .

فقال له ابن أبي العوجاء : الى كم تدوسون هذا البيدر (199) وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب (الحجر) والمدر (قطع الطين) وتهزلون حوله هرولة البعير ذا نفر ؟ من فكر في ذلك وقدر ، علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر ، فقل فانك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسسه ونظامه !

فقال له الصادق (عليه السلام) : إن من أضله الله واعمى قلبه استوخم (200) الحق ولم يستعد به ، وصار الشيطان وليه وربه ، يورده مناهل الهلكة ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله قبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يؤدي الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ، ومجمع العظمة والجلال ، خلقه قبل وجود الارض بألفي عام ، فأحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله عز وجل المنشي للارواح والصور .

فقال له ابن أبي العوجاء : ذكرت ابا عبد الله فأحلت على غائب .

فقال الصادق (عليه السلام) : كيف تكون يا ويك ! عنا غانبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد ؟ ! يسمع كلامهم ، ويعلم اسرارهم ، لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون الى مكان اقرب من مكان ، تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاءنا بهذه العبادة ، فان شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك .

قال : فابلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول . فاتصرف من بين يديه وقال لاصحابه : سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة .

قالوا له : اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه

فقال : الي تقولون هذا ؟ ! انه ابن من حلق رؤوس من ترون ، واوما بيده الى اهل الموسم (201) .

2. مناظراته مع ابو حنيفة النعمان :

روى حسن بن زياد قال : سمعت ابا حنيفة وسأل من افقه من رأيت ؟ فقال : ما رأيت أحدا افقه من جعفر بن محمد ، لما اقدمه المنصور الحيرة ، بعث الي فقال : يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهبني له من مسالك الصعاب فقال : فهيات له أربعين مسألة ثم بعث الى ابو جعفر المنصور ، فأتيته بالحيرة ، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه ، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر ، فسلمت وإذن لي ، فجلست .

ثم التفت الى جعفر فقال : يا أبا عبد الله ، تعرف هذا ؟

قال : نعم ، هذا أبو حنيفة ، ثم اتبعها : قد اتانا .

ثم قال : يا أبا حنيفة ، هات من مسالك ، نسأل ابا عبد الله ؟

وابتدأت اسأله ، وكان يقول في المسألة : انتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ، ونحن نقول كذا وكذا ، فربما تابعنا ، وربما تابع أهل المدينة ، وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على أربعين مسألة ما اخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة : أليس قد روينا إن اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟! (202) .

(199) ( 1085 / 1679 ) 1395 2

.216

(200) : 10 211 .

(201) 2 199 4 197 .

2 175 2 . 335

(202) 4 255 6

. 89 . 258

- وعن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت إنا ، والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليه السلام) فرحب بنا وقال : يا ابن أبي ليلى ! من هذا الرجل ؟ فقلت جعلت فداك ! من أهل الكوفة ، له رأي وبصيرة ونفاذا قال فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ؟! ثم قال : يا نعمان ! هل تحسن إن تقيس راسك ؟ قال : لا قال : ما أراك تحسن إن تقيس شينا ، فهل عرفت الملوحة في العينين ، والمرارة في الإذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم ؟ قال : لا قال : فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك ! لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال : نعم ، حدثني أبي عن إبانة (عليه السلام) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : إن الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين<sup>(203)</sup> فجعل فيهما الملوحة ، فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى<sup>(204)</sup> إلا أذابه ، والملوحة تلتف<sup>(205)</sup> ما يقع في العينين من القذى ، وجعل المرارة في الإذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الإذن إلا التمسست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ<sup>(206)</sup> فأفسدته ، وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب ، أما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول لا اله الا الله . ثم قال يا نعمان ! إياك والقياس ، فإن أبي حدثني عن اباني (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : من قاس شينا في الدين برايه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس ، فانه اول من قاس حيث قال : **(خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)**<sup>(207)</sup> . فدعوا الراي والقياس ، فان دين الله لم يوضع على القياس<sup>(208)</sup> .
- وعن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن بن سالم انه دخل ابن شبرمة<sup>(209)</sup> وابو حنيفة على الصادق (عليه السلام) فقال لابي حنيفة : اتق الله ، ولا تقس الدين براك ، فان اول من قاس إبليس ثم قال :

(203)

:

.319 12

(204)

. 172 15

:

:

(205)

:

(206)

:

:

:

:

8

. 8 5

424

(207)

. 12

(208)

2

197 2

. 268 2

266

(209)

:

( )

. 144

. 496 8

أيما أعظم عند الله تعالى ، القتل أو الزنا ؟ فقال : بل القتل قال : فان الله تعالى قد رضي بالقتل بشاهدين ، ولم يرض في الزنا الا اربعة ، ثم قال : إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلا.

ثم قال : أيما اعظم عند الله الصوم أو الصلاة؟

قال : لا ، بل الصلاة قال : فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصوم ، ولا تقضي الصلاة ؟ ثم قال : لانها تخرج الى الصلاة فتداومها ، ولا تخرج الى صوم .

ثم قال المرأة اضعف ام الرجل ؟

قال : المرأة قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد ، والرجل قوي له سهمان ، ثم قال : لان الرجل يجبر على الاتفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الاتفاق على الرجل .

ثم قال : البول اقذر ، ام المنى ؟

قال : البول . قال : يجب على قياسك ان يجب الغسل في البول دون المنى وقد اوجب الله الغسل من المنى دون البول .

ثم قال (عليه السلام) : لان المنى اختيار ، ويخرج من جميع الجسد ، ويكون في الايام ، والبول ضرورة ، ويكون في اليوم مرات ، وهو مختار والاخر متولج .

قال ابو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : "يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ

وَالنَّارِيبِ" (210).

قال ابو عبد الله (عليه السلام) : فهل لا يخرج من هذين الموضعين ؟

ثم قال (عليه السلام) : لم لا تحيض المرأة اذا حبلى .

قال : لا ادري قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد (211).

## رابعا : وفاته :

استمر الامام الصادق يناضل في سبيل الاسلام مجاهدا ، ولكنه لم يحمل سيفا ، وكان جهاده هو الجهاد الاكبر ، وهو ضبط النفس عن اهوائها ، والارشاد والتعليم ، والعبير على الاذى وعلى الظنون ، وعلى الذين ينحرفون ، ويبدلون الحقائق الاسلامية وصبره عليهم كان بالمكافحة لاجراج الضلال من رؤوسهم ، فمن حضر منهم اليه كان للقاء وما ينبثق منه من نور الهداية اثره ، ومن غاب منهم كانت كتاباته تقوم مقام عباراته ، ولكنها لا تقوم مقام شخصه ، ولذلك كان الذين ضلوا فيه بعيدين عنه غير قريبين منه (212).

وقد ذكرت المصادر الامامية بان الامام الصادق قد توفي مسموما فذكر الطبري في كتابه دلالة الامامة " قبض ولي الله جعفر بن محمد في شوال سنة ثمان واربعين ومائة سمه المنصور فقتله" (213).

وعن ابي جعفر القمي : " سمه المنصور ، ودفن بالقيع" (214).  
وفي حاشية مصباح الكفعمي : " انه ولد (عليه السلام) بالمدينة يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين .... وتوفي مسموما في عنب" (215).

(210) . 7

(211) 645 252 4

. 291 2

(212) . 50

(213) ( )

1413 1

. 211

(214) . 5 47

ويعتقد الامام ابو زهرة بان وفاة الامام الصادق (عليه السلام) طبيعية فيقول: "وقد قال بعض الامامية ان ابا جعفر المنصور دس له السم في طعامه عن طريق بعض اعوانه ولكن لا دليل على هذا القول ، بل ان الذي يذكره المؤرخون يخالفه لان المروي ان المنصور بكى عندما بلغه نعيه ، حتى اخضلت لحيته" وبهذا الصدد يذكر اليعقوبي (216) قال اسماعيل بن علي دخلت على ابي جعفر المنصور وقد اخضلت لحيته بالدموع وقال لي : اما علمت ما نزل باهلك ، فقلت : وما ذاك يا امير المؤمنين ؟ قال : فان سيدهم وعالمهم وبقيّة الاخير منهم توفي ، فقلت : ومن هو يا امير المؤمنين ؟ قال : جعفر بن محمد ، فقلت اعظم الله اجر امير المؤمنين ، واطال الله بقاءه ، فقال لي : ان جعفر ممن قال الله فيهم : " **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**" (217) وكان ممن اصطفى الله ، وكان من السابقين بالخيرات(218).

ومع هذه الرواية وغيرها فلا يستطيع الباحث في التاريخ ان يثبت بان الامام الصادق قد مات مسموما ام لا

ويذكر الذهبي عن وصية جعفر الصادق لابنه موسى الكاظم (عليه السلام) : يا بني من قنع بما قسم له ، استغني ، ومن مد عينيه الى ما في يد غيره ، مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم له ، اتهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلة غيره ، استعظم زلة نفسه ، ومن كشف حجاب غيره ، انكشفت عورته ، ومن سل سيف البغي ، قتل به ، ومن احتقر بنرا لآخيه ، اوقعه الله فيه ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، يا بني اياك ان تزري بالرجال ، فيزري بك ، واياك والحوال فيما لا يعينك فتذل لذلك ، يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقربائك كن للقران تالبا ، وللإسلام فاشيا ، وللمعروف امرا ، وعن المنكر ناهيا ، ولمن قطعك واصلا ، ولمن سكت عنك مبتدنا ، ولمن سالك معطيا ، واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في القلوب ، واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف . اذا طلبت الجود ، فعليك بمعادته فان للجود معادن ، وللمعادن اصولا ، وللأصول فروعا ، وللأفروع ثمرات ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ، ولا اصل الا بمعدن طيب ، زر الاخير ولا تزر الفجار ، فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وارض لا يظهر عشبها(219).

توفي الامام جعفر الصادق في سنة ثمان واربعين ومائة(220) فيكون عمره ثمانيا وستون سنة رحمه الله ان اثبتت ولادته في سنة 80 هـ واذا كانت ولادته سنة 83 هـ فيكون عمره خمس وستون سنة ودفن بالقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهما السلام ، وكانت املته اربعا وثلاثين سنة اذ اقام مع جده اثنتي عشرة سنة ، ومع ابيه تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلاثين سنة(221).

					523 .	(215)
					50 .	(216)
					32 .	(217)
					117 . 3	(218)
					262 6 .	(219)
					269 425	(220)
					262 6 . 328 1	(221)
					472 1 179 2 . 1 47	

الفصل الثاني : الحياة السياسية والثقافية في عصر الإمام جعفر الصادق

---

المبحث الأول : موقفه من خلفاء الدولة الأموية والدولة العباسية  
أولاً: خلفاء الدولة الأموية

( )

( ) .

1. (65 - 86 ) :

:"

« (222)

694/ 75  
(223) 697/ 78

( 1309/ 709 )

(222)

. 98

( 892/ 279 )

(223)

420 1978

280 2

.530 4 1975

"

:

!

:

:

:

:

(224)u

.

(225)

( )

)

(226)

(

:( 96-86)

.2

.99 -98

(224)

.169 5

(225)

. 10

(226)

:

"

(227)"

:

(228)

.( )

: ( 99-96)

.3

:

(229)

. 102

(227)

(228)

. 245 1973

.102

(229)

(230)

:

"

"

(231)

•

(232)

•

.(233)

:

•

101 2000 1 ( )

(230)

( 940/ 327 )

.

(231)

. 425 4 1952

.37 5

(232)

. 8 4

(233)

(234)



(235)

(99- 96)

:( 101-99)

.4

)

:

(

:

:

( )

:

:

":

(236)"

:

. 425 4

(234)

. 8 4

(235)

. 90

(236)

(237)

(238)

(239)

" :

(240)

":

(241)

(242)

( )

.(243)

. 104 (237)

. 464 2 (238)

( 895/ 282 ) (239)

. 326 1960 1

. 52 3 (240)

. 255 5 (241)

. 255 5 (242)

. 50 3 (243)

(244)

(

(245)

(246)

: ( 105-101)

.5

101

( )

"

(247)

" "

" "

:

(248) "

(249)

. 50 3

(244)

. 287 5

(245)

( 829/ 214 )

(246)

. 135 1967

5

. 106

(247)

. 104

(248)

. 54 3

(249)

101

(250)

103

(251)

(252)

:

(253)

(254)

)

(

. 482 2 (250)

.482 2 (251)

. 56 3 (252)

. 14 7 (253)

(254)

. 182 1938

. (255) **104**

**105-96**

(256)  
.(257)

:( **125-105**) **.6**

:  
.(258)( )

**120**

.(259)

( ) "

---

. 482	2	(255)
. 14	7	(256)
. 482	2	(257)
. 105		(258)
. 109		(259)

- -

(260)u

( )

( )

:

:

(261)

(262)

(263)

106 - 105 (260)

( 957/ 346 ) (261)

97 3 1968

. 265 4 (262)

.264 8 (263)

. 47 1960

)  
)  
( )

(  
(264) (

( )  
(265)  
:( 126-125) .7

( )

.

---

.300 8 (264)  
.106 (265)



:( 132-127)

.10

127

(270)

126

---

.287 5

(270)

(271) 130

( )

(272)

125

ثانيا: خلفاء الدولة العباسية:

.109

371 2

(271)

. 109

(272)

## الدعوة العباسية :

(273)

( )

( )

( )  
( 744/ 127 )  
( 126 )

(274)

(275)

(276)

(277)

:

(278)

( ) (274)

190

(275)

. 517 7 205 1949

.169 2 (276)

. 190 (277)

. 207 (278)

(279)

:

!

:

(280)

"

"

(281)

. 125

196

(279)

( 1058/ 460 )

254

.147 6

214 1 1353

. 192

(280)

. 55

(281)

129

25

. (282)

. (283)

131

. (284) 131

. 125

---

(282)

. 104 9

(283)

.115

(284)

132

.<sup>(285)</sup> 656

:

!

.<sup>(286)</sup>

( 136-132)

.1

.<sup>(287)</sup>

( 1287/ 736 )

---

<sup>(285)</sup>

.120 -119 1958

118

<sup>(286)</sup>

.255 1960

( 1505/ 911 )

.121 -120

<sup>(287)</sup>

( ) ( )

(288)

(289)

( )

( 136-132)

30

132

(290)

( )

. 190

(288)

. 205

(289)

.437 7 95 3

(290)

":

"

:

.(291)

:

(292)

(293)

.124 -123 (291)

.6 3 (292)

( 1200/ 597 ) (293)

1357

.47 8

(294)

)

"

(

(295)»

: ( 180-136)

.2

:

: .

( )

(296)

:

.

. 27 3

212

(294)

. 100 3

176

(295)

. 127

(296)

(297)

(298) " "

(299)

(300)

(301)

:

. 23 3

525 7

(297)

(298)

.4

. 306 3

(299)

.224

588 7

(300)

( 945/ 334 )

(301)

.181 2 1967

(302)

(303)

(304)

(305)

:

"

(306) "

":

(307) "

762 / 145

(308)

(309)

277

553 7

(302)

.529 5

. 1 4

(303)

. 559 7

(304)

. 531 5

(305)

. 530 5

6 3

(306)

.564 7

(307)

. 115 3

449 2

(308)

.530 5

554 7

(309)

(310)

":

(311) "

(312)

(313)

(314)

.554	7	6	3	(310)
			. 6 3	(311)
.282			559 7	(312)
		. 6 3		(313)
.542	5	573	7	(314)

(315)

:

:

(316)

:

:

(317)

!

:

(318)

"

(319) "

.542 5 (315)

. 85 10 (316)

.560 7 (317)

.64 5 560 7 (318)

. 6 4 (319)

":  
"

(320) "

":

( )

. (321) "

":

"

(322) "

"

. 181 2

---

. 34 -33 (320)  
566 7 (321)  
. 6 - 1 (322)

) ( )  
( )  
....  
...

(323)

:

(324)

:

( ) ( )

":

(325)

...

(326)

)

(

"

( 942/ 331 )

(323)

. 115 1938

1

. 115

(324)

(325)

(326)



( )

(331)»

(332)

(333)

(334)

: ( ) :

: :

:

:

(335)

			<b>. 31</b>	<b>3</b>		(331)
<b>. 87</b>	<b>10</b>			<b>580</b>	<b>7</b>	(332)
	<b>. 544</b>	<b>5</b>		<b>579</b>	<b>7</b>	(333)
<b>. 87</b>	<b>10</b>			<b>580</b>	<b>7</b>	(334)
			<b>. 87</b>	<b>10</b>		(335)

762 / 145 12

(336)

"

(337)

(338)

(339) 313

(340)

":

. 545	5	585	7	(336)
		. 545	5	(337)
		. 198	1	(338)
		. 588	7	(339)
. 89	10			(340)

(341) "

":

.

(342)

(343)

(344)

(345) **762/ 145                      14**

(346)

(347)

---

	<b>. 588    7</b>	(341)
	<b>.547    5</b>	(342)
	<b>. 593    7</b>	(343)
	<b>. 199    1</b>	(344)
	<b>. 65    5</b>	(345)
<b>. 82</b>		(346)
	<b>. 628    7</b>	(347)



(355)

(356)

(357)

**400**

:

:

(358)

**145**

**25**

(359)

**. 649 7**

**.118 3**

(355)

**. 646 7**

**. 118 3**

(356)

**. 94 10**

(357)

**. 347**

(358)

**. 450 2**

(359)

:

(360)

(361)

:

):

(362)

:

.

.

:

:

:

:

.

:

:

:

:

:

.

(

)

:(

)

:

:

:(

)

.

.

.

:

...

:

.

. 203 1

648 7

(360)

. 270 5

(361)

:

(362)

. 48 2

(363)

:

.

.

)

(

.

:

(364)

( )

(365)

147

.

)

.

:

.

. 647 7

(364)

. 185 47

(365)

(366)

( )  
"

(367)

(368)

المبحث الثاني : موقفه من الحركات السياسية والدينية في عصر الدولة  
الأموية

.1 :

)

(

---

. 347 (366)

. 97 47 (367)

. 348 (368)

(369)

”

(370)

....

:

(371)“

”:

: !!

:

(372) 138

.5 2

(369)

( 1832/ 845 )

(370)

. 130 2 1326

( 976/ 363 )

(371)

. 63 -62 1963

( 911/ 300 )

(372)

. 40 1931

”:

(373) ”

.

: .2

” ”  
( )

( )

: ” ”

(374)

(375)

( )

”:

(376) ”

” ” ” ”

( 1063/ 456 )

(373)

. 187 4 1320-1317

( 944/ 333 )

(374)

. 191 1929

.155 1

(375)

. 101

(376)

(377)

" "

(378)

:

":

(379) "

:

: (381)

(380)

-

-

-

(377)

. 45 3 (378)

. 111 (379)

( 1037/ 429 ) (380)

.45 1910

. 156 1 (381)

(382)

.

...

:

....

130

129

(383)

.

(

)

"

. 156

(382)

. 145 5

(383)

(384) "

( )

(385)

( )

---

. 145 5 (384)  
. 107 -106 (385)

( )

:

:

:

:

:

:

!

:

:

"( )

(386) "

:

.3

242 2

(386)

. 344 .1383

”

” (387) ”

(388)”

:

!

!

:

: ( )

(389)

( ) :

”:

”

”

”

(390) ”

”

( 1327/ 728 )

(387)

. 15 1921

( 1366/ 768 )

(388)

. 168 1964

( 1044/ 446)

(389)

( )

. 205 1 1954

1375

( 381 )

(390)

. 157

: .4

" "

(391)

(392)

" "

(393) "

"

(394)

67

207

(391)

. 54 1

. 294

(392)

. 294

(393)

. 116 1958

(394)

( )

" "

( )

"

)

(

(395) "

: : .5

" "

. (396)

:

:

(397)

:

:

(398)

:

:

:

:

:

(399)

" :

....

(400)u

. 60 1

(398)

( 962/ 350 )

(399)

1957

. 127 -126

. 47

(400)

( )

.

.

:

"

( )

:( )

(401) "

":

.

:

(402) "

(403) "

":

(404) "

"

"

(405) "

"

---

. 37	(401)
. 48	(402)
. 87	(403)
. 99	(404)
. 32	(405)

(406) "

(408)

(407)

:

:

(409)

: .6

(410) "

:

":

(411) "

:

.

":

(412)"

:( )

":

:

.1

:

: .

. 23

(406)

(407)

. 157 6

:

(408)

. 501 11

. 216 47

285 2

(409)

. 255 5

(410)

. 147 10

(411)

. 242 3

(412)

. !  
"!

(413)

:  
:

: .

)

! ( )

:

: .

: .!

:

(415)

(414)

. :

. :

.

:

: :

- -

---

( 1152/ 548 ) (413)

. 206 2 1969 (414)

. 12 4

. 44 3 (415)

(416)

:

!

:

:

:

!

:

(417)

(418)

:

.2

---

(416)

:

(417)

. 361 1

. 48 3

(418)

(419)

:

( )

:( )

:

:

( )

:

:

:

:

( )

(420)

:

.3

:

( )

. 250 1

(419)

. 39 3

432

(420)



! :

! :

:( )

! :( )

!

. :

! :( )

!

" " :

( ) :

:

:( )

:( )

(421) ( )

:

( )

.

"

( )

(422)"

:

.

-

.

-

. 201 10  
. 94 1962 9

205 1

(421)

(421)

: " :  
: " :

423

: ! : ( )

"

:  
:

(424)

(425)

)

:

: (

!

( )

---

. 242 2 (423)

. 12 (424)

. 288 2 58 1 (425)

(426) " :  
 (427) :  
 ! :( ) :  
 :  
 :  
 . :  
 ! :  
 ! :  
 : :  
 . :  
 : :  
 : ! :  
 : :  
 . ! :  
 : :  
 : ( )

( )

.

:

:( )

( )

"

(428) "

": ( )  
)

(429)

(

( )

"

(431)"

"

(430)"

---

. 250 3 (428)

. 251 3 (429)

. 89 (430)

. 44 (431)

) ( ) (

" ":

"( )

" " "

" " "

ل:" " "

(432) "

(433) "

(434) "

"

" ( )

(435) "

---

. 114	(432)
. 5	(433)
. 101	(434)
. 13	(435)

(436) "

( )

:

.1

.2

.3

( 1680/ 1091 )

(436)

. 10



المبحث الأول: الإنسان والتربية في فكر الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام)  
أثبتت الدراسات التربوية والاجتماعية الأثر الواضح للوراثة والمحيط الاجتماعي في تكوين شخصية الإنسان، حيث تنعكس على جميع جوانبها الجسدية والنفسية والروحية فغالبية الصفات تنتقل من الوالدين والأجداد إلى الأبناء، إما بالوراثة المباشرة والقابلية للاتصاف بهذه الصفة أو تلك، ثم يأتي دور المحيط ليقرر تشكيل شخصية الإنسان .

### أولاً: دور الوراثة:

لقد دلت الروايات على إن الإنسان يرث الخصائص والصفات الجسمية من آبائه وأجداده، ورد ذلك عن الإمام جعفر الصادق إذ قال: "إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولون أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شينا من آبائي"<sup>(437)</sup>.  
وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة من إن (وراثة المولود لا يحددها أبواه المباشران فقط بل هو يرث من آبائه جدوده وأبائه جدوده وهكذا وبديهي إن معظم الصفات تنحدر إليه من آبائه الأقربين وإن أثر الجدود الأبعد يقل كلما زاد بعدهم وعلى هذا نستطيع القول: بأن نصف الوراثة من الأبوين، وربيعها من الجدود، وثمنها من أباء الجدود وهكذا)<sup>(438)</sup>.

الوراثة تؤثر في تحديد اغلب خصائص وصفات الشخصية، حيث تخلق الاستعداد في النفس فإذا وجدت البيئة المناسبة نمت وترعرعت بالاتجاه المناسب لها والخصائص والصفات التي يمكن توريثها وهي باختصار:

1. الصفات الجسمية : كالطول ولون البشرة والشعر.
2. الصفات العقلية: كحدة الذكاء أو البلادة والطباع النفسية والعقلية وصدق النظر في الميول والاتجاهات والاهتمامات .
3. الطباع والسجايا: كالاهتمام أو عدم المبالاة والرعية وحدة الطباع وسرعة الإجابة والخمول والجمود، والإحساس وتعب الأعصاب والانشراح والاكتئاب.
4. الميل في أعضاء الجسد نحو القوة أو نحو الضعف.
5. المزاج العصبي
6. غرابة الطبع وشواذ الحالات العصبية<sup>(439)</sup>

فالخصائص والصفات المنقولة بالوراثة تنقسم إلى نفسية وعقلية وخلقية وهي إما تنتقل بصورة مباشرة ولما تخلق الاستعداد للاتصاف بها.

### 1. الخصائص والصفات النفسية والعقلية:

الأمراض النفسية تنتقل بالوراثة من الوالدين أو أحدهما إلى الأبناء ، ولهذا حذر الإمام محمد الباقر ( عليه السلام) من الإنجاب من المرأة المجنونة خوفاً من انتقال الجنون منها إلى الطفل فسأل من ذلك فقال : " لا ، ولكن إن كانت عنده أمة مجنونة فلا بأس بأن يطأها ولا يطلب ولدها " <sup>(440)</sup> . وحذر الإمام علي ( عليه السلام) عن تزويج الحمقاء لانتقال هذه الصفة إلى الأبناء ولعدم قدرتها على تربيتهم تربية سوية : "إياكم وتزويج الحمقاء، فإن صحتها بلاء، وولدها ضياع"<sup>(441)</sup>

(437) 1966 103 .

(438) 1985 39 .

(439) 1993

. 81

(440) 1372 2 85

(441) 5 354 .

وقد اثبت الكثير من العلماء دور الوراثة في تحديد الصفات النفسية والروحية والعقلية للإنسان كورثه للجنون ومرض انفصام الشخصية، إذ يرى لوسين إن "الطبع هو مجموعة الاستعدادات الوراثية التي تولف الهيكل النفسي للإنسان" (442).

وفي عام 1963 ظهرت أول دراسة علمية عن دور الوراثة وجاء بعدها المنات من الأبحاث في أرجاء العالم تدل هذه الدراسات على إن عناصر وراثية كثيرة (جينات أو أجزاء مختلفة من الحوامض النووية) تتحد لتقرر قوة الذكاء الموروث (443).

## 2. الخصائص والصفات الخلقية:

لا تقتصر الوراثة على الخصائص والصفات النفسية والعقلية، التي تنتقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بل تتعداها إلى الخصائص والصفات الخلقية والسلوكية، إما بالمباشرة وإما بخلق القابلية والاستعداد للاتصاف بها، وقد يصعب تشخيص الوراثة عن المحيط في أجواء الأسرة، فالطفل ينشأ ويتربى في ظل الخصائص والصفات الخلقية التي يتصف بها والداه أو أحدهما بالتقليد وبالمحاكاة، وقد حذر أهل البيت (عليهم السلام) من الاقتتان بالمنحرفين لتحسين العائلة والأطفال من الاحراف قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : لا تتزوجوا المرأة المستعنة بالزنا، ولا تزوجوا الرجل المستعن بالزنا إلا أن تعرفوا منهما التوبة" (444).

### ثانيا: دور المحيط (البيئة)

تشترك الوراثة مع البيئة الاجتماعية في البناء التربوي للإنسان بحيث لا يمكن فصل بعضهما عن بعض؛ لانهما متكاملان متكاتفان، حيث تخلق الوراثة القابلية والاستعداد للاتصاف بهذه الصفة أو تلك إن وجدت المحيط (البيئة) المناسبة، وتشترك الوراثة والبيئة في خلق الشخصية بما في ذلك المسائل العقائدية والقيم، والبيئة تشمل جميع مواقع التأثير في الواقع الاجتماعي وأهمها: الأسرة، الأصدقاء، حلقات الذكر، المسجد، علماء الدين، المدرسة، الدولة.

**الأسرة:** الأسرة هي البيئة الأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية، ليكون عنصرا صالحا فعالا في إدامتها على أساس الصلاح والخير والبناء الفعال والأسرة نقطة البدء التي تزاوّل تنشئة العنصر الإنساني، وتؤثر في كل مراحل الحياة ايجابيا وسلبيا، وهي مسؤولة بالدرجة الأولى عن النشأة والتربى، وهي التي تحدد مسار الإنسان السلوكي، ولأهمية الأسرة في البناء التربوي أبدى أهل البيت (عليهم السلام) أهمية خاصة بها، وكانت إرشاداتهم تؤكد اختيار شريك الحياة الصالح والمتدين ليقوم بالتعاون مع شريكه في إعداد الأطفال إعدادا ينسجم مع المنهج السلوكي في الإسلام وحث أهل البيت الوالدين على القيام بمسؤوليتهما في التربية وخصوصا الوالد حيث تقع عليه كامل المسؤولية قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): "وإما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وإنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن إثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له" (445).

1. وقال أيضا: "وإما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه، والعفو عنه والستر عليه والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائر حدائته فانه سبب للتوبة، والمداراة له وترك مماحكته فان ذلك أدنى أرشده" (446) ودور الأسرة لا يحدد سلوك أفرادها فحسب، بل يحدد جميع مقومات الشخصية: الفكرية والعاطفية والنفسية، حيث يعكس التعامل مع الأبناء على اتزانهم النفسي والانفعالي، ولهذا يختلف الوضع النفسي من فرد لآخر في أسرة واحدة أو في أمور متعددة تبعا لنوع المعاملة معه من حيث الرعاية أو الأهمال.

(442)

. 40

(443)

. 171 1994

(444)

. 305 1410

(445)

. 189

(446)

. 194

2. **الأصدقاء والأصحاب:** يتأثر الإنسان ولاسيما في مراحل حياته الأولى بأصدقائه وأصحابه ، إذ تنعكس آراؤهم ومشاعرهم وممارساتهم على مقومات شخصيته عن طريق الاحتكاك والتلقين والاستهواء التي تهيا العقول للتلقي ، والقلوب للاستجابة ، والارادات للممارسة.

ويتأثر الإنسان بأصدقائه من حيث متبنياته الفكرية ونظراته إلى الكون والحياة،ومن ثم مواقفه العملية وممارساته السلوكية،ولهذا جاءت روايات أهل البيت (عليهم السلام) اختيار الأصدقاء الصالحين وتجنب الطالحين.

فمن كتاب الإمام علي ( عليه السلام) إلى الحارث الحمداني جاء فيه : " واحذر صحابة من يقبل رأيه ،وينكر عمله ،فان صاحب معتبر بصاحبه، وإياك ومصاحبة الفساق،فان الشر بالشر ملحق " (447) وفي مقابل هذه التحذيرات حث أهل البيت (عليهم السلام) على مصادقة ومجالسة الصالحين والأتقياء، لأنها وسيلة من وسائل الإصلاح للفكر وإصلاح السلوك، لان الإنسان يتأثر بأفكار وسلوك المحيطين به ، ولاسيما إذا كانوا أكثر علما أو تجربة منه، أو أكثر وجاهة منه، لان الإنسان يتأثر بالأعلى منه،ويقتدي بمن فوّه من ذوي المواقع الاجتماعية المتقدمة فقال الإمام زين العابدين ( عليه السلام) : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح" (448) وقال أيضا: "جالسوا أهل الدين والمعرفة فان لم تقدروا عليهم فالوحدة امن واسلم،فان أبيتم إلا مجالسة الناس،فجالسوا أهل المروءات،فإنهم لا يرفثون في مجالسهم" (449).

وحث الإمام محمد الباقر ( عليه السلام) على مصاحبة وأتباع الناصحين فقال : "اتبع من يبكيك وهو لك ناصح،ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش" (450)

3. **المجالس وحلقات الذكر:** المجالس وحلقات الذكر بيئة اجتماعية متكاملة تترك آثارها الملموسة على الإنسان تأثرا بالجماعة التي تتألف منها المجالس وحلقات الذكر؛ حيث تخلق أجواء تربوية فكرية وسلوكية تؤثر تدريجيا في المشاركين فيها،وقد أطلق رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) على مجالس الذكر وحلقات الذكر مصطلح "رياض الجنة" قال: (صلى الله عليه وآله وسلم) "بادروا إلى رياض الجنة" قالوا يا رسول الله،وما رياض الجنة،قال: حلق الذكر (451). وقال الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام) : "تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم،وذكر لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ؛ فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتكم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم" (452).

4. **المساجد:** المساجد من أهم الأجواء الإيمانية والتربوية التي تسهم بشكل فعال في تربية الإنسان وإصلاحه وتغييره،والمسجد خير بيئة للإنسان للارتباط بالله سبحانه وتعالى وبالعالم الغيب اذ يجعل الإنسان يعيش أجواء معنوية روحية يتعالى فيها على إثقال الحياة ويتسامى فيها فكرا وعاطفة ثم سلوكا.قال الإمام الحسن ( عليه السلام) : " من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة،وأخا مستفادا،وعلما مستطرفا،ورحمة منتظرة،وكلمة تدل على الهدف أو ترده عن حياء ، وترك الذنوب حياءً او خشية " (453)

5. **العلماء:** العلماء أوصياء على الناس ولاسيما علماء الدين،لان لهم قدسية خاصة يؤثر من طريقها في الأفكار والعواطف،والارادات،ولهم دور فعال في بناء الإنسان والتصدي لجميع أنواع الانحراف الذي يهدد فكر المجتمع وسلوكه ومسيرته التاريخية ،وهم ليسوا مجرد وعاظ ومعلمين لطقوس دينية أو فروض منطقية ،إنهم قادة روحيون يتحملون مسؤولية الهداية والصالح والتغيير الشامل قال الإمام علي ( عليه السلام) في وصفه للعلم: " يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أنمة يُقتدي بهم ،ترفق أعمالهم

(447) ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت 656هـ/ 1258م) شرح نهج البلاغة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1959، ج18، ص42 .

(448) 2 349 .

(449) 205 .

(450) 2 638 .

(451) 4 409 .

(452) 2 186 .

(453) 166 .

وتقتبس آثارهم<sup>(454)</sup>. ولمقام العلماء ودورهم في التأثير اثر واضح في صلاح الناس أو فسادهم تبعاً لصلاح العلماء أو فسادهم قال الإمام علي (عليه السلام) : " إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأ كان داءً " <sup>(455)</sup>.

6. **الدولة :** ومن الحقائق التاريخية إن المجتمعات تتأثر بحكامها ، إذ تنعكس أفكار وأخلاق الحاكم على الناس خيراً أو شراً ، لذلك قال الإمام علي (عليه السلام) : " السلطان الفاضل هو الذي يحرس الفضائل ويوجد بها لمن دونه ، ويرعاها من خاصته وعامته حتى تكثر في أيامه ، ويتحسن بها من لم تكن فيه " <sup>(456)</sup>.

وجعل الإمام الصادق (عليه السلام) مقدمات الإصلاح واجبة على السلطان وعلى دولته فقال : ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامّة: مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه، وتغمد ذنوب السيئ ليتوب ويرجع عن غيّه ، وتألّفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف " <sup>(457)</sup> والرعية تتأثر بحكامها كما قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : " قلوب الرعية خزائن راعيها، فما أودعه من عدل أو جور وجدّه " <sup>(458)</sup>.

### ثالثاً : اثر الغرائز في التربية:

الغريزة في اللغة هي : الطبيعة والفريضة والسجبة وقال اللحياني: هي الأصل والطبيعة <sup>(459)</sup> وفي الاصطلاح هي : استعداد فطري نفسي جسمي يدفع الفرد إلى إن يدرك وينتبه إلى أشياء من نوع معين ، وإن يشعر بانفعال خاص عند إدراكها، وإن يسلك نحوها مسلكاً خاصاً " <sup>(460)</sup>.

وللغريزة مظاهر ثلاثة: 1. مثير خارجي 2. سلوك عملي 3. هدف يراد تحقيقه وبعبارة أخرى إن الغريزة تتفاعل مع الشعور بمظاهره الثلاثة: الإدراك والانفعال والرغبة للتحقيق، فهي تتفاعل مع المثير الخارجي وتتفاعل مع مظاهره المتنوعة، وتنطلق لتحقيق هدفها وهو الإشباع والالتواء وهذا التفاعل والانطلاق هو أمر فطري لا يختلف ولا يتخلف منفرد لآخر ، وإما السلوك الصادر عن الغريزة ، فهو أمر تتحكم به إرادة الإنسان وما يحمله من متبينات فكرية وعاطفية وخلقية؛ من حيث نظرته للكون والحياة والمجتمع، فيكون منسجماً معها متطابقاً للأسس والقواعد التي تبناها في رسم منهجه في الحياة، ولهذا يختلف سلوك الإنسان وممارسته العملية اندفاعاً وانكماشاً من إنسان لآخر تبعاً لدرجات إيمانه واعتقاده ، وتتنوع الغرائز بتنوع تركيبية الإنسان وكيونته، فهو جسد وروح ولكل منهما وظائفه الخاصة المترتبة على الحاجات الأساسية العضوية والوجدانية في آن واحد ، والتقسيم الثنائي للغرائز يرجعها إلى العقل والشهوة وهما الأساس الذي تنفرع وتتنوع منهما سائر الغرائز والدوافع والحاجات. قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : " إن الله ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة . وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم " <sup>(461)</sup>.

فمن العقل تنفرع غريزة التدين وغريزة التكامل أو حب الكمال، وغريزة الأمن والاستقرار، ومن الشهوة تنفرع غريزة الجوع ، والغريزة الجنسية وبقية الغرائز ذات الطابع الجسماني، وعن الإمام جعفر الصادق (عليه

(454)	1	166 .
(455)	19	271 .
(456)	20	282 .
(457)		236 .
(458)	20	279 .
(459)	5	386 .
(460)		1993 59 .
(461)	1	102 .

السلام) قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : " إن أول ما عصى الله به ستة أشياء : حب الدنيا ، وحب الرئاسة ، وحب الطعام وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النساء " (462) .

فالإنسان تتجاذبه قوتان: الشهوة والعقل، فإذا نمت قوة الشهوة وتغلبت على قوة العقل فإن الإنسان سيكون مستسلما لهواه وملذاته وسيتبعها دون قيود أو شروط في أجواء المثيرات والمغريات الخارجية إلى أن يصبح كالحيوان همه بطنه وفرجه، أو يقف الواقع حائلا دون إشباعها، فيؤدي ذلك إلى اختلال التوازن النفسي والانعكاس في كيانها فيصاب بالاضطراب النفسي والروحي، وإذا غلبت قوة العقل قوة الشهوة ، فإن الإنسان سيتبعها في وجهها الايجابي، فهو لا يوقف الشهوة أو يعطلها، بل يوجهها وجهة عقلانية ويقيده بقيود الشريعة أو يوجئ إشباعها إلى ظرفها المناسب المشروع، ودور العقل هو تعديل الشهوة وتهذيبها واستبدال مثيراتها الطبيعية بمثيرات أخرى تتجه بها إلى السمة والكمال والعقل يقدم التسامي على اللذات الفانية، ويوجه الإنسان إلى طاعة ربه ويقدمها على غيره ويصف الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أهل التقوى والصلاح قائلا: " أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم، وقدموا طاعة ربهم أمامهم " (463) .

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " لا تدع النفس وهواها، فإن هواها رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها ، وكف النفس عما تهوى دواها " (464)

## رابعاً : الأخلاق:

غاية علم الأخلاق إن يوصل الإنسان إلى الكمال الأعلى الذي يطلبه بإعماله وصفاته ولهذا فإن بعض الخلقين يسرف فيقول : علم الأخلاق اشرف العلوم جميعا لأنه يوصل اشرف مخلوق إلى اشرف غاية . والأخلاق راند الإنسان إلى السعادة ودليله على الخير الأعلى وهو مرشد النفوس إلى الفاضل من الصفات والفاضل من الأعمال وقد أوضح الإمام هذه الناحية بقوله "إن نفسك رهينة بعملك" (465) وقوله "قد جعلت طبيب نفسك، وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك" (466) فالأخلاق هي التي تكشف للإنسان الداء وهو الذريعة التي يعرف بها آية الصحة والمرشد الذي يدل على الدواء ، ثم يوكل استعماله إليه فلينظر كيف قيامه على نفسه.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) " دعامة الإنسان العقل ، وبالعقل يكمل " (467) ويقول أيضا " إن الإيمان أفضل من الإسلام وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء اعز اليقين " (468) ويقول : " إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط " (469) وهذا الرأي هو الذي يقرره المثاليون من الفلاسفة فهم يقولون: الكمال رقي النفس في مراتبها العقلية ، والإمام يقول (الروح والراحة في اليقين) واليقين أعلى مراتب الحكمة والإنسانية الكاملة التي يقولون بها هي الإيمان الكامل الذي جعله أفضل من الإسلام ومن مطلق الإيمان ولعلك تلمس من لفظ الروح في قوله ؛ معنى اللذة في قولهم ، لأنه يقابله بالهم والحزن وإذن فالكمال في الرأيين بمعنى واحد وحصول ذلك الكمال للإنسان هو الخير الأعلى أو السعادة، وقد يكون هذا معنى النجاة في قوله (السعادة سبب خير يتمسك به السعيد فيجره إلى النجاة) (470) ويتعمق الصادق أكثر فيقول " إذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة والكرامة " (471) .

(462) 209 .

(463) 210 .

(464) 2 336 .

(465) 2 331 .

( 466 ) 89 .

(467) 2 331 .

(468) 2 251 .

(469) 2 252 .

( 470 ) 191 .

(471) 89 .

والإيمان في رأي الإمام الصادق (عليه السلام) طرفان: اعتقاد وعمل. ومرتبة اليقين هذه تأخذ بالاعتقاد إلى حد الكمال وتبسط على العمل فضيلة التوازن وبذلك يحصل الإيمان الكامل الذي هو أفضل من الإسلام ومن مطلق الإيمان، وتتم السعادة والكرامة ويقول الإمام أيضا "لا ينبغي لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا (472) فكيف ينال السعادة من حرم كمال العلم، وكيف تحصل الإنسانية الكاملة لمن يفوده الجهل. إما الخير فقد قسم الفلاسفة الخير إلى معنيين متناسبين أحدهما الخير المطلق والثاني بالخير المضاف. والخير المطلق عرفه أرسطو "الخير هو موضوع جميع الآمال" (473).

إما الخير المضاف فهو كل وسيلة توصلنا إلى الخير المطلق والفارق بينهما هو الفارق بين الوسيلة والغاية، أو بين الفرق الأدنى والفرق الأقصى، فقد توصلنا الغاية إلى غاية أخرى أسمى منها فتكون الغاية الأولى خيرا مضافا لأنها أوصلتنا إلى الخير المطلق ولنا أن نعدّها خيرا مطلقا أيضا لأنها غاية بعثنا إليها الشوق وتوصلنا حصولها بالعمل.

والإمام الصادق (عليه السلام) يذكر المعنى الأول من الخير فيقول: "جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا" (474). ويذكر المعنى الثاني فيقول: "إذا أردت شيئا من الخير فلا تؤخره" (475) ويقول "افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظكم في أوله خيرا وفي آخره خيرا" (476) ويقول: "أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله" (477).

خامسا: دور القيم المعنوية في التربية:

القيم المعنوية تشمل: الإيمان بالله، والإيمان بالثواب والعقاب، وذكر الله، وذكر الموت، والاعتراف بالذنوب والاستغفار، والتوبة، والرضا بالقضاء:

1. **الإيمان بالله تعالى:** الإنسان مجبول بفطرته على الإيمان بالله تعالى، إذ بدا منذ الطفولة بالتساؤل عن نشوئه ونشوء الكون، وعن العلة من وراء ذلك، والإيمان بالله من أهم القيم التي يجب غرسها في الطفل مما سوف يعطيه الأمل في الحياة والاعتماد على الخالق ويوجد عنده الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف الآثام ولذلك يقول الفيلسوف المعاصر الدوس هكسلي انه "لا تستريح البشرية حتى يتجرد الإنسان من عوائقه ونزعاته، ولا يكون متجردا إلا إذا ارتبط برباط آخر ألا وهو الله" (478).
- ويرى كارل يونج "إن انعدام الشعور الديني يسبب كثيرا من مشاعر القلق والخوف من المستقبل والشعور بعدم الأمان، والنزوع نحو النزعات المادية البحتة، كما يؤدي إلى فقدان الشعور بمعنى ومعزى الحياة ويؤدي ذلك إلى الشعور بالضيق" (479) الإيمان له آثار جانبية في جميع مقومات النفس والحياة ومنها الصحة النفسية والعقلية والخلقية، ومن أقوال أمير المؤمنين علي (عليه السلام):
- أ. "من عرف الله سبحانه وتعالى لم يشق أبدا"
- ب. "التوحيد حياة النفس"
- ت. "الإيمان أمان"

(472) 89 .

168 1 (473)

(474) 3 151 .

(475) 191 .

(476) 220 .

(477) 2 191 .

(478) 135 1389 .

(479)

193 1419 .

ث. الإيمان يستدل على الصالحات" (480)

والإيمان بالله تعالى باعث للسلوك القويم، حيث يجعل الخير والصلاح أصيلاً ثابتاً لا عارض مزعزعا، ومن آثار الإيمان على نفس الفرد هي: التفاؤل، التفتح، الطمأنينة، التمتع باللذات المعنوية، مقاومة الانحراف، الصبر على المصائب، التنافس على عمل الصالحات وغيرها من مقومات الاستفادة وحسن السيرة والسريرة ومن آثاره الاجتماعية: احترام القوانين والضوابط الاجتماعية، تقديس العدالة الشعور بالإخوة والمحبة بين الأفراد، الثقة المتبادلة، الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، التقوى، الإيثار، نكران الذات، تقبل النصيحة والنقد البناء، والإيمان كما جاء في قول الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): "الإيمان أداء الفرائض واجتناب المحارم، والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان" (481) والإيمان التزام واستشعار للرقابة الإلهية، قال رجل للإمام الصادق: أوصني، فقال له: "لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك" فقال الرجل: زدني، فقال (عليه السلام): "ما أجد لك مزيداً" وقال (عليه السلام) "خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك" (482).

2. **الإيمان بالثواب والعقاب:** الإيمان بالثواب والعقاب واستشعاره في العقل والضمير هو الزمام الذي يكبح الشهوات والنزوات، وهو أكثر إيقاظاً للعقل والقلب والإرادة حين يوجه الكيان الإنساني إلى اليوم الخالد الذي يقف فيه الإنسان أمام من لا تخفى عليه خافية وأمام من يحيط بالإنسان والحياة والكون، والإيمان بالحياة الأخرى حافز على إصلاح النفس والضمير، وحافز للتسامي والارتقاء في جميع مقومات الشخصية الإنسانية، ومقومات الحياة الإنسانية ومن أقوال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في هذا المجال:

● "من أحب الدار الباقية لهي عن اللذات"

● "من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات"

● من خاف العقاب انصرف عن السيئات" (483)

وجعل الآخرة همماً للإنسان يسهم مساهمة فعالة في إصلاح النفس وإصلاح الضمير وإصلاح السلوك، والتفكير المتواصل بالآخرة يحصن الإنسان من المعصية، وهذه حقيقة ملموسة وواقعية قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

● "اجعل همك لمعادن تصلح"

● "من أكثر من ذكر الآخرة قلت معصيته" (484)

والإيمان بالثواب والعقاب في دار الدنيا يحرك الإنسان نحو عمل الخير ويوجهه نحو التكامل ويردعه عن الباطل والانحراف، وقد وردت عدة روايات حول السنن المرتبطة بالثواب والعقاب، نذكر منها على سبيل المثال: قول الإمام محمد الباقر (عليه السلام): "صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى وتيسر الحساب" فقد قال الإمام علي (عليه السلام) "ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب" (485) وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "إن الذنب يحرم الرزق" (486)

3. **ذكر الله تعالى:**

( 371 / 982 ) (480)

. 84 -82

. 315 (481)

. 255 67 (482)

. 146 (483)

. 145 -144 (484)

. 269 2 (485)

. 271 2 (486)

قال الله تعالى " **أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** " (487) إن اطمئنان القلب يحقق التوازن النفسي والانفعالي داخل النفس الإنسانية وهو احد أعمدة الصحة النفسية التي تسهم مساهمة فعالة في ارتقاء الإنسان سلم الكمال والمسيرة الصالحة ، وذكر الله يصد عن فعل القبيح لاستشعار الرقابة الإلهية المطبقة على حركات الإنسان وسكنته فلا يقدم على أي ممارسة مخالفة للموازين الإلهية في السلوك والعلاقات الاجتماعية ولا يعزم على أي عمل لا يحرز فيه رضا الله تعالى. وأول ثمار ذكر الله تعالى الابتعاد عن الشيطان الذي يوسوس للإنسان ويزين له الانحراف، والابتعاد عن الشيطان أو إبعاده عن التأثير مقدمة لإصلاح خلجات النفس ثم الممارسات العملية فقد ذكر امير المؤمنين (عليه السلام) : "ذكر الله مفردة الشيطان" وقال أيضا "ذكر الله دعامة الإيمان وعصمة من الشيطان" (488).

#### 4. ذكر الموت:

ذكر الموت له دور مهم في ضبط النفس والردع عن عمل القبيح فان ذكره الدائم باللسان بعد استشعاره بالوجدان يوجه الأنظار إلى تلك الحقيقة التي تتهدم فيها الشهوات واللذات ويصبح الإنسان من خلالها رهين القبر بانتظار الثواب والعقاب فيتوجه الإنسان بجميع جوارحه نحو المثل والقيم العليا ليجسدها واقعه السلوكي والخلقي، ومن آثار ذكر الموت كما وردت عن امير المؤمنين (عليه السلام) :

- "من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير"
  - "من ذكر المنية نسي الأمنية"
  - "ابلق العظمت النظر إلى مصارع الأموات والاعتبار بمصاير الأبياء والأمهات" (489).
- وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : "ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، ويقطع منابت الغفلة، ويقوي القلب بمواعيد الله ، ويرق الطبع، ويكسر أعلام الهوى، ويطفى نار الحرص ويحقر الدنيا" (490)

5. **الاعتراف بالذنب:** الاعتراف بالذنب له دور كبير في تهذيب النفس وإصلاحها وفي تشخيص أسباب القلق والاضطراب النفسي، ولا تبقى تلك الأسباب ضاغطة على العقل والقلب والإرادة وبه يشكو الإنسان من نفسه الأمانة بالسوء، ومن الآثار الايجابية للاعتراف كما ذكرها امير المؤمنين (عليه السلام) وسار عليها أحفاده:

- "شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره"
  - من اعترف بالجريمة استحق المغفرة"
  - عاصي يقر بذنوبه خير من مطيع يفتخر بعمله"
  - من أحسن الاعتذار استحق الاغتفار" (491)
- والاستغفار علاج واقعي للانحراف ويسهم في اجتثاث آثاره السلبية على القلب والإرادة، وهو الدواء كما جاء في عبارات أهل البيت عليهم السلام. إذ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " من أذنب من المؤمنين ذنبا، أجل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر لم يكتب له " وقال أيضا " إذا أكثر العبد من الاستغفار، رفعت صحيفته وهي تتلأأ" (492) وقال أيضا : "لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار" (493).

	(487)
. 28	
	(488)
. 188	
	(489)
. 146	
	(490)
.242 8 1372	
	(491)
195	
	(492)
. 313	
	(493)
.58 7	

والاستغفار الحقيقي هو العمل الايجابي المتسلسل لاقتلاع جميع جذور وآثار الانحراف وهو يمر بمراحل وخطوات عملية سمع امير المؤمنين علي (عليه السلام) رجلا يقول: استغفر الله، فقال " ثكلتك أمك أو تدري ما حد الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان:

اولهما: الندم على ما مضى.

ثانيهما: العزم على ترك العود إليه أبدا.

والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعة.

والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها.

والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد.

والسادس: أن تذيب الجسم الم الطاعة كما أذقتة حلاوة المعصية.

فعد ذلك تقول : استغفر الله (494).

6. التوبة: التوبة عودة إلى الاستقامة والنزاهة وحسن السيرة، وهي باب من أبواب الهداية والإصلاح، فيها يرجع الإنسان سويا يستشعر الرحمة والطمأنينة، فلا الأم ولا عقد نفسية ولا حجب ولا ضبابية عن الاستقامة والاعتدال، وبدون التوبة يبقى المذنب يعيش القلب والاضطراب والازدواجية بين الفكر والسلوك، وقد يتمادى في ذنوبه وانحرافات أن شعر بعدم علاجها إلى أن يصل إلى الانحطاط التام، ولهذا جاءت التوبة لمحو الذنوب والعودة إلى الاستقامة باستشعار الرحمة والرأفة الإلهية. وللتوبة تأثير ايجابي على قلب الإنسان وخلجات نفسه. قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : "إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكته سوداء، فإن ثاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أحدا" (495).

والتوبة تغيير حقيقي نحو الأفضل والأصلح، ولذا فهي تتم عبر مقومات ودعائم وأركان نابغة من جميع خلجات وجوارح الإنسان، قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام) " التوبة على أربع دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود" (496).

ومن مظاهر التوبة البكاء من خشية الله تعالى، وهو عمل ايجابي في التخفيف من القلق والاضطراب الناشئين من الذنوب، وله دور في رقة القلب، وله دور في إعادة الأمل للتسامي والتكامل والفوز بالنعيم الخالد. قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى والوشى لكثرة ذنوبه، فما هو إلا إن يبكي من خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته" (497).

7. الرضا بالقضاء:

إن الحياة لا تمضي جزافا، بل إن هنالك سنناً وقوانيناً تتحكم بها، فحينما توجد الأسباب تتبعها النتائج، وهذه السنن حاكمة على الإنسان لا تختلف، ولا تتخلف، وأحيانا تكون خارجة عن إرادة الإنسان واختياره، بمعنى انه لا يملك الحول والقوة في تغييرها وتبديلها مهما بذل من جهد وطاقة، فقد تطبق عليه الظروف ليبقى فقيرا مستضعفا محروما او لا ينجح في أعماله ومشاريعه، أو لا توافق رغباته رغبات الآخرين، وفي جميع ذلك فإن الارتباط بالله تعالى والرضا بقضائه كفيل بتهوين الآلام والماسي، وإبعاد آثارها السلبية عن العقل والقلب والضمير، وعن ردود أفعالها السلبية تجاه النفس والمجتمع.

قال امير المؤمنين علي (عليه السلام) : " نعم الطارد اللهم الرضا بالقضاء" وقال أيضا : "الرضا بقضاء الله يهون عظيم الرزايا" وقال أيضا : " من رضي بالقضاء طابت عيشته" (498).

( ) (494)

. 47

.271 2 (495)

. 349 2 (496)

.3 2 (497)

وينبغي أن يدرك الإنسان أن قضاء الله هو خير للمؤمن، بجميع مظاهره وحالاته وألوانه قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): "في كل قضاء الله خير للمؤمن" (499).

وقال الإمام موسى بن جعفر الصادق الكاظم (عليه السلام): "ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطنه في رزقه ولا يتهمه في قضائه" (500).

ومن ايجابيات الرضا بالقضاء الاستسلام للأمر الواقع وللحالة المطبقة بالإنسان وهذا الاستسلام يمنعه من ردود الأفعال المتشعبة والصاخبة ضد الأفراد وضد المجتمع ككل، فإذا عاش الفقر والحرمان فلا يحسد ولا يحقد ولا يعتدي على أموال الآخرين وإذا عاش الإهمال والحرمان فلا ينتقم لذاته، وإذا عاش الفشل في مشاريعه فلا يلقي باللانمة على غيره، بل هو في جميع هذه الحالات يميل إلى السعي والكدح لأجل تغيير حاله بطرق سليمة أقرها الشرع، والرضا بالقضاء يمنعه من الاستسلام للقلق والاضطراب وهما المرتع الخصب للخلق غير السوي وغير المستقيم.

المبحث الثاني: الأهداف التربوية العامة والخاصة في فكر الإمام الصادق.  
لا يمكن للباحث أن يستنبط الأهداف التربوية العامة والخاصة في فكر الإمام الصادق مالم يدرس بعناية فائقة فكر الإمام عن الوجود والمعرفة والطبيعة الإنسانية.

أولاً: الوجود:

إن الإسلام جعل الله غاية الوجود، وإن كل شيء في هذا الوجود آية تنطق بقدرة الخالق وحكمته ورحمته ولذلك يجعل الإمام الصادق الإيمان بالله والمعرفة به منطلقاً أساسياً لسلوكيات المسلم ومن هنا تأتي دراسة العقيدة عنده لما لها من أهمية في تحديد الأهداف التربوية عنده، وبالتالي تحديد شخصية المسلم وتبلور نظرتة في:

1. تنزيه الله تنزيهاً مطلقاً فهو ليس كمثل شيء، يقول: "الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، لا يحصى نعمانه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعدالهم، ولا يناله غوص الفتن" و "ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود" وهو الخالق الذي فطر الخلاق بقدرته، ونثر الرياح برحمته، ووتد بالبحور ميدان أرضه" (501).
2. الدليل على وجود الله دليل علمي عقلاني منطقي، يستقري فيه الإمام الصادق أحوال الخلق، من إنسان، وفلك وحيوانات ونباتات وغير ذلك ليستدل من خلال تلك الأحوال على وجود الله يقول: "إن الله تعالى خلق العالم وألف أجزائه، ونظمها على ماهي، فالعالم كالبيت المعد فيه جميع ما يحتاج إليه

(498) -103 - 104 .

(499) . 214

(500) 2 61 .

(501)

عباده، والإنسان كالمملك لهذا البيت، وفي هذا "دلالة على إن العالم مخلوق بتقدير وحكمة، ونظام وملائمة وإن الخالق له واحد، وهو الذي ألفه ونظمه بعضاً إلى بعض، جل قدسه وتعالى جده ولا اله غيره" (502).

وعلى الإنسان أن ينزه الله تنزيهاً مطلقاً ويتعرف إليه، وكمال المعرفة في الانتهاء عما نهى عنه والاتباع بما أمر به، ويروى عنه أنه قال فيما رواه: "فيما ناجى الله عز وجل به موسى: ما تقرب الي المقربون بمثل الورع عن محارمي" (503).  
ويقول: "خلتان من لزمهما دخل الجنة: فقيل: وما هما؟ قال: احتمال ما تكرهه إذا أحبه الله، وترك ما تحب إذا كرهه الله، فقيل له: من يطبق ذلك؟ فقال: من هرب من النار إلى الجنة" (504).

":

":

" (505)

" (506)

إن هذا يدل على إن الهدف من توحيد الله التعرف عليه والتزام أوامره واجتناب نواهيه والتماس الطريق إلى معرفته الحقيقية، والطمع في ثوابه بالعمل الصالح.  
والله عزيز حكيم جواد كريم، موصوف بصفات الكمال، وهي صفات احاطة، فكل صفة من هذه الصفات لا يحيط بكننها احد، فهو "فوق المثال بما لا نهاية لان الأمثال كلها تقصر عنه، ولكنها تقود العقل إلى معرفته" والأوهام تقصر عن إدراك "مدى عظمتها" وتتعدى أقدارها حين تطلب معرفته و "تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه" (507).

إما عن نظرة الإمام جعفر الصادق عن الكون فقد أحاط الصادق علماً بالعلوم الكونية في عصره، وذلك في سبيل التعرف على قدرة الله تعالى وهو في ذلك يتبع الروح القرآني الذي يدعو للتأمل في خلق السماوات والأرض، والمتمعن برسالة التوحيد للإمام الصادق يلاحظ الأمور الآتية:

1. إن الصادق يقول بالطبيعة الخيرة، أي إن الطبيعة على فطرتها خيرة خالية من الشر .
2. أنه يتناول قضايا اتساع الفلك، واختلاف طبائع النجوم، وطبائع القمر وإنها ما صارت إلى ما هي عليه بعناية الله ورعايته.
3. إن اختلاف حركة الشمس وما تؤدي إليه من اختلاف حركة الأرض وما تؤدي إليه من اختلاف الزمان وتولد الفصول الأربعة وطبائعها إنما هو لمصلحة الحياة ولنفع الإنسان نفسه، وهو من تدبير الخالق الحكيم.
4. أنه يرى الأرض وسعتها، وما عليها، وما فيها، إنما هيئت لتكون مستقراً للأشياء فيتمكن الإنسان من السعي عليها (508).

(502) 224 .

(503)

3 1 12 .

(504) 2 382 .

(505) 7 .

(506) 6 261 . 10 - 13

(507) 249 .

(508) 239 - 240 .

5. إن كثرة الماء وتدفقه في العيون والأودية والأنهار والبحار فيه فائدة للإنسان والحيوان والنبات، وكل هذا لفائدة الإنسان<sup>(509)</sup>.
6. والجبال أوتاد الأرض، ومنها تتبع المياه، وفي هذا فائدة للإنسان وكذلك النبات وما فيه من خروب المنافع، فالثمار للغذاء والاتبان للأعلاف، والحطب للوقود، والخشب لكل شيء من أنواع التجارة، وغيرها، واللحاء والورق والأصول والعروق والصمغ لضروب من المنافع<sup>(510)</sup>.
- فالكون وما فيه خلق خلقا رائعا لنفع الإنسان، وليس هناك شيء خسيس وآخر رفيع فالأشياء لا تكون حسب قيمتها، فربما "كان الخسيس في سوق المكتسب نفيسا في سوق العلم"<sup>(511)</sup>.
- ولكن حركة الإنسان ضرورية لتحصيل نفع الأشياء، من تراب وحديد وغير ذلك من أشياء وجدت لتوفير حاجات الإنسان، ولذا فهو مكلف يبذل الجهد للانتفاع بهذه الأشياء، فالوبر مثلا كلف بندفه وغزله ونسجه، وكذلك الشجر كلف بغرسه وسقيه والقيام عليه، وكذا العقاقير وهكذا، ترك على الإنسان "في كل شيء من الأشياء موضع عمل وحركة لما له من ذلك من الصلاح، لأنه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في الأشياء موضع شغل وعمل، لما حملته الأرض أشرا وبطرا، ولو كفي الناس كل ما يحتاجون إليه لما تهنوا بالعيش ولا وجدوا له لذة"<sup>(512)</sup>.
- وقد كان لنظرته تلك أثرها التربوي في مدرسته العلمية، كما تمثلت في تلميذه جابر بن حيان، الذي أخذ عنه أصول الاعتقاد والإيمان، كما أخذ عنه "طبائع الأشياء وخواص المعادن، ومزج الأشياء ببعضها"<sup>(513)</sup>.

### ثانيا: المعرفة:

- يرسم الصادق طريقا للمعرفة بناء على أسس أربعة، فمعرفة الشيء تتضمن أربعة وجوه: <sup>(514)</sup>
1. النظر إلى الشيء أموجود هو أو غير موجود؟
  2. معرفة ماهية الشيء في ذاته.
  3. معرفة كيف هو وما صنعته؟
  4. معرفة لماذا ولاية علة؟
- وهي أهداف المعرفة عنده، إما الأدوات فهي: الحس، والعقل، والحدس، إما الحس فله حدوده، والعقل له حدوده، ويأتي الحدس ليعقل ما لا يعقل العقل ولنتأمل هذا النص: "واعلم يا مفضل أن أعجب من هؤلاء المعطلة الذين راموا أن يدركوا بالحس ما لا يدرك بالعقل؟ قيل لأنه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك بالبصر ما هو فوق مرتبته، فإني لو رأيت حجرا يرتفع في الهواء علمت إن راميا رمى به، فليس هذا العلم من قبل البصر، بل من قبل العقل، لأن العقل هو الذي يميزه فيعلم أن الحجر لم يذهب علوا من تلقاء نفسه، أفلا ترى كيف وقف البصر عند حده فلم يجاوزه؟ كذلك العقل يقف عند حد من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل أقوى، إن فيه نفسا ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس"<sup>(515)</sup>.
- وعلى هذا فالعجز عن إدراك ما فوق طاقة العقل ليس طريقا لإنكار المعرفة بل سبيلا ودليلا للإثبات، وقصور العقل عن معرفة نفسه دليل على ضعفه ومحدودية معرفته، التي هي بالقرار بالأحاطة، تعبير عن روح الإسلام، ليقف العقل بعد ذلك عند الأمر والنهي، ولا يكلف نفسه عند الأحاطة بصفات الله ومن خلال ما سبق نستنتج ما يأتي:
1. إن الله خالق العالم وما فيه ومن فيه، دبره ونظمه وملكه الإنس.

241 .	(509)
.241	(510)
. 243	(511)
. 233	(512)
2 511 .	(513)
. 249	(514)
. 248	(515)

2. إن صفات الله كمال، وهي صفات إقرار لا صفات احاطة، وليس للعقل طريق للاحاطة بها، إذ أنه يعجز عن إدراك ما هو أقل بكثير من صفات الله.
3. إن الدليل على وجوده دليل عقلائي علمي، ومعرفة الله واجبة، بل هي أول طريق الدين، وكمال معرفته التصديق به وتنزيهه، والإخلاص له ونفي الصفات السيئة عنه.
4. والطريق إلى معرفة الله تعالى على إبداعاته، وإدراك تمام صنعته، وتدبيره ورعايته، واقتدار الخلق إليه، وهذا يحتاج إلى تدريب وتربية، فليست كل الإفهام قادرة على معرفة الله عن هذا الطريق، ولا بد إذن من التربية، حتى يعرف الإنسان ربه حق المعرفة.
5. والأيمان بالله والتعرف إليه ليس مجرد كلام، بل هو سلوك وتقوى، وتجنب الذنوب والتمسك بما يحب الله تعالى، وشكره واستغفاره، ومعنى كل هذا أن التربية لا تكون مجرد تربية عقلية عقديّة بل تربية سلوكية قائمة على العقيدة والعقل معا.

#### ثالثا: الطبيعة الإنسانية

تناول الإمام الصادق بعضا من أمور الطبيعة الإنسانية تدل عليها أقواله وتتمثل فيما يأتي:

#### 1. مكونات الإنسان:

أ. الجسم: وهو أساس التكوين، دبره الله جنينا " وهو محبوب في ظلمات ثلاث حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء، ولا دفع أذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة" ويجري الله تعالى له " من دم أمه ما يغذوه كما يغذو الماء النبات حتى إذا كمل خلقه، واستحكم بدنه يولد" (516)، ثم يتغذى من ثدي أمه لبنا موافقا له، ولا يزال كذلك حتى إذا تحرك واحتاج للغذاء الصلب طلعت أسنانه وأضراسه ليمضغ الطعام فيلين عليه، ويسهل استساغته، فلا يزال كذلك حتى يدرك" (517). وقد زوده الله بالدوافع لاستيفاء حاجاته "فالجوع يقتضي الطعام الذي به حياة البدن والنصب يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن، ولو كان الإنسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه، ولم يجد من طباعه شيئا يضطره إلى ذلك كان خليقا إن يتوانى عنه أحيانا بالثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك، وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالنفكير في حاجته إلى راحة البدن كان عسى أن يتناقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهد بدنه" (518).

والأمر كذلك فطبيعة الإنسان تدفعه إلى استيفاء حاجاته، من أكل وشراب وراحة ثم إن الإنسان فيه قوى أربعة "جاذبة تقبل الغذاء وتورده إلى المعدة، وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها، وقوة هاضمة تطحنه وتستخرج صفوة وتبثه في البدن، وقوة دافعة تدفعه وتحدّر الثقل الفاضل بعد أخذ حاجتها" (519).

إذن فحاجات الجسم تدفع إليها دوافع مرتبة، تظهر حسب طبيعة مرحلة النمو، ولا بد من إشباع تلك الحاجات حتى يستمر الجسم في أداء وظيفته، والأنا نهد وضعف.

والجسم البشري مساعد على أداء رسالة الإنسان، وكل عضو من أعضائه له وظيفته، فاليدان للتعامل مع الأشياء، والرجلان للسعي، والعينان للاهتمام والفم للاغتذاء، والمعدة للهضم، والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول والأوعية لحملها (520)، وافرزات الجسم لها وظائفها، فالله بمنه وفضله جعل "الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين حجابا عن الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإن ذأقت المرارة التمسّت الخروج، وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، لولا ذلك لانتن الدماغ... وجعل العذوية في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء، ويسمع الناس بهما حلاوة منطقه" (521).

والكلام معجزة الإنسان، وقد هيا الجسم البشري لهذا فكانت الحنجرة، والرنة لإحداث الصوت والكلام (522).

(516) 226 - 227 .

(517) 227 .

(518) 227 .

(519) 231 .

(520) 228 .

(521) 3 197 .

(522) 229 .

- ومن خلال هذا العرض يمكن استخلاص ما يأتي:
1. إن الجسم الإنساني من خلق الله، خلقه وهياه لرسالة الإنسان.
  2. إن هذا الجسم خاضع لعمليات نمو متوالية، تبدأ منذ أن يكون جنينا.
  3. إن حاجات الجسم لها دوافعها، كالحاجة إلى الطعام ودافعها الجوع وغير ذلك، وقد هيا الله للإنسان ما يشبع هذه الدوافع والحاجات.
  4. إن كل عضو من أعضاء الجسم معد لأداء وظيفة معينة، حتى افرازات الجسم لها وظيفتها التي تؤديها، وهذا يعني الاهتمام بتتمية تلك الأعضاء وتربيتها.
  5. إن الإمام الصادق ( عليه السلام ) كان على علم بوظائف الأعضاء، وبيولوجية الإنسان طبقا لثقافة عصره، وهو أمر يحتاج إلى علمه كل معلم وتربوي.
- ب. الفطرة: يرى الإمام الصادق إن الإنسان مفطور على التوحيد فقد سنل عن معنى قوله تعالى: " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " (523).
- قال: " فطروهم على التوحيد " (524). وذلك حتى يبين لهم ويعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وهو لاتلهم الناس الفجور فمعنى قوله تعالى: " فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا " (525).
- بين لها ما تأتي وما تترك، ويرى إن الله لا يهدي إلى الكفر، ويقول: " ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم، وإن الله احتج على الناس بما أتاهم وعرفهم " (526).
- وإن الله أعطى الإنسان علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه، فما فيه صلاح دينه، معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق والإقرار به والاعتراف في الطبع والفطرة من كل امة موافقة أو مخالفة، " كل أعطى علم ما فيه صلاح دنياه، ومنع ما سوء ذلك مما ليس في شأنه ولا طاقته أن يعلمه لعلم الغيب فالإنسان أعطى علم ما يحتاج إليه لدينه ودنياه، وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه، وكلا الأمرين فيهما صلاحه " (527).
- لقد فطر الإنسان على التوحيد، والاستعداد لمعرفة ما أعطاه الله تعالى له، من معرفته وإقامة العدل المكلف به، وهذا يتناسب مع كلامه عن الطبيعة وإقراره بأنها خيرة.
- ت. الفروق الفردية: يرى الإمام جعفر الصادق إن هناك فروقا فردية قائمة بين الناس وهي مهمة لحياة الناس، حيث أنهم لا يتشابهون تشابه الوحوش والطيور، فهم مختلفو الصور والخلق حتى انه " لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صنعة واحدة " وعلة ذلك إن الناس محتاجون إلى إن يتعارفوا بأعبائهم لما يجري بينهم من المعاملات وهذا ليس يحدث في الطير والوحش، والتشابه به لا يضير الحيوان وليس الإنسان " (528).
- فالفروق قائمة في الإنسان صورة وخلق، ومن ثم نتج التباين في الصناعات لحاجة الناس إلى ذلك، ولتحقيقه المنفعة للإنسان، فاختلافهم لعلة، والفروق بينهم لغاية.
- ث. الوراثة والبيئة: يهتم الصادق بإبراز دور كل من الوراثة والبيئة في حياة الإنسان وقد روي عنه ذلك، وفي قول جامع، يقول: " وتجب على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته وتحسينه اسمه، والمبالغة في تأديبه " (529).
- وفي هذا دلالة واضحة على اعتبار الوراثة. إما اهتمامه بالبيئة التي لا يخفي أثرها على التربية فنلاحظه من خلال أقواله فهو ينهى عن تزويج شارب الخمر (530)، وينهى عن تزويج المرأة الزانية مالم تتب (531)

		(523)
	30 .	
		(524)
	3 .	
		(525)
	8 .	
		(526)
	51 .	
		(527)
	231 .	
		(528)
	232 .	
		(529)
	2 90 .	
		(530)
	1 90 .	
		(531)
	1 162 .	

وينصح بزياره الأخيار وتجنب الفجار<sup>(532)</sup> وغير ذلك من توجيهات توضح إن الرجل كان يهتم بالبيئة إلى جانب الوراثة، ويعدهما في النهاية أصل سلوكيات الإنسان، ولا يخفي أمرهما في عملية التربية، ولذا يقول: " لا تخالطن من الناس خمسة: الأحمق، فإنه يريد أن ينفكك فيضرك، والكذاب، فإن كلامه كالسراب يقرب منك البعيد، ويباعد منك القريب، والفاسق فإنه يبيعك باكلة أو شربة، والبخيل، فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه، والجبان فإنه يسلمك ويتسلم الدينة"<sup>(533)</sup>.

ج. البلاء والابتلاء: الإنسان مبتلى، فهو لم يوجد في هذه الدنيا هملا بدون عناية، ولا رعاية بل هو مبتلى بألوان من الابتلاء، وفيه صلاحه، فهو يدفعه للشكر والصبر إذا كان صالحا، أو يردعه إذا كان ظالما، فجميع ما يبتلى به العبد يصير جميعه إلى الخير والمنفعة، وبذلك تتبين الرحمة الإلهية بالناس، فالابتلاء تأكيد وتمحيص لموضع الإنسان، المفضل به عن غيره من خلق الله، وفي هذا حمل للإنسان على البر والعمل الصالح احتسابا للثواب والثقة بما وعد الله تعالى به<sup>(534)</sup> والآفات التي تنزل بالإنسان أيضا لصالحة: " وكما أنه إذا قطعت الريح شجرة أو نخلة أخذها الصانع الرفيق واستعملها في ضروب من المنافع، فكذلك يفعل المدير الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس في ابدانهم وأموالهم فيصيرها جميعها إلى الخيرة والمنفعة" ويقول: "أفرايت لو كان كل من دخل العالم يبقون الم تكن الأرض تضيق بهم؟ فأنهم والموت والآفات تفتنيهم أولا بأول يتنافسون في المساكن والمزارع حتى تنشب بينهم في ذلك الحروب وتسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون، وقد يغلب عليهم المرض والشرة وقساوة القلوب؟ فلو وثقوا أنهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشيء يناله ثم كانوا يملون الحياة وكل شيء من أمور الدنيا، كما قد يمل الحياة من طال عمره حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا"<sup>(535)</sup>.

ح. الصفات العامة للإنسان: يثبت الإمام الصادق ( عليه السلام ) للإنسان صفات معينة في نص يحاول به إثبات إن الإنسان مدبر من قبل حكيم عادل خالق، وهذه الصفات كما يأتي:

- انه نائم
- انه ناطق
- انه عامل
- انه صاحب فكر وفهم
- انه متناسل
- انه محتاج لغيره
- انه صاحب قوة وحول

ولنتأمل هذا النص "من جعل الإنسان ذكرا أو أنثى إلا من خلقه متناسلا، ومن أعطاه آلات العمل إلا من خلقه عاملا؟ ومن خلقه عاملا إلا من جعله محتاجا؟ ومن جعله محتاجا إلا من ضربه بالحاجة؟ ومن ضربه بالحاجة إلا من توكل بتقويمه؟ ومن حقه بالفهم إلا من أوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة إلا من ملكه الحول؟ ومن ملكه الحول إلا من الزمه الحجة؟ من يكفيه مالا تبلغه حيلته إلا من لا يبلغ مدى شكره"<sup>(536)</sup>.

خ. القوى المعنوية: وقد خلقت له خلقا، وهي ضرورية له، ولأداء رسالته، بحيث إذا فقد إحداها أصبح ناقصا، ويقصد الإمام الصادق ( عليه السلام ) من تلك القوى: الفكر والعقل والحفظ، فكانها مراتب وكلها ضرورية.

إما أهمية العقل وضرورته فهو أداة المعرفة، وبالأصح أداة من أدواتها، وهو يعرف من جهة ما يوجب عليه الإقرار، لا من جهة الإحاطة، وهو مكلف بالوقوف على الأمر والنهي والتعرف على خالقه، والتصرف في أمور المعاش واستغلال الأشياء واستخدامها. والإنسان حين يولد يكون ناقص العقل، فهو يخرج إلى الدنيا "عافلا عما فيه أهله، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة، ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا قليلا، وشينا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يولف الأشياء ويتمرن عليها، فيخرج من حد التأمل لها والحيرة

(532) 6 263 .

(533) 2 382 .

(534) 246 .

(535) 246 .

(536) 230 .

فيها إلى التصرف والاضطراب في المعاش بعقله وحياته، والاعتقاد والطاعة، والسهو والغفلة والمعصية" (537).

وهكذا نلاحظ إن العقل أساس الفكر، والعقل ينمو نمواً تدريجياً من حالة التأمل والحيرة إلى التصرف والاضطراب، والاعتقاد والطاعة، والغفلة والسهو والمعصية، أي إن العقل ينمو فيصير قوياً محكماً متحكماً في أفعال الإنسان أو ضعيفاً غير متحكم، وتعرضه أيضاً عوامل الضعف والحيرة، والاضطراب والغفلة والسهو، والحفظ قوة من قوى العقل وهو نعمة، به يتذكر الإنسان، والنسيان كذلك نعمة من الله، رغم أنه ضد الحفظ فعن طريقه يسلب الإنسان عن مصائبه، وينسى خبراته السيئة، فيستطيع الاستمرار في حياته (538).

ومن خلال هذا الكلام يتبين لنا :

1. إن العقل معه الفكر والحفظ قوة وقدرة من قدرات النفس الإنسانية، وهي قدرات معنوية.
2. إن العقل يخضع لعمليات النمو المتدرج، فالإنسان يولد بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة، ولا يزال ينمو حتى يحكم العقل في أمور حياته.
3. إن النمو العقلي يتم بالتمرين والتدريب، وعن طريقهما ينضج ينمو ويخرج من التأمل إلى التصرف، والاعتقاد العقلي له دوره في عملية النمو والنضج.
4. إن الحفظ والنسيان من أهم قوى العقل أو من مراتب العقل، وهما ضروريان للإنسان ويحتاجان أيضاً إلى التدريب والمران لينضجا.
5. إن النطق هو المعبر عما في ضمير الإنسان، وما يتجه إليه بفكره، فهو ضروري للفهم عن غيره وإفهامه، ولولا ذلك لكان الإنسان في منزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبرها شيئاً.
6. ووظيفة القوى المعنوية الفهم عن الله، والفهم عن الإنسان، وعليه ما فيه صلاح الدنيا والدين، واستغلال ما في الكون من قوى ومكونات وتسخيرها كافة.

الأهداف العامة:

إزاء ذلك التصور أو الإطار الفكري، يمكننا ذكر أهداف للتربية، خاصة إن الإمام جعفر الصادق لم يغفل أي جزء من تصوره عن الإنسان، بل وضح دوره بالنسبة للإنسان، ودور الإنسان فيه، ومن ثم تأتي أهداف التربية العامة مترجمة ومصبرة عن هذا التصور، ويبعدا عن المغالاة، فانه لا يمكننا القول إن الإمام الصادق حدد معنى الهدف التربوي، أو قال بان هذه هي أهداف التربية والتعليم، ولكن هذا اجتهاد من الباحث اشتقه من أقوال الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) ويمكن ذكر بعض الأهداف العامة:

1. معرفة الله حق المعرفة، بالوقوف على ما أمر به ونهى عنه، وما يترتب على ذلك من التزام وإخلاص وتوكل على الله.
2. التربية الخلقية والالتزام بمكارم الأخلاق، وترجمتها في سلوك فعلي في حياة الإنسان، إذ لا معنى للخلق بدون عمل.
3. التربية العقلية وتدريب حواس الإنسان وعقله حتى ينمو نمواً متدرجاً وينتقل من الجهل إلى العلم والتصرف، وذلك بدراسة العلوم الشرعية وكذلك العلوم الكونية.
4. التربية البدنية، وتدريب الجسم حتى ينمو متدرجاً، وينتقل إلى تمام الإدراك، والحركة الفاعلة.
5. التربية العملية، وتدريب الإنسان في سبيل استثمار الأشياء استغلالاً يتوافق مع طابعها ومع تحقيق مصلحتها.
6. التربية على إحكام الشريعة، والالتزام بأوامرها، وتحقيق التقوى، والورع، ومداراة الناس.
7. التربية الاجتماعية، بحيث يتدرب الإنسان على العيش مع غيره من آباء وأقارب، وعلماء ورجال وسلطان.
8. التربية على التعايش مع الابتلاء، والتأدب بأدب الله معه، كالصبر والشكر، وتقدير المعيشة حسب الرزق وغير ذلك.

الأهداف الخاصة وتنميتها:

1. تنمية الحياء : الحياء عبارة عن الشعور بالانفعال والانكسار النفسي نتيجة الخوف من اللوم والتوبيخ من الآخرين وهو شعور نراعي فيه المثل والقيم والضوابط الاجتماعية ويسهم بشكل فعال في ضمان تنفيذ القوانين والمنع من الإقدام على التجاوز والاعتداء، وهو الذي يحصن الإنسان من جميع ألوان الاتحراف والرذيلة قال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : "الحياء لباس سابع، وحجاب مانع؟ وستر من المساويء واقى، وحليف للدين، وموجب للمحبة وعين كالتة تذود عن

الفساد، وتنتهي عن الفحشاء (539). وللحياء آثار تربوية ايجابية جاءت في حديث أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) حيث قال :

● "الحياء مفتاح كل خير"

● "الحياء يصد عن فعل القبيح"

● "ثمرة الحياء العفة"

● "من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه" (540).

وقال الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : "فلولاه لم يقر ضيف، ولم يوف بالعداة، ولم تفض الحوائج، ولم يتحر الجميل، ولم ينتكب القبيح في شيء من الأشياء، حتى أن كثيرا من الأمور المفترضة أيضا إنما يفعل الحياء، فإن من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه، ولم يصل ذا رحم، ولم يؤد أمانة، ولم يعف عن فاحشة" (541).

والحياء الايجابي هو الحياء من : الله تعالى، والنفس والمجتمع، والقانون والذي يحقق آثارا صالحة في الفكر والسلوك قال الإمام موسى الكاظم ( عليه السلام ) : "استحيوا من الله في سرانكم كما تستحيون من الناس في علانيتكم" (542).

وقال أيضا " رحم الله من استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلوى، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات" (543). وقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) " غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه" (544).

فالحياء من الله تعالى ومن النفس يردع الإنسان عن الانحراف الخفي وغير العلني، والحياء من المجتمع والقانون يدعه عن الانحراف العلني والمخفي معا خوفا من انكشافه أمام الملا والحياء له دوران: الأول الصد عن العمل القبيح والشانن، والثاني التخلق بالأخلاق الحسنة والصالحة، وخصوصا في العلاقات الاجتماعية، وبه ترعى حقوق الآخرين.

2. تنمية الضمير: الضمير هو الرادع الداخلي الذي يقدر ما هو حسن وما هو قبيح، فيساعد الإنسان على اتخاذ السلوك والقرار الصالح والسليم والتخلي عن السلوك والقرار المخالف للقواعد الصالحة والضوابط الاجتماعية السليمة.

ويرى الباحثون في حقول التربية وعلم النفس انه "لا الفكر ولا المنطق يأمران الإنسان بالتصرف هما أداتان تمكنان الإنسان من الوصول إلى هدف ما، الضمير هو الأمر، والفكر هو المنفذ ويرى نيومن إن الإنسان يفضل التصرف الخاطيء على الصواب اذا رضي ضميره، ولو دله المنطق إلى خطأ عمله وأرشده إلى الصواب" (545).

والضمير هو الواعظ الداخلي للإنسان الذي يردعه عن القبيح ويدفعه إلى عمل الحسن والصالح، وهو الرقيب عليه في جميع الأحوال والظروف سرية كانت ام علنية إذ قال الإمام محمد الباقر ( عليه السلام ) : "من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواظب الناس لن تغني عنه شيئا" (546). وقال الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) : "ابن ادم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة لها من همك" (547).

(539) 2 272

(540) 257

(541) 2 25

(542) 293

(543) 291

(544) 20 265

(545) 271

(546) 214

(547) 110

وقال الإمام محمد الجواد ( عليه السلام ) : "المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه" (548).

والضمير ينمو باتجاه الاستقامة من خلال التربية المتواصلة والتوجيه الدائم من قبل الوالدين، والمعلمين، وعلماء الدين، ومن خلال توجيه الأنظار إلى احترام القواعد السلوكية للمجتمع، وينمو عن طريق الإيحاء والتلقين، ومن خلال ملاحظة القدوة الحسنة، فأعتراف الكبار بالخطأ الذي يرتكبونه يقوي في أعماق الطفل القدرة على ضبط سلوكه وسيرته ومن العوامل المساعدة على تنمية الضمير أن يتعامل مع الطفل على أساس أنه شخصية مستقلة، لأن ذلك ينمي في داخله الإحساس بالمسؤولية ومعرفة الخطأ وتميز الانحراف عن الاستقامة. والأهم من جميع ذلك فإن الارتباط بالغيب هو الأساس في تنمية الضمير ليؤدي دوره في التوجيه والتهديب والردع، لأنه يشعر بالرقابة الغيبية التي تراقبه وتتابعه وتحصي عليه سكناته وحركاته. وفي جميع الظروف والأحوال لابد من تمكين الإنسان ولاسيما في مرحلة الطفولة من تكوين ضمير سليم لا متزمت ولا متساهل بل ضمير معتدل ومتوازن.

3. إشارة الوجدان: إدراك الفرد لحقائق السنن التي تتحكم في العلاقات والسيرة الاجتماعية وأثارها الإيجابية والسلبية التي تسهم في تجنب الموبقات والتوجه للكمال والسمو. ومن السنن المؤثرة في الوجدان الإنساني سنة الصيانة أو التعرض لأعراض الناس، فمن صان نفسه عن التعرض فسيصان عرضه من الانحراف والذنس ومن اعتداء الآخرين، ومن اعتدى على أعراض الناس اعتدى على عرضه، فإذا انغرست هذه السنن في وجدان الإنسان فأنها تنتقل من مرحلة التأثير الوجداني إلى مرحلة العمل الإيجابي، فلا تبقى مجرد حقيقة وجدانيته راكدة ومعطلة وإنما ستكون ذات حيوية متحركة في الواقع بعمل وحركة وسلوك يحصن الإنسان من الانحراف والاعتداء الذي يعود ضرره عليه وعلى ذويه.

قال الإمام علي أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : "من زنى زني به" (549) وقال أيضا: "ما زنى غير قط" (550) وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : "بروا أيامكم ببركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساءكم" (551). وذكر أهل البيت (عليهم السلام) كثيرا من القصص في إشارة الوجدان وبيان دوره في الاستغفار والتوبة وتجنب الانحراف والتسامي نحو الكمال، والآثار المترتبة على الانحراف تتحقق بتحقيق أسبابها الطبيعية فالمنحرف أو المعتدي على أعراض الناس يشارك في تهينة أجواء الانحراف لذويه، ويكون أقل مراقبة لهم، فضلا عن تأثرهم بسلوكه من خلال المحاكاة والمشاهدات الحسية.

4. التقويم الذاتي ومحاسبة النفس: التقويم الذاتي للنفس عمل هام وضرورة نفسية واجتماعية، به يتعرف الإنسان على صفاته وقدراته العقلية والعاطفية والخلقية، ويرى في نفسه عوامل القوة والضعف، وفكرة المرء عن نفسه من خلال التقويم الصحيح والواقعي، لها الأثر الأكبر في تعيين سلوكه ومستوى طموحه وفكرة المرء عن نفسه هي " التي توجهه في اختيار أعماله وأصدقائه وزوجته ومهنته وملابسه، كما تسهم في رسم مستوى طموحه ، وهي التي تبين له ضروب السلوك التي هو جدير بها، وتكفه عن فعل ما يسمى احترام لنفسه" (552).

وأكدت الروايات على أهمية معرفة النفس ومعرفة قدرها وطاقاتها ، ومعرفة درجة قربها وبعدها من الاستقامة والصلاح، قال أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) : "الخير كله فيمن عرف قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا إن لا يعرف قدر نفسه" وقال أيضا "ما هلك امرؤ عرف قدره" (553). ومن معرفة النفس معرفة عيوبها، وهي ظاهرة إيجابية وصحية، فمن خلالها معرفة عيوب النفس يشغل الإنسان عن عيوب غيره، ويتوجه إلى إصلاح عيوبه بالطرق والأساليب المتاحة ويتعاون مع غيره أن عجز بمفرده، وقد دلت الروايات على الآثار الإيجابية لذلك وقال الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) " انفع

(548) .340

(549) .323 20

(550) .323 20

(551) .267

(552) . 126 1980 27

(553) .54 2 ( )

الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه" (554). وبعد التقييم الذاتي ومعرفة النفس يأتي دور المحاسبة لها، وهي تسهم في إيقاف الانحراف، والتوجه إلى الإصلاح والتكامل والبناء التربوي الصالح للفرد نفسه ولذويه وللمجتمع إذ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض على عمله في كل يوم وكل ليلة على نفسه، فيكون محاسب نفسه، فإذا رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها لنلا يخزى يوم القيامة" (555).

وقال الإمام موسى بن جعفر ( عليه السلام): " ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فنعمل حسنة استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه" (556). ومحاسبة النفس تتم على أساس عرض السيرة والممارسة على الموازين والمعيار في التقييم الذاتي ومعرفة النفس ومحاسبتها.

5.التقويم الاجتماعي: معرفة النفس وتقويمها تنشأ ذاتياً من داخلها، ولها مناشي أخرى، وهي فكرة المجتمع عنها أو تقييم المجتمع لها، وتنشأ أيضاً من موازنة الإنسان نفسه بغيره من أفراد المجتمع سواء كانوا صالحين أم طالحين . ومن خلال التقييم الاجتماعي يتعرف الإنسان على نواحي القوة والضعف في نفسه وسلوكه، وعلى إمكانيات خافية أو غير معلومة، وعلى الأغراض والدوافع التي تقوم وراء سلوكه، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : "المرأة التي ينظر الإنسان فيها إلى أخلاقه هي الناس لأنه يرى محاسنه من أولياته منهم، ومساوية من أعدائه فيهم" (557).

وقال الإمام محمد الجواد (عليه السلام) : "المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه" (558).

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " أحب أخواني الي من أهدى الي عيوبي" (559) وقال أمير المؤمنين ( عليه السلام) : "من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ" (560).

والتقويم الاجتماعي قد يكون علنياً أو سرياً، وبما إن الإنسان دائماً يعتز بنفسه ورأيه فإنه لا يتنازل عن رأيه أو موقفه إلا إذا اطمأن أن الناصح له مخلص في نصيحته ويريد له الصلاح والخير، وهذا الاطمئنان غالباً ما يتأتى إذا كان الناصح رفيقاً به ينصحه بأسلوب شيق وجذاب، أو ينصحه سرا لا أمام الناس، لأن النصيح إمام الناس كشف للأخطاء وأحياناً يكون تشهيراً له، وبهذا الأسلوب لا يحقق المصلح أي تقدم ملحوظ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام) : " النصيح بين الملامتة والتقريع" (561). وقال الإمام الحسن العسكري ( عليه السلام) : " من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه" (562).

فالتقويم غير العلني يحفظ للإنسان كرامته، بل يشعره بان الناصح له مخلص وصادق في نصحه لا يريد خدش كرامته أو ترذيله أو تقبيحه وهذا الشعور يسهم في دخول النصيحة الى العقل والقلب بصورة يتفاعل معها المراد إصلاحه أو تغييره أو تربيته.

وعلى العموم فإن التقييم الاجتماعي يؤثر في تقييم الإنسان لذاته، ويؤثر على ممارساته العملية، فمثلاً الطفل الذي يسمع من الآخرين ألفاظ جبان أو كذاب أو سارق قد ينشأ على تقييم نفسه على ضوء هذه الألفاظ، بل قد يصبح بالفعل جباناً أو كذاباً أو سارقاً كرد فعل للتقييم الخاطيء له، أو التقييم المتسرع الذي اعتمد على ظاهرة واحدة أو ممارسة واحدة قد تكون غير مقصودة.

(554) 273

(555) 221

(556) 2 453

(557) 20 271

(558) 340

(559) 273

(560) 8 22

(561) 20 341

(562) 368

## المبحث الثالث: العملية التربوية:

أولاً: الأساليب

1. القدوة: الإنسان في مرحلة الحداثة والطفولة يحاول التشبه بالأشخاص الأكثر حيوية والأشد فاعلية في المجتمع، ويتعمق التشبه في خلجات نفسه بالتدريج حتى يستحكم في العقل والعاطفة ثم الإرادة والسلوك، والمربي هو أكثر أفراد المجتمع للتشبه به ثم تقليده ثم الاقتداء به لأنه على علاقة متواصلة مع الناس والأفراد المراد تربيتهم سواء أكان والدا أم والدة أم معلماً أو عالم دين.

وإذا لم يكن المربي قدوة لغيره فإن عمله لا يثمر، ولا يستطيع أن ينفذ إلى القلوب ليوجهها نحو الاستقامة والصلاح مادام لا يطابق فعله قوله، وعمله تصوراته حيث لا يبقى لموعظته أي أثر إيجابي على ممارسات وسيرة المراد تربيتهم، قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا"<sup>(563)</sup>.

وإذا لم يكن المربي قدوة في سلوكه وسيرته، فإن الناس لا ينتفعون بقوله ورأيه بمعنى أنه لا يؤثر فيهم عملياً. قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلص من أفات نفسه وشهواتها، ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته، لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلماً اظهر أمراً كان حجة عليه، ولا ينتفع الناس به"<sup>(564)</sup> وقد مثل (عليه السلام) المربي والموجه باليقظان، فإن غيره لا يستطيع أن يوقظ الناس لأنه راقد، فقال (عليه السلام): "فإن مثل الواعظ والمتعظ كاليقظان والراقد، فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفاته ومعاصيه، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد"<sup>(565)</sup>.

2. الإنصاف والإيثار: للإنصاف والإيثار دور كبير في خلق الأجواء الروحية والنفسية لنمو حركة

التربوية حيث يرتبط الناس روحياً وعاطفياً بمن يتصف بهاتين الصفتين، ويشعرون بان المربي أو المصلح غاية في الكمال والتسامي، وأنه عادل في تعامله مع الآخرين وفي تقييمهم وأنه يتمتع بالتحالي على الأطر والمصالح الأتانية والضيقة، وبهذا الشعور وبهذا الانشداد يمكن التأثير على أفكار وعواطف وممارسات الآخرين، حيث يجد المربي لرأيه ولإرشاده قبولاً، وهو مقدمة أساسية للتربية والإصلاح.

يقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في هذا الصدد:

● "المنصف كثير الأولياء والاولداء"

● "الإنصاف يستديم المحبة"

● "الإنصاف يألف القلوب"

● "مع الإنصاف تدوم الإخوة"<sup>(566)</sup>.

والمربي المحبوب من قبل الآخرين أكثر تأثيراً من غيره، حيث تتصل القلوب إرشاداته وتوجيهاته وتسعى لتحقيقها في الواقع في ممارسات عملية وحول صفة الإيثار قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

:

(563) 1 44.

(564)

1987 12 203.

(565)

12 203.

(566)

.394

● "غاية المكارم الإيثارية"

● "بالإيثارية يسترق الأحرار"

● بالإيثارية على نفسك تملك الرقاب" 567

والمربي المتصف بالإيثارية له سلطان روحي وهيمنة عاطفية على الآخرين وجميع ذلك يؤثر في تقرير المفاهيم والقيم الصالحة في عقول وقلوب وإرادة من يراد تربيتهم، وقد ملك أهل البيت عليهم السلام قلوب الناس بالإيثارية، واستطاعوا إيصالهم إلى شاطئ السعادة في الدنيا والآخرة بالتزامهم بالنهج القويم الذي أرسى أركانه القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

3. الزهد: الزهد في أموال الناس وممتلكاتهم، والزهد الذاتي في الحياة الدنيا بزيتها وملذاتها يسهم في ازدياد ثقة الناس بالمربي والمبلغ والداعية، حيث يشعرون بأنه لا يرجو من عمله وحركاته عنها ولا جاهاً، وإنما يعمل لذات المسؤولية تقرباً إلى الله تعالى وبالزهد يكتسب المربي محبة الناس، وبهذه المحبة يستطيع التأثير على عقولهم وقلوبهم وإراداتهم. قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) "تحبب إلى الناس بالزهد فيما بأيديهم تقر بالمحبة منهم" (568).

4. البشاشة وطلاقة الوجه ولين الكلام: البشاشة وطلاقة الوجه ولين الكلام من الممارسات المحبوبة عند جميع الناس، وهي تسهم في جذب الناس وامتلاك عواطفهم هو ومشاعرهم، لأن الناس يتأثرون بالشخص قبل التأثير بالمفاهيم والأفكار، وهم يقيسون الإنسان على ظاهره قبل باطنه، فحينما يرونه بشوشاً طليق الوجه لين الكلام فإنهم سيتوجهون إلى أفكاره ورغباته بشوق وجاذبية وفي ذلك قال الإمام علي (عليه السلام): "طلاقة الوجه بالبشر والعطية وفعل البر وبذل التحية.

ثانياً: طرائق التدريس:

1. أسلوب الخطاب: أسلوب الخطاب من الأساليب التربوية الشائعة التي مورست من قبل جميع التيارات والمذاهب والشخصيات، وقد مارس أهل البيت عليهم السلام هذا الأسلوب في تربية أصحابهم وسائر أبناء المجتمع المسلم، وسيرهم حافلة بالخطابات والبيانات التي تخاطب جميع مقومات الشخصية، حيث تخاطب العقل والقلب والإرادة، موجهة الأنظار إلى خالق الكون والحياة والإنسان وإلى رقابته على سكنات الإنسان وحركاته، وموجهة العقول والقلوب إلى يوم الحساب ويوم الثواب والعقاب وإلى عذاب القبر، ومحذرة من مزالق الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، والخطاب أهم وسيلة لتحريك العقل الجمعي وتوجيهاته نحو الصلاح والاستقامة، وهو الوسيلة التربوية الموجهة لعدد كبير من الناس وقد سنحت الفرصة للإمام (عليه السلام) لإلقاء خطبه وكذلك الإمام الحسن وللإمام الحسين وبعض الفرص للإمام زين العابدين (عليه السلام) وللإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وللإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) (569).

2. القصص: القصص بطبيعتها محببة لدى الناس ومؤثرة فيهم حيث يتوجهون إليها بعقولهم وقلوبهم ووجدانهم، يتابعون أحداثها وفصولها، ويتأثرون بأبطالها وشخصياتها، والقصص تبقى فاعلة في الذهن أكثر من غيرها، لسهولة حفظها وتذكر ما نقلها.

وقد ورد في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام): "أحي قلبك بالموعظة... واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين... إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدت كأحدكم؛ بل كأي انتهى بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم" (570).

3. الأمثال والتمثيل: استخدم أهل البيت عليهم السلام ضرب الأمثال كوسيلة من وسائل التربية في طريق الهداية، والاستقامة بالحث على الالتزام بمفاهيم وقيم الإسلام وضرب الأمثال يقرب المعنى إلى الأذهان ويجعله متحركاً في الضمير والوجدان البشري وهو سهل الحفظ والنقل، وله تأثير محسوس وواقعي في جميع مقومات الشخصية فضلاً عن أنه يضرب باختصار وإيجاز فلا يصيب المستمع

(567) . 396

(568) .436

(569) .75 1

(570) .393 1

بسماعه مللا بل يتوجه بكل جوارحه ليستمع إليه. وقد مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الدنيا بالحية فقال: "إما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحية، لين مسها، قاتل سمها" (571). ومثلها الإمام الصادق (عليه السلام) ( بماء البحر فقال: "مثل الدنيا كمثل البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله" (572).

ومثل الإمام محمد الباقر (عليه السلام) من لم يتبع الأئمة المنصبين من قبل الله تعالى بالشاة فقال: "كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا أمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير، والله شانيء لأعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها" (573).

ويلحق بضرب الأمثال التمثيل العملي فإنه أسرع للانتقال من لسان لآخر، ومن محفل لآخر عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ( قال : إن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: انتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال فليات كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : هكذا تجتمع الذنوب" (574). ثم قال : "إياكم والمحفرات من الذنوب، فإن لكل شيء طالبا، إلا وان طالبا يكتب ما قدموا وأثارهم وكل شيء أحصيناه في أمام مبين" (575).

4. العبرة والموعظة: يتخذ أهل البيت عليهم السلام من العبرة والموعظة وسيلة تربوية لتنوير العقل والقلب واستخلاص المفاهيم والقيم الكامنة وراء المواقف والحوادث، وبالعبرة والموعظة يعي الإنسان حركة الحياة من حيث الشدة والرخاء وأسباب التقدم والتأخر للمجتمعات والحضارات وبالعبرة والموعظة يقلع الإنسان عن الممارسات المنحرفة، ثم يتوجه لإصلاح نفسه لتسمو وتتكامل. وقد ورد في نهج البلاغة الكثير حول الاعتبار بالأنبياء والصالحين، وبالأقوام السالفة والاعتبار بما أصاب الأقوام المتمردة من قلق واضطراب ومن نقص في الثمرات والأنفس والتذكير ما تنعمت الأمم الصالحة به من نعم وخيرات، ومواعظ أهل البيت (عليهم السلام) لا تعد ولا تحصى، وكان لها دوراً ملموساً في تربية أصحابهم، ومخالفهم.

5. الإقتداء: الإقتداء وسيلة مهمة من وسائل التربية، لأن الناس يتأثرون بمن يقتدون به، وغالبا ما يكون القدوة من الطبقات العليا في المجتمع كالرؤساء والقادة وعلماء الدين والعلماء أو من السلف المتقدمين، وأهل الكرامة وأهل القدوة بكرمهم الناس، وهم الذين يقتدي بهم عامة الشعب ولأن الناس يتأثرون بالتراث الفكري والسلوكي لأسلافهم وخير أسلوب لتعميق الإقتداء هو التوجيه المستمر والترويج المتزايد لمسيرة الأسلاف وممارساتهم العملية وهذا ما أكد عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام في منهجهم التربوي، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : " اقتدوا بهدي نبيكم فإنه اصدق الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنين " ، وقال (عليه السلام) : "طوبى لمن عمل بسنة الدين، واقتفى آثار النبيين" (576). وقال (عليه السلام) : "انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فام لبدوا فالبدوا، وان نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا" (577).

وأكد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على الإقتداء برسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وبأهل البيت (عليهم السلام) فقال : " عليكم بأثار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسنته وأثار الأئمة الهداة

(571) 18 61.

(572) 2 136.

(573) 1 375.

(574) 11 245.

(575) 2 288.

(576) 110.

(577) 1 143.

من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بعده وسنتهم فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه فقد ضل" (578).

والتربية بالقُدوة مقدمة على التربية بالقول أو الخطاب أو الموعظة، ولهذا أكد أهل البيت (عليهم السلام) على المربي أن يكون قدوة، وإن يربي الناس بالإقتداء به. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "من نصب نفسه للناس إماماً، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه" (579). وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "رحم الله قوما كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم، ومجهود طاقاتهم" (580).

6. الحوار: الحوار من الوسائل المعمول بها في التربية والإصلاح، فيه يطرح الإنسان أفكاره ويرد على شبهات المحاورين، وي طرح الأدلة والبراهين ويجيب على حجج المقابل، وبالحوار يتمكن المحاور من معرفة الآخرين على المستوى الفكري والعاطفي والسلوكي، ويتعرف على نقاط القوة والضعف في شخصياتهم، ويتفهم مشكلاتهم بعمق ويعيش تجربتهم بكل جوانبها، ويتعرف على مستوى التطور الطاريء أثناء وبعد الحوار، وعلى ضوء هذه المعرفة يستطيع أن يضع لكل فرد الأسس والقواعد السياسية لتوجيهه.

وقد استخدم أهل البيت عليهم السلام الحوار كوسيلة لإثبات حقهم في الإمامة ودورهم الريادي في الأمة، ولإثبات المفاهيم والقيم الصالحة كأسس للتعامل وللتقييم، وكانوا يحاورون مخالفيهم وأنصارهم حول مختلف القضايا والأمور وفي جميع مجالات العقيدة والشريعة. 7. الأساليب المتداخلة: من الأساليب المتداخلة: المراسلة والشعر، وهما متداخلان مع بقية الأساليب التربوية، ولأهميتها كان أهل البيت (عليهم السلام) يستخدمونها في لغة التعبير، لأن الحكمة والعبرة والموعظة والنصيحة تحقق غاياتها كلما كان الأسلوب شيقاً وجذاباً.

● المراسلة: كانت لأهل البيت (عليهم السلام) مراسلات مع مواليهم ومخالفهم فيها الكثير من الإرشادات والنصائح والأوامر والمواعظ، وقد حققت نتائج ملحوظة في حركة التربية، ونكتفي هنا بذكر بعض المراسلات الموجزة:

كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس: "إما بعد، فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك، واعلم بان الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، وإن الدنيا دار دول، فما كان منها لك آتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك" (581). وكتب رجل للإمام الحسين (عليه السلام): "عظني بحرفين، فكتب إليه: "من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر" (582).

● الشعر: الشعر له دور في التربية والتوجيه والتثقيف عند جميع الأمم وفي جميع الحضارات، وله دور في تحريك العقول والقلوب والضمائر، وقد دلت التجارب والدراسات على ذلك، وأهل البيت عليهم السلام كمربيين لم يغفلوا أسلوب الشعر في الجانب التربوي، فقد تمثلوا بأشعار كثيرة في الموعظة والإرشاد.

ومن الشعر المنسوب إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام)  
تخرب ما يبقى وتعم فانيما فلا ذاك موفور ولا ذلك عامر  
أترضى بان تفنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر (583)  
ومن الشعر المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)  
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
فعثرتة من فيه ترمى برأسه وعثرتة بالرجل تبرأ على مهل (584)

(578) 8 8

(579) 18 220

(580) 221

(581) 2 262

(582) 2 273

(583) 17 254

### ثالثاً: الاهتمام بالطفل ورعايته:

يولي الإمام جعفر الصادق تربية الأطفال والناشئة أهمية بالغة خاصة في ضوء معطيات عصره، وفي ظروف كظروف البيت العلوي لا بد من الاهتمام بتربية النشء والعناية بهم، ومن أجل هذا نراه يسوق كثيراً من الأقوال المعبرة والنصائح البالغة.

وينصح بحب الصبيان ورحمتهم والوفاء بالوعد لهم، ويرى إن سن التعليم هو سبع سنين "الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين" (585). ويقول "دع ابنك يلعب سبع سنين" (586). ويوصي الآباء بحب أبنائهم: "إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده" (587) وينصح ابنه قانلاً: "يا بني إن تادبت صغيراً انتفعت كبيراً ومن عني بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد في طلبه، ومن اشتد في طلبه أدرك منفعته" (588) ومن جملة هذه النصائح والوصايا يتبين ما يأتي:

1. أهمية تربية الطفل والعمل على تأديبه، وإسداء النصيح له.
  2. أهمية اللعب في حياة الطفل، وترك الطفل ليَلعب سبع سنين أمراً له أهميته.
  3. أهمية توليد الشعور بالمسؤولية الشخصية لدى الطفل، وإحياء روح الاستقلال لديه.
  4. أهمية تنمية روح الاعتماد على النفس والجد في أداء الواجبات.
- إن أهمية تربية الطفل لا تنحصر بأسلوب واحد بل بأساليب متعددة، والإمام الصادق يلفت النظر إلى تلك الأهمية وإلى أهمية تربيته على مبادئ الإسلام الصحيحة في عصر مزدهم بالأفكار والنظريات والمذاهب الصحيحة وغيرها، ومن ثم لا بد من تحصين الطفل ضد المذاهب غير الصحيحة وبذلك يضمن إيجاد وتكوين رجال أصحاء جسدياً وفكرياً وعقيدياً.
- رابعاً: المنهاج المدرسي:
- من خلال ما قال الإمام الصادق (عليه السلام) يمكننا أن نذكر رأيه في المنهاج الدراسي إذ قسم العلوم إلى قسمين كبيرين هما:

1. العلوم الدينية: وتشمل علوم القرآن وعلوم الحديث، فقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب مذهب فقهي اعتمد أصوله من القرآن والسنة، ولذا كان لا بد من الإلمام بعلومها ومعها علوم اللغة العربية، وكان يروي الحديث والسنن ويحرفى صدقها، ويروض أصحابه على التماس أصلها من القرآن الكريم (589).
  2. العلوم الدنيوية: لقد وضع الإسلام قواعد الانطلاق في العلوم الدينية والدنيوية، وشهد عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوادئ نقل تلك العلوم، ثم استمر ذلك حتى جاء عصر الإمام الصادق فكانت توجيهاته نافعة في الانفتاح على علوم الآخرين، وقد اتسع فهمه حتى أنه قال: "لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفرع إليهم في أمور دنياهم وأخرتهم، فإن عدموا ذلك كانوا همجا: فقيه عالم ورع، وأمير خير مطاع، وطبيب بصير ثقة" (590).
- وانطلاقاً من هذا اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) بالعلوم الكونية والكيمياء ودرسها واستوعبها، ونال فيها شهرة واسعة بين معاصريه، ولعل هذا كان من أهم الدوافع التي حدثت بجابر بن حيان أن تتلمذ عليه (591).

(584)	2	303
(585)	2	.75
(586)	2	.75
(587)	2	.66
(588)	3	.43
(589)		.302
(590)	2	.131
(591)		1

وقد اهتم الإمام الصادق بتعليم مادة الكيمياء لما رأى لها من أهمية وفائدة كبيرة وقد ساعد هذا على تخليصها من الأساطير والأوهام التي علق بها، وقد كان للصادق منهجية في مدرسته التي قادها في العلوم الطبيعية، وتمثلت هذه المناهج في علوم الفلك، ووظائف الأعضاء والنبات، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الصناعات (592).

والملفت للنظر حقا هو صيغة التكامل والشمول التي تميز بها الإمام الصادق (عليه السلام) في تناوله العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وعدم الفصل بينهما، حتى انه يجعل منزلة الأمير والفقير والطبيب واحدة، ويستخدم نتائج العلوم الطبيعية للاستدلال على عظمة الإله وقدرته، وفي التدليل على صدق التبليغ عنه.

## خامسا: من مجالات التربية

تستوعب مجالات التربية عند الإمام الصادق (عليه السلام) كثيرا من ميادينها، واهم ما امتاز به فكر الإمام الصادق (عليه السلام) واهتماماته التربوية:

1. التربية الدينية والخلقية: تدل أقوال الإمام الصادق (عليه السلام) على حرصه تربية تلاميذه على أمور الدين، وقد كان الصادق شيئا لكل من مالك وأبي حنيفة، مما يدل على سعة علمه الديني، وقد اهتم بسلوكيات تلاميذه، مخلصا إياهم من النزعات الضالة والتطرف والتعصب البغيض، ويضرب لهم المثل والقدوة الصالحة من أخلاقه وفكره (593) والى جانب هذا خاض مناظرات علمية لإثبات وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته ويتضح اهتمامه بالتربية الدينية والخلقية من أقواله ووصاياه، يروي عنه الأصمعي يقول: "الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة" (594) وينصح ابنه قائلا: "كن للقران تاليا، وللسلام فاشيا، وللمعروف أمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعت واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا، ولمن سالك معطيا، وإياك والتميمة فأنها تزرع الشحناء في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس، فمنزلة المستعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف" (595).

وفي هذا المجال ينصح بنصائح غاية في الأهمية تدخل في مجال الأخلاق الإسلامية، منها على سبيل المثال "ما عال من اقتصد، والتدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، وقلّة العيال احد اليسارين، ومن احزن والديه فقد عقهما، ومن ضرب على فخذه عند مصيبته فقد حبط أجره، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب ودين، والله تعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدر معيشته رزقه

		(592)
.204		
	6	(593)
.261		
	3	(594)
.192		
	6	(595)
.262		

الله تعالى، ومن بذر معيشتة حرمه الله تعالى" (596). وقال أيضا (لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب" (597).  
والى جانب هذا ينهي عن الخصومة في الدين (598)، ويدعو إلى الاعتدال في العبادة (599) ويدعو إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة (600) وان لا يذل الإنسان نفسه لأحد (601).  
ومن مجموع النصوص الانفة يتبين مايتي:

- اهتمام الإمام بتربية أتباعه تربية دينية، سواء بالتعليم أو بالنصيحة.
  - اهتمامه بتربية الوازع الداخلي وتنمية الحرص على أداء الفرائض.
  - اهتمامه بإبعاد أتباعه بالتربية عن الخصومات الدينية التي تورث النفاق والشقاق.
  - اهتمامه بالممارسات العملية لشعائر الدين، حتى لا يصبح مجرد شعارات.
  - اهتمامه بتربية الأفراد ليتمكنوا من سياسة معاشهم، وتقديرها تقديرا سليما مع تجنب التبذير فيها.
  - اهتمامه بتربية الأفراد على احترام الناس، ومخالطة العلماء، وتجنب مداخل السوء وعدم الدخول فيما لا يعني، وغير ذلك من ألوان التربية السلوكية.
  - اهتمامه بتربية الإنسان على قول الحق أيا كان، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
  - اهتمامه بتنمية الحرص على كتاب الله ومداومة تلاوته عند الأفراد.
  - اهتمامه بتنمية الأفراد على خلق افشاء السلام، والالتزام بالآداب الاجتماعية.
- وجماع معالم هذه التربية يتمثل في التقوى، وتنمية الإحساس الصالح ديننا وخلقا واجتماعا ومعاشرة ليعيش حياة دنيوية سعيدة بين الناس، ويتجنب مهاوي الهوى والرذيلة، ويستعد لسعادة حقيقية في الآخرة.
2. التربية العملية والفكرية: إن ملامح هذا المجال من التربية يتضح من خلال إخباره وكلماته ويمكننا إن نبين هذه الملامح فيما يأتي:
- الإيمان بالعلم، وأهميته، وإدراك أهمية التعليم.
  - أهمية التوجيه العملي والفكري من المعلم للمتعلم.
  - أهمية وجود التعاطف بين المعلم والتلميذ، وان يكون التلميذ لنا قابلا لجميع أقوال معلمه.
  - أهمية إقبال المتعلم على المعلم إقبال شغف، وان يحفظ أستاذه، ويترك الكسل والتشاغل عنه.
  - أهمية قيام العلم والتفكير العلمي على أساس عقلائي، ومع توافر المعرفة بخواص الأشياء.
  - أهمية توافر الموضوعية في الدراسة العلمية.
  - أهمية تبسيط العلم وتسهيله، وعدم الإغراق في الرمزية، وتجنب الإطناب.
  - أهمية كون العلم في خدمة حاجات الناس.
  - أهمية إجراء التجربة العلمية بموضوعية، إذ إن الصادق كان يدرّب طلابه على إجراء التجارب إلى جانب ما سبق وله في ذلك شروط ولذا فهو ينصح جابر بن حيان حين يريد الإقبال على التجربة وتحصيل العلم، بالوضوء والطهارة، والصلاة والاستخارة، والدعاء والتصدق ويختتم نصيحته له بقوله: "فان الله تعالى يحمّدك العاقبة في سائر أمورك، ويزجر

(596) 3 195.

(597) 6 263.

(598) 6 263.

(599) 2 46.

(600) 2 289.

(601) 2 362.

الشيطان عن وجهك،واقصد لما تشتهيها فانك ترى فيه الرشد.... ويرزقك الله قريبا إن شاء الله" (602).

سادسا: سمات المنهج التربوي عند الإمام الصادق ( عليه السلام ) :  
اختص منهج أهل البيت عليهم السلام بخصائص وسمات امتاز بها عن غيره من المناهج،وهي تعد الحجر الأساس في بناء الشخصية لمن يلتزم بها ومن أهمها:  
1.ربانية المنهج التربوي :أهل البيت عليهم السلام هم أعلام الهدى وقدوة المتقين،عرفوا بالعلم والحكمة والإخلاص والوفاء والصدق والحلم وسائر صفات الشخصية الإسلامية،فكانوا قدوة للمسلمين ورواد الحركة الإصلاحية والتغييرية في المسيرة الإسلامية،وتواترت الروايات على إثبات مقام أهل البيت،ففي رواية عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) انه قال:" يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به من أن تضلوا:كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي"(603). وفي رواية أخرى انه ( صلى الله عليه وسلم

(602)

268 - 269.

( 279 / 932 )

(603)

5 622.

( قال : "إني تارك فيكم خليفتين،كتاب الله وعترتي أهل بيتي،وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" (604)

وهذه الأحاديث النبوية الشريفة تدل دلالة واضحة على إن ما يصدر من أهل البيت (عليهم السلام) صادر عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) عن الله تعالى،وبعبارة أخرى إن منهجهم هو منهج الله تعالى فهو منهج رباني كما تدل أحاديثهم الشريفة على ذلك أيضا إذ قال أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) : "إن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أدبه الله وهو أدبني،وأنا أدب المؤمنين،وأورث الآداب المكرمين" (605) وقال الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : "والله ما نقول بأهواننا،ولا نقول برأينا،ولا نقول إلا ما قال ربنا" (606) . وقال أيضا: "لو كنا نحدث الناس اوحدثناهم برأينا لكننا من الهالكين،ولكننا نحدثهم بأثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (607) .

وسأله رجل عن مسألة فأجابها فيها،فقال الرجل: ارايت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟قال له: "مه،ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )لسنا من (أرايت في شيء)" (608)

ووضح ( عليه السلام ) سلسلة الحديث ومصادرها فأرجعها إلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وإلى الله تعالى فقال: "حديثي حديث أبي،وحديث أبي حديث جدي،وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن،وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل" (609) .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول:إن منهج أهل البيت (عليهم السلام) التربوي هو منهج رباني بمعنى انه موضوع من قبل رب العزة وليس من وضع الإنسان،فقد وضعه الله من له احاطة تامة بالعالم كله وبالارض كلها وبالناس كلهم،يعلم سكنات النفس وما تخفي الصدور وهو سبحانه وتعالى أودع الغرائز والرغبات في الإنسان،ولذلك فهو اعلم بكيفية إشباعها وبكيفية التوازن بينها،فيكون المنهج التربوي الموضوع من قبله تعالى كاملا لا نقص فيه ولاضعف فيستجيب له الإنسان مطمئنا بأنه المنهج الامثل في التربية،إما المناهج الوضعية فهي صادرة من البشر الذي يتصف بالضعف وعدم الاحاطة التامة بالحياة،ويتصف بمحدودية فكره وكثرة أخطائه فضلا عن تحكم الأهواء به. فالمناهج الوضعية في التربية لم تحقق إلا مزيدا من الانحراف النفسي والسلوكي،حيث القلق والاضطراب في السلوك الفردي والاجتماعي،وكان من آثاره كثرة الجرائم وكثرة الفساد وبالتالي فقدان الأمن والاطمئنان والدليل على ذلك نورد بعض الإحصائيات: في نيويورك وحدها يوجد أكثر من ( 300 ) ألف مد من على المخدرات،وهؤلاء يحتاجون يوميا إلى (50-100) دولار لكل شخص لتأمين الهيروين لأنفسهم،وان احصانات الجرائم في نيويورك تدل على إنها بلغت 368 ألف جريمة خلال العشرة اشهر الأولى من عام ( 1972 ) من أمثال القتل والاعتصاب والهجوم المسلح (610) .

وفي عام ( 1991 ) بلغ عدد جرائم القتل إلى ( 240020 ) جريمة،وقد ازداد العدد في عام (1992) وتشير الإحصائيات إلى ( 963 ) حالة اغتصاب في الولايات المتحدة في أوائل التسعينات،وفي مجال جرائم القتل العالمية أفادت دراسة لوزارة العدل الأمريكية في 10 تموز ( 1994 ) إن ( 80% ) من ضحايا القتل قتلوا بأيدي

(604) ( 241 / 854 )

6 .232

(605) .114

(606) .173 2

(607) .173 2

(608) .58 1

(609) .53 1

(610)

1 1415 1 .186

- أفراد من عائلاتهم ،وفي عام 1995 أعلنت وزارة الداخلية البريطانية إن نسبة الجريمة في إنكلترا وويلز ارتفعت للمرة الأولى في عامين وكانت أكبر زيادة في جرائم العنف والاعتداء والاعتصاب (611).
2. شمولية المنهج التربوي: يمتاز منهج أهل البيت عليهم السلام التربوي بالشمول، فهو يراعي الإنسان في جميع مقوماته، وينظر إليه من جميع جوانبه، فهو مخلوق مزدوج الطبيعة روح وعقل وعرانز وجسد متعدد الجوارح، وهو موضوع للإنسان ككل فلا انفصال بين حاجات الجسد وحاجات الروح، فهو يدعو إلى إشباع حاجات الإنسان لكي يتقبل ما يلقي إليه من قواعد وأسس تربوية وتوجيهية وإرشادية .
- والمنهج التربوي لأهل البيت (عليهم السلام ) يواكب حركة الإنسان في جميع مراحلها ابتداء باختبار شريك الحياة المناسب مروراً بمرحلة الاقتران وانعقاد الجنين ومراحل الطفولة الأخرى، ويضع لكل مرحلة تعاليم وتوجيهات منسجمة مع عمر الطفل الزمني والعقلي، ومع حاجاته المادية والروحية (612).
- ولا يقتصر المنهج على إلقاء التعاليم والإرشادات، لا يدعو إلى خلق الأجواء السليمة التي تسهم في تطبيق تفاصيل المنهج، وهي تعميق المودة داخل الأسرة، ومراعاة الحقوق والواجبات، وتجنب المشاكل والخلافات، وإشباع حاجات الطفل إلى الحب والحنان والتكريم وإشعاره بذاته، وإشباع حاجاته إلى الرفاهية والى اللعب والى الحرية والمنهج التربوي شامل في استخدام أساليب اللين والشدّة ومراعاة الحقوق والواجبات وهو شامل لمعرفة الأفكار وتنميتها، وتنمية العواطف، وتنمية الإرادة، وتربية السلوك (613).
3. واقعية المنهج التربوي: راعى المنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام واقع الإنسان من جميع جوانبه، فهو كائن ذو شطرين ذكر وأنثى، ولكل منهما خصائصه الفسيولوجية والسلوكية، وهو كائن ضعيف محدود القدرة بالقياس إلى خالقه، وهو كائن ذو قدرات بالقياس لغيره من المخلوقات وهو كائن ذو نجدين يحمل في جوانحه نوازح الخير والشر معاً، وهو كائن يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيشه سلبيًا أو إيجاباً، وراعى أيضاً واقع الإنسان ناظراً إلى جميع جوانبه داعياً إلى إشباعها بتوازن بحيث لا يطغى جانب على جانب، ولا ناحية على ناحية، وقد وضع لكل جانب مقوماته وحدوده الواقعية فلا تقييد مطبق ولا إطلاق العنان دون تناه (614).
- وهو منهج تتقبله العقول والنفوس بلا حرج أو مشقة، والإنسان حينما يلتزم بقواعده يشعر بمناعاتها له وانسجامها مع كيانه المزدوج، وهي سهلة التطبيق لمن استعد لها وتهيأت له الأرضية المناسبة عن طريق الوراثة والمحيط الاجتماعي في جميع مراحلها. ومن واقعته أنه راعى دور الوراثة ودور المحيط التربوي في البناء التربوي للإنسان، وراعى دور التقييم الذاتي والتقييم الاجتماعي في التربية، وراعى دور القدوة في التربية وجميعها أمور واقعية (615).
- ومن واقعية منهج أهل البيت عليهم السلام التربوي أنه ثابت في أصوله وأسسها متطور في أساليبه ووسائله كما روي عن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) قوله: "لاتفسروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم" (616). والمنهج التربوي منهج واقعي في أهدافه وغاياته منها:
- تعريف الإنسان بنفسه وعالمه.
  - تعريف الإنسان بخالقه وثوابه وعقابه.
  - تعريف الإنسان بالأنبياء والأئمة والأوصياء.
  - تعريف الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقاته الاجتماعية.
  - إعداد الشخصية المتوازنة فكرياً وعاطفياً وسلوكياً.
  - توظيف الطاقات في اتجاه الخير والصلاح والسمو والتكامل.
  - تنمية روح الإخلاص.
  - مراعاة العواطف الإنسانية.

		(611)
13	1418	
	1	(612)
	27	
	1	(613)
	37	
	205	(614)
	2	(615)
	131	
	20	(616)
	267	

● تحكيم المفاهيم والقيم الصالحة في الواقع.

● توعية الإنسان.

ومن واقعته أيضا انه لا كلفة فيه ولا تكلف، وان أسسه وقواعده منسجمة مع طاقات الإنسان في جميع مراحل حياته، ولهذا راعى واقع الإنسان في تكاليفه وإرشاداته وفي أوامره ونواهيه، فلم يطلب منه الانقطاع للعبادة مثلا، فقد جعل العبادات محدودة توصله بربه ولا تقطعه عن مجتمعه، وراعى الظروف الطارئة للإنسان فنوع العبادة في الحضر والسفر والمرض، وجعل العبادات المندوبة منسجمة مع اختيار ورغبة الإنسان، فراعى طاقته المحدودة وتبدل الإقبال في نفسه وفي واقعه الخارجي وفي ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "إن القلوب شهوة وإقبالا وإديارا، فأتوها من قبل شهواتها وإقبالها، فان القلب إذا اكره عمى" (617).

وراعى المنهج التربوي واقع الإنسان النفسي والروحي والمعنوي وحاجاته المتنوعة، فقد راعى فطرة الإنسان في ميلها إلى الترويح عن النفس، فسن لها الألعاب المنسجمة مع إنسانية الإنسان كالفرسية والسباحة والرمي وما شابه ذلك وأباح له الملكية الفردية في حدودها المشروعة، ووضع له قواعد موضوعية في العلاقات والمعاملات والممارسات.

4. التوازن والاعتدال: يمتاز المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام بالتوازن والاعتدال في جميع جوانبه المرتبطة بالإنسان، فيضع لكل شيء حدوده وقيوده فلا يطغى جانب على آخر ولا ناحية على أخرى، فهو يراعى حاجات الجسد وحاجات الروح في ان واحد، ويراعى حاجات الإنسان بشطريه الذكر والأنثى، ويراعى حاجات الفرد والمجتمع فلا تطغى حاجة على أخرى ولا جانب على آخر ولا حق على آخر.

والمنهج التربوي الموجه للإنسان والمجتمع نحو الآخرة يوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة، فلا يمنع من التمتع بالطيبات الدنيوية كالأكل والمشرب والملبس والمسكن والإشباع العاطفي والجنسي، لان الحرمان منها يولد القلق والاضطراب، ولم يصنع القيود على تلك الطيبات، ويوجه الإنسان في الوقت نفسه إلى الإعداد للدار الآخرة بالالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية فلا يطغى طلب الدنيا على طلب الآخرة بالانغماس بالطيبات والملذات دون قيود أو حدود، ولا يطغى طلب الآخرة على طلب الدنيا بحرمان الإنسان من متعته المشروعة.

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): "اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الأخوان والتقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها لذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرتون على الثلاث ساعات" (618).

وقال العلاء بن زياد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): أشكو إليك أخي عاصم، قال: وماله؟ قال: البس العباة وتخلي عن الدنيا، قال علي به.

فلما جاء قال (عليه السلام): "يا عدي نفسه! لقد استهام الخبيث! إما رحمت اهلك وولدك! أترى الله احل لك الطيبات، وهو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك"

قال: يا أمير المؤمنين، ها أنت في خشونة ملبسك وحشوية مأكلك!

قال: ويحك، إني لست كانت، إن الله فرض على أئمة العدل إن يقدروا أنفسهم بضعة الناس، كيلا يتبيخ بالفقير فقره" (619).

والدعوة إلى التوازن والاعتدال شاملة لجميع المرافق والميادين، ومنها الميدان النفسي فالتوازن مطلوب في مختلف الظروف، والأحوال المحيطة بالإنسان.

وفي وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام): "يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدو، وبالعامل في النشاط والكسل، والرضى عن الله في الشدة والرخاء" (620).

والمنهج التربوي متوازن في نظرتة للعلاقة العملية بين الإنسان وخالفه، فلا يدعو إلى ترك العمل توكلًا على الله، ولا الانغماس بالعمل دون التوكل، والتوكل يمنح الإنسان طاقة وقوة حيوية تجعله مطمئنا سواء تحقق ما أراد من عمله ام لم يتحقق، ومعوقات إنجاز العمل لا تسلبه الاطمئنان وهو متوكل على الله.

617 20 268.

618) 307.

619) 4 102.

620) 58.

5. التداخل بين المنهج التربوي وبقية المناهج للحياة: المنهج التربوي لأهل البيت عليهم السلام متداخل مع بقية المناهج التي تكون مجتمعة منهج الإسلام الشامل والكامل للكون والحياة والمجتمع والإنسان، فلا فصل بين المنهج التربوي وبقية المناهج ولا تصادم ولا تضاد ولا تناقض، لأن الهدف الأساسي لأهل البيت عليهم السلام هو إنجاح مسيرة التربية وإشاعة الأخلاق الفاضلة وتقريرها في واقع الحياة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (621).

يحرر الإنسان من الانسياق وراء الشهوات بلا قيود ولا حدود، والخوف من أهوال يوم القيامة يمنع الإنسان من ممارسة ألوان الفسق والانحراف، ومنهج العبادات يعمل على تعييق الأيمان بالله ويجعل الرقابة الإلهية حقيقة تسري في جوانح الإنسان، والعبادات بكل ألوانها تغرس في نفسه المثل المعنوية التي يتعالى بها على جميع ألوان الانحراف والاحتطاط، فالصلاة تمنح الإنسان الطمأنينة وتنهيه عن الفحشاء والمنكر وتبعده عن جميع الآثام والانحرافات، والمداومة على الصلاة المندوبة كفيلة بإيصاله إلى السمو والتكامل الروحي والخلقي. والصوم يعمق التقوى في ذات الإنسان، ويقيد الغرائز والشهوات ويهذب سلوك الإنسان ويحصنه من تلوين خلقه قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): "إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إن مريم عليها السلام قالت: (إني نذرت للرحمن صوما) أي صمتا، فأحفظوا ألسنتكم وعضوا أبطاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا" (622).

والصوم هو احد العبادات التي تساعد على التكافل والتراحم والتي تساعد على تعميق العلاقات الإنسانية التي تحرك من خلالها الإنسان مطمئنا يشعر بالإخاء والتآزر والتعاطف.

والحج لها آثارها الإيجابية على سلامة الإنسان السلوكية والنفسية والروحية، وهو يمنح الإنسان فرصة جديدة لتجاوز الانحرافات والآثام السابقة والبدء بحياة جديدة تغمرها الاستقامة والخلق الرفيع، قال الإمام علي بن الحسين: "حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم، وتكفون مؤونات عيالكم..الحاج مغفور له وموجب له الجنة، ومستأنف له العمل، ومحفوظ في أهله وماله" (623).

والعبادات المالية كالزكاة والخمس تخلق التوازن بين الطبقات وتعمق الأواصر الاجتماعية كالتالف والتوازر والتعاون، وتهيئ الأجواء التربوية والنفسية المانعة من الانحراف بسبب الفقر والحرمان، والمانعة من الأمراض النفسية الناجمة من عدم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجمع الطاقات لتنتقل في الإصلاح والتغيير وقلع جذور إفساد والانحراف وإشاعة الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة فيتكافل الجميع في المسؤولية التربوية، فيكون الفرد رقيبا على ممارسات المجتمع، ويكون المجتمع رقيبا على ممارسات الفرد، وبهذه المسؤولية تتحقق خطوات المنهج التربوي في الواقع بأسرع الأوقات، وبأقلها عناء وكلفة.

والمنهج الاجتماعي له الدور الكبير في إنجاح وسير حركة المنهج التربوي، فقد وضع أهل البيت عليهم السلام برنامجا واقعا في العلاقات داخل الأسرة، فلكل فرد من أفرادها حقوق وواجبات يتربى من خلالها الإنسان على الأخلاق الكريمة ليكون عنصرا فعالا في المجتمع يامن من خلالها المجتمع من ممارسة الانحراف والاحتطاط والرذيلة والجريمة.

والمنهج الاقتصادي يهيئ الأجواء المناسبة لإنجاح المنهج التربوي ويمنع من الانحراف الأخلاقي الناجم عن الفقر والحرمان والاستغلال والظلم الاقتصادي، ويوازن بين الطبقات ليحقق التالف ويمنع من الفقر ومن الثراء الفاحش اللذين يشكلان أساس بعض الانحرافات الخلقية.

والمنهج السياسي له دور ملموس في بناء المحتوى الداخلي للإنسان وتهذيب سلوكه الاجتماعي، والمنع من جميع ألوان الانحراف والاحتطاط، والمنهج السياسي القائم على أساس الإسلام يحقق الغاية الأساسية وهي إتمام مكارم الأخلاق بتهيئة أجوائها المناسبة في الواقع.

**الخاتمة:**

لقد امتاز عصر الإمام جعفر الصادق بعدة مزايا منها : قلة الضغوط السياسية من قبل الحكام وذلك لأنه عاش في فترة ضعف كل من حكومتي بني أمية وبني العباس لانهايار الأولى وعدم استقرار الثانية، ولقد استفاد الإمام الصادق عليه السلام من هذه الفرصة الذهبية لأجل بث المعارف الإسلامية الأصيلة ومنها : تلاقي الحضارات المختلفة وتوارد الآراء الفلسفية ، وتضارب الفرق والأديان وشبهها كالمناوية والمزدكية، مما استوجب طرح بعض الشبهات في الساحة ونشر أفكار الملحدين والزنادقة، وبروز الدور الأكبر للإمام عليه السلام لمواجهتهم بالسلاح العلمي المتفوق ومنها: قيام النهضة العلمية في المراكز الدينية، وخاصة في المدينة المنورة، بسبب وجود البقية من صحابة رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وبعض علماء التابعين وتابعيهم ، لقد افاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من هذه الفرصة كمال الافادة وتمكن من إنجاز عدة مشاريع نذكر بعضها ذكرها اية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي في كتابه دور الائمة:

1. مجابهة التيار الملحد ومقارنته بالحجج العلمية، ولولا الإمام الصادق عليه السلام لربما تمكن هؤلاء من إشاعة أجواء الكفر والإلحاد والزندقة في قلب الإسلام، والاستيلاء على قلوب بسطاء الناس وجهالهم.
2. مقابلة الانحراف الفكري السائد في اوساط المسلمين وقد هيمن عليه بفكره، لتفوقه ونور علمه.
3. مواجهة الانحراف المتمثل بظاهرة الغلو، وطرد المغالين وإبعادهم عن الوسط الإسلامي .
4. تربية جيل من العلماء في مجالات شتى.

فان مدرسة الإمام الصادق ( عليه السلام ) مدرسة العطاء المستمر والإنتاج الدائم النظري والعملي في جميع المجالات الفكرية والعقائدية والفقهية، على مدى العصور والأزمنة فهو المربي الذي قال عنه ابن شهر اشوب: "ينقل عنه من

العلوم ما لا ينقل عن احد وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقافات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا أربعة آلاف رجل" وروى النجاشي بإسناده عن الحسن بن علي الوشاء انه قال: " أدركت في هذا المسجد(يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ ، كل يقول: حدثني جعفر بن محمد وكانت مدرسته في داره بالمدينة وفي المسجد وأينما وجد، وكان من يرد المدينة من الآفاق في الموسم وغيره يسأله ويأخذ عنه.وقد تربي على يديه العلماء والفقهاء والمتكلمون وغيرهم وفي جوانب عديدة.

لقد امتاز منهج أهل البيت عليهم السلام التربوي بالشمول، فهو يراعي الإنسان في جميع مقوماته،وينظر إليه من جميع جوانبه، وهو أيضا يوازن بين طلب الدنيا وطلب الآخرة فلا يمنع من التمتع بالطيبات الدنيوية كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن والإشباع العاطفي والجنسي، لان الحرمان منها يولد القلق والاضطراب ، وإنما يضع القيود على تلك الطيبات، ويوجه الإنسان في الوقت نفسه إلى الإعداد للدار الآخرة بالالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية،فلا يطغى طلب الدنيا على طلب الآخرة بالانغماس بالطيبات والملذات دون قيود أو حدود، ولا يطغى طلب الآخرة على طلب الدنيا بحرمان الإنسان من متعها المشروعة.

لقد وضع أهل البيت (عليهم السلام) برنامجا واقعيا في العلاقات داخل الأسرة فلكل فرد من أفرادها حقوق وواجبات يتربى من خلالها الإنسان على الأخلاق الكريمة ليكون عنصرا فعالا في المجتمع يامن من خلالها المجتمع من ممارسة الانحراف والانحطاط والرذيلة.

## المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر :
- القرآن الكريم :
- \* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ/1232م) .
1. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1965
2. اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد ، دت
- \* اخطب الخوارزم، أبو المؤيد الموفق بن احمد محمد البكري (ت 568هـ/1172م) .
3. المناقب، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، دت.
- \* الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 692هـ/1291م) .
4. كشف الغمة في معرفة الأئمة، طبعة حجر، 1294.
- \* الازدي، يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت 334هـ/945م) .
5. تاريخ الموصل، تحقيق محمد علي حبيبة، القاهرة، 1967.
- \* الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 333هـ/944م) .
6. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق هلموت ريتز، اسطنبول، 1929.
- \* الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/944م) .
7. مقاتل الطالبين، تحقيق السيد احمد، طبع دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، 1949.
- \* الامدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن بحر (ت 371هـ/982م) .
8. تصنيف غرر الحكم، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، دت
- \* البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/860م) .
9. التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر، سوريا، دت .

\* البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله (كان حيا سنة 341هـ).

10. سر السلسلة العلوية، قدم له وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف 1381هـ/1962.

\* البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، (ت 429هـ/1037م).

11. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، القاهرة، 1910.

\* البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت239هـ/892م).

12. انساب الأشراف، طبعة القدس، 1938.

13. فتوح البلدان، باعثناء رضوان محمد

رضوان، ط1، المطبعة المصرية بالأزهر 1932.

\* الترمذي، أبو عيسى محمد بن

عيسى (ت279هـ/932م) ..

14. سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد

اللطيف، دار الفكر، بيروت، دت.

\* ابن تيمية، أبو العباس، تقي الدين احمد بن

عبد الخليم الخرائي (ت728هـ/1327م) ..

14. الرسالة الحموية ضمن الرسائل والمسائل

تحقيق ونشر محمد رشيد رضا، القاهرة، 1921.

\* الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب

الكناني (ت255هـ/868م).

16. رسائل الجاحظ، تحقيق حسن السند

وبي، المطبعة الرحمانية، مصر، دت.

\* جعفر الصادق (ت148هـ/766).

17. رسالة التوحيد ملحقة بكتاب عبد القادر

محمود، الإمام جعفر الصادق رائد السنة

والشيعة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون

والآداب، القاهرة، دت.

\* الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م).

18. الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا  
وآخرون، ط1، مطبعة البابي الحلبي  
وأولاده، القاهرة، 1938.

\* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن  
علي (ت597هـ/1200م).

19. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دار  
المعارف العثمانية، حيدر آباد  
الدكن، الهند، 1357هـ.

\* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد  
الله (ت1067هـ/1665م).

20. كشف الظنون، دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، لبنان، دت.

\* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن  
حبان (ت354هـ/1965م).

21. الثقات، ط1، مجلس دائرة المعارف  
العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1394هـ.

22. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء

الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط1، دار  
ألوفاء، القاهرة، 1991.

\* ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن  
علي (ت852هـ/1448م).

23. تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت، دت.

\* ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت  
656هـ/1258م).

24. شرح نهج البلاغة دار إحياء الكتب العربية  
عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1959  
\* الحاراني، أبو محمد الحسن بن علي (القرن الرابع  
الهجري).

25. تحف العقول، تحقيق علي أكبر  
الغفاري، ط1، مؤسسة النشر

الإسلامي، إيران، 1404هـ.

\* ابن حزم، علي بن محمد بن  
سعيد (ت456هـ/1063م).

26. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المطبعة  
الأدبية، القاهرة، 1317-1320هـ.

- \* ابن حنبل، احمد (ت241هـ/854م) .
27. مسند احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، دت  
\* ابو حنيفة الدنيوري، احمد بن  
داود (ت282هـ/895م) .
28. الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم  
عامر، ط1، دار إحياء الكتب  
العربية، القاهرة، 1960.
- \* أبو حنيفة النعمان القاضي بن  
حيون (ت363هـ/976م) ..
29. دعائم الإسلام، تحقيق اصف بن علي، دار  
المعارف، مصر، 1963.
- \* الخطيب البغدادي، احمد بن  
علي، (ت463هـ/1061م) .
30. تاريخ بغداد، دار الكتب  
العلمية، بيروت، دت.
- \* ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن  
أبي بكر (ت681هـ/1282م) .
31. وفيات الأعيان، مكتبة النهضة  
المصرية، القاهرة و1948.
- \* خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن شباب  
العصفري (ت240هـ/854م) ..
32. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل  
زكار، دار الفكر، بيروت، 1414هـ.
33. طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل  
زكار، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1990.
- \* الخليل الفراهيدي، أبي عبد  
الرحمن، (ت175هـ/793م) .
35. كتاب العين، تحقيق مهدي الخزومي وإبراهيم  
السامرائي، مؤسسة دار  
الهجرة، ط2، إيران، 1409هـ.
- \* الخياط، أبو الحسين، عبد الرحيم بن  
محمد (ت350هـ/962م) ..
34. الانتصار والرد على ابن الراوندي  
الملحد، تحقيق البير نادر، المطبعة  
الكاثوليكية، بيروت، 1957
- \* الدقي، احمد بن محمد بن خالد (ت274هـ/887م) .

36. المحاسن، تحقيق الحسيني، جلال الدين، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1370 هـ.
- \* الديلمي، أبو محمد (ت في القرن الثامن الهجري).
37. إرشاد القلوب، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، دت.
- \* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م).
38. تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 1960.
39. تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
40. سير إعلام النبلاء، تحقيق محمد علي البجاوي، القاهرة، 1963.
41. العبر في تاريخ من غير، دار التراث العربي، بيروت، 1374.
42. ميزان الاعتدال، القاهرة، 1963.
- \* الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327 هـ / 938 م).
43. الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- \* الزبيري، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236 هـ / 850 م).
44. نسب قريش، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1976.
- \* أبي زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت 264 هـ / 881 م).
45. تهذيب الكمال، تحقيق مجموعة من العلماء، قم، دت.
- \* سبط بن الجوزي، شمس الدين يوسف (ت 654 هـ / 1256 م).
46. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، من مصورات مكتبة أمير المؤمنين العامة، النجف الاشراف، دت.
- \* ابن سعد، محمد بن منيع (ت 230 هـ / 845 م).
47. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، دت.

- \* السلمي، عبد الرحمن (ت412هـ/1020م) .  
48. طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شربيه، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1372هـ .
- \* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م) .  
49. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1959 .
50. تدريب الراوي في شرح النوادي، مطبعة المعارف، القاهرة، دت .
- \* ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت588هـ/1192م) .  
51. مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح لجنة من أساتذة النجف الاشرف، مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، 1367هـ-1956 .
- \* الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن محمد عبد الكريم (ت548هـ/1153م) .  
52. الملل والنحل، تحقيق سيد محمد كيلاني، دار المعارف، بيروت، 1982 .
- \* شيخ القمين، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت290هـ/903م) .  
53. بصائر الدرجات، تحقيق كوجه باغي، مؤسسة الاعلمي، مطبعة الأحمدي، طهران، 1404هـ .
- \* الشيرازي، أبي إسحاق (ت476هـ/1074م) .  
54. طبقات الفقهاء، المعارف، بيروت، دت .
- \* الصدوق، الشيخ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أقمي (ت381هـ/993م) .  
55. الأهالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط1، قم، 1417هـ .
56. الخصال، تحقيق لجنة من العلماء، ط1، مؤسسة الإمام الهادي، قم، 1415هـ .
57. التوحيد، طهران، 1375هـ .
58. علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، 1966 .
59. عيون أخبار الرضا، انتشارات جهان، إيران، دت .

60. من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه علي  
أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة  
العلمية، ط2، قم، دت.  
\* أصفدي، صلاح الدين (ت764هـ/1363م). .
61. الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط  
وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.
- \* ابن طاوس، علي، أبي القاسم الحسيني  
(ت664هـ/1264م). .
62. كشف المحجة لثمرة المهجة، منشورات المطبعة  
الحيدرية في النجف، 1950هـ.  
\* الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسين  
(ت548هـ/1152م). .
63. أعلام الوري بإعلام الهدى، دار  
المعرفة، بيروت- لبنان 1979.
64. الاحتجاج، دار النعمان للطباعة، النجف  
الاشرف، 1966.
65. مكارم الأخلاق، منشورات الشريف  
الرضي، النجف الاشرف، 1410هـ.  
\* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير  
(ت310هـ/922م). .
66. تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نخبة من  
العلماء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، دت.  
\* الطبري الصغير، أبي جعفر محمد بن جرير بن  
رستم (القرن الخامس الهجري). .
67. دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات  
الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط1، قم، 1413هـ.  
\* الطريحي، فخر الدين أنجفي (ت1087هـ/  
1679م). .
68. مجمع البحرين، ترتيب وتصنيف محمود  
عادل، تحقيق أحمد الحسيني، ط2، مكتبة النشر  
للثقافة الإسلامية، طهران، 1408هـ.  
\* ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت  
709هـ/1309م). .

69. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، دت.  
\* الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين (ت460هـ/1058م) .
70. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، دار الكتب الإسلامية، طهران، دت.
71. رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - طهران، 1415هـ .
72. الفهرست، جماعة المدرسين، قم، دت.  
\* ابن عبد ربه، احمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/940) .
73. العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، ط2، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953.  
\* ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت214هـ/829م) .
74. سيرة عمر بن عبد العزيز، على ما رواه الإمام مالك بن انس وأصحابه، صححها وعلق عليها احمد عبيد، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1967.  
\* ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون (ت685هـ/1287م) .
75. تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1890.  
\* ابن عساكر، علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1176م) .
76. تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، دمشق، دت.  
\* ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، (ت1089هـ/1678م) .
77. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، بيروت، 1979.  
\* ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي (ت828هـ/1424م) .
78. عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، طهران، 1970.

- \* الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1505م) .
79. القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 1983
- \* الفيض الكاشاني (ت 1091هـ/1680م) .
80. تفسير الصافي، مؤسسة الهادي، قم المقدسة .
- \* ابن قتيبة، عبد الله الدنيوري (ت276هـ/889م) .
81. المعارف، دار الثقافة، بيروت، 1964 .
82. تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دت .
- \* الكتبي، محمد بن شاکر (ت 764هـ/1363م) .
83. فوات الوفيات، تحقيق علي محمد وعال احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000 .
- \* ابن كثير، إسماعيل بن عمر دمشقي (ت774هـ/1372م) .
84. البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1972 .
- \* الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت460هـ/1058م) .
85. رجال الكشي، مطبعة الآداب، طهران، 1353هـ .
- \* الكفعمي، إبراهيم بن علي بن حسن (ت905هـ/1494م) .
86. مصباح الكفعمي، قم، 1338هـ .
- \* الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329هـ/940م) .
87. الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران .
- \* المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت975هـ/1564م) .
88. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989 .
- \* المجلسي، محمد باقر (ت1112هـ/1688م) .
89. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط2، بيروت، لبنان، 1983 .
- \* المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت446هـ/1044م) .

90. أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث المعروف بـ (غرر الفوائد ودرر القلائد).  
\*تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1954  
\*المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت742هـ/1341م). .
91. تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.  
\*المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م). .
92. مروج الذهب، طبعة دار التراث، بيروت، 1968.  
\*المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م). .
93. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، مطبعة دار المفيد، طهران، دت.
94. أوائل المقالات، ط2، دار المفيد، بيروت، 1993.
95. الامالي، تحقيق الحسين استاد ولي وعلي اكبر الغفاري، قم المقدسة، 1403هـ.  
\*المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1832م). .
96. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة النيل، القاهرة، 1326هـ.  
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ/1311م). .
97. لسان العرب، بيروت، 1956.  
\*مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري). .
98. أخبار العباس وولده، مخطوطة في مكتبة الأوقاف، بغداد.  
\*ابن نباتة المصري، جمال الدين محمد بن محمد (ت768هـ/1366م). .
99. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، القاهرة، 1964.  
\*النجاشي، الشيخ أبو العباس، احمد بن علي الاسدي الكوفي (ت450هـ/1048م). .
100. رجال النجاشي، جماعة المدرسين، قم، دت.  
\*ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت385هـ/983م). .

101. الفهرست، القاهرة، دت.  
\* أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد  
الله (ت430هـ/1038م) .
102. حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، ط4، دار  
الكتاب العربي، بيروت، دت.  
\* النوبختي، أبو محمد الحسن بن  
موسى (ت300هـ/911م) .
103. فرق الشيعة، تحقيق هلموت  
ريتر، اسطنبول، 1931.  
\* النووي، أبو زكريا محيي الدين بن  
شرف (ت676هـ/1278م) .
104. تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق ونشر  
ويستنفلد، كوتنجن، 1842-1847.  
\* الهيثمي، احمد بن حجر المكي (ت974هـ/1562م) .
105. الصواعق المحرقة، دار الكتب  
العلمية، بيروت، دت.  
\* اليافعي، عبد الله بن اسعد اليمني  
المكي (ت768هـ/1370م) .
106. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دائرة المعارف  
النظامية، حيدر آباد الهند، 1338هـ/1919م .  
\* ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) .
107. معجم البلدان، دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، دت.
108. معجم الأدباء، مطبوعات دار  
المأمون، القاهرة، 1938.  
\* اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن  
جعفر (ت284هـ/897م) .
109. تاريخ اليعقوبي، بيروت، 1960.

## ثانياً : المراجع :

1. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، دت.
2. البحراني، حسين بن احمد بن محمد بن عصفور الرازي، وفاة الإمام جعفر الصادق ضمن مجموعة وفيات الأئمة، تأليف مجموعة من علماء البحرين والقطيف، ط1، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1991.
3. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان دت.
4. البيشواني، مهدي، سيرة الأئمة، تعريب حسين الواسطي، نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، 1383 هـ.
5. الجميلي، رشيد عبد الله، الدولة الإسلامية (الخلافة الأموية)، ط1، بغداد، 2000.
6. الجندي، عبد الحليم والإمام جعفر الصادق (ع). إصدار محمد توفيق عويضة، القاهرة، 1397 هـ/1977.
7. الحسيني، تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، مطبعة الحيدرية، النجف، دت.
8. الدر، إبراهيم، الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1994.
9. الدفاع، عبد الله، إسهام العرب والمسلمين في الكيمياء، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.
10. الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، بغداد 1960.
11. دويدار، عبد الفتاح، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
12. راجح، احمد عزت، أصول علم النفس، ط7، القاهرة، 1980.
13. رحمة، أنطوان، الشخصية واثر معاملة الوالدين في تكوينها، مطبعة الحياة، دمشق، دت.
14. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1410 هـ.
15. أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.
16. أبو زهرة، محمد، الإمام الصادق، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
17. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1973.
18. سركيس، يوسف البان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، القاهرة، 1928.
19. الشاكري، حسين، الصادق جعفر (ع). نشر الهادي، ط1، المطبعة ستارة، قم، 1417 هـ.
20. الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة (الباقر). المطبعة ستارة، قم، 1417 هـ.
21. الشاهرودي، علي انمازي، مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة الحيدري، طهران، دت.
22. الشبستري، عبد الحسين، الفايق من رواة وأصحاب الإمام الصادق، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1418 هـ.
23. الطهراني، آقابزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، دت.
24. عاقل، فآخر، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.
25. العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة، بيروت، 1960.
26. العاملي، محسن الأمين، وسائل الشيعة، قم، دت.
27. العقاد، عباس محمود، اليوميات، دار المعارف، القاهرة، 1959.
28. العيسوي، عبد الرحمن، دراسات في تفسير السلوك الإنساني، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1419 هـ.
29. فلسفي، محمد تقي، الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، 1415 هـ.
30. فلسفي، محمد تقي، الطفل بين الوراثة والتربية، تعريب وتعليق فاضل حسين الميلاني، ط3، مؤسسة الاعلمي، بيروت، دت.
31. ألقى، عباس، سفينة البحار، دار المرتضى، بيروت، دت.
32. ألقى، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ترجمة نادر النقي، إيران، دت.
33. آل كاشف الغطاء، محمد، أصل الشيعة وأصولها، ط9، النجف الأشرف، 1962.
34. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق، 1959.
35. لاوند، رمضان، الإمام جعفر الصادق (ع). علم وعقيدة، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، دت.
36. المبارك، محمد، نحو إنسانية سعيدة، دار الفكر، بيروت، 1389.
37. مجموعة من العلماء المستشرقين، الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، نقله الى العربية نور الدين ال علي، راجعه وديع فلسطين، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، 2007.
38. محمود، زكي نجيب، جابر بن حيان، من سلسلة أعلام العرب، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، دت.

39. محمود، عبد القادر، الإمام جعفر الصادق، رائد السنة والشريعة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، دت.
40. مدكور، علي احمد، منهج التربية أساسياته ومكوناته، الدار الفنية، القاهرة، 1993.
41. مشكور، جليل وديع، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1418.
42. موسى، محمد يوسف، القرآن والفلسفة، القاهرة، 1958.
43. نعمة، عبد الله، فلاسفة الشيعة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دت.
44. نيقوماخوس، كتاب علم الأخلاق، تعريب احمد لطفي السيد بك، القاهرة، دت.
45. أنوري، ميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل، مؤسسة ال البيت، بيروت، 1987.

University of Sant clement  
Baghdad office

**The thought educational has the imam Jaeffir  
Al-sadick(peace be upon him)**

**A thesis submitted to the council of Sant clement  
university in partial fulfillment of the requirement for  
the degree of doctor philosophy in methods of  
teaching Islamic educational**

By

**Dhiaie Jowad Kadhim Al-mousawoi**

Supervised by

*Kiifah*

**Kiifah Yehya Salih Ahmed Al-aeskary**

2008

## Abstract

Dealing this research with the thought educational for the imam Jaeffir Al-saadick (peace be upon him). He was sixth imams of twelve at the shiah Al-jaeffireyah .He was spiritual leader scientist by book (quran) and sunna and he was diligent in inventing the judgments in light of the holy Quran . Moreover, he was genius derive his sciences of the pure prophet's mission source and he reached in genius and diligent and ability the high rank in solving doctrine issues .Then he fetched pioneer theories preceded his era in the philosophy, natural sciences and astronomy. After him ,came many centuries to prove validity of his theory after experiments and discoveries of eras scientists performance .In addition to the issues of god, humanity , social , civilization that missed his era philosophers .

If we mentioned the imam Al-Sadick( peace be upon him), we mentioned the highest standing ,exploit glorify and the greatest personality of famous personalities in history of the Islam thought , Islam civilization ,and the doctrine genesis legislative to the imams scientists Muslims.

The imam (peace be upon him) which had been his lineage from the home of prophecy and successor of virtue ,standing ,feat ,sciences ,aphorism. He has been example in his godly ,asceticism, religion, piety ,sciences, jurisprudence, experience of life ,deep knowledge in the time, struggle against the injustice ,hate bleeding bloods and love of peace.

This research specialize in the thought educational ,therefore, the researcher not deal with legitimacy sciences and It is difficulty faced the researcher because the process of extract and inference the thought educational from opinion, aphorism and advice need to the experience and knowledge to classification these opinions and put it in suitable sequence form for procedure of the thought educational through educational aims ,manner ,and characteristics teach and teachers .as well as the imam al-saadick (peace be upon him ) did not write direct books about teach or learn because he was scientist of doctrine and jurisprudence but he publishing the thought educational through his opinions ,messages and adage so the researcher needs many of tolerate and checking .

This study presents three chapters. The first chapter indicate to the imam personality and includes three themes. The first theme presents his name and origin and grow up .As for ,the second theme includes chieftain ,his students and books .The third theme state his science , domains, opinions of scientists and scientists of jurisprudence about him and his death. The aim of this chapter is to know about the personality of the imam al-saadick in all aspects which mention previously .

In second chapter ,the researcher point out to the environment that the imam live in it because the human is the part of environment,therefore,the name of this chapter is the political life and culture life in the era of imam gaeffir Al saadick and it includes two themes .The first one refer to his attitude of caliphs Al-amowiyeen and al-aebasiyeen nation. He contemporary with ten of caliphs al-amowiyeen and it action which once of revolution and injustice from caliphs al-amowiyeen .he capable to remote about their dangerous by kind and science. Although ,the dangerous was reached and nearer him all the moment ,he capable to rescue about it by courage and patient .as well as, he contemporary of two caliphs al- aebasiyeen :abo Alaebas Alsafah , abo Jaeffir Almansour .

On the other hand, the second present theme his attitude of the movment political and religen in the era of Al- amowiyeen nation. The important of these movment in his era, it is as followe: 1.Alkhitabieyah 2.Alkhawarij 3.Aljaeryah 4.Alkaderiyah 5.Almoetazilah 6.Alzanadikah. In front of these movement, it is necessary to study origins of doctrine Al-jaeffirey which faced all political and religion movements. The establishment of jurisprudence of shiahwas the imam gaffer Al-saddik.

The third chapter indicate the thought educational has imam jaeffir al-saddick and includes three themes. The first theme refer to human and educational, the study dealing with human through the following points:

1. the role of heredity .
2. the role of environment.
3. the effect of urge in the educational.
4. the morality.
5. the rôle of ideal immaterial in educational.

The second theme presents the general and specific educational aims in the thought of imam (peace be upon him) which extract the educational

aims to entity and knowledge natural personality. The important of these aims are :

1. knowledge of God in the right way.
2. moral constitution and compulsory educational .
3. mentality educational.
4. physical educational.
5. practical educational
6. legality refree educational.
7. society educational .
8. coexist with in misfortune educational.

As for the particular aims are: 1. shame development 2. conscience development 3. emotion excitation 4. subjective and spirit accountancy 5. social assessment .

As for, the third theme stats the educational operation through the following points:

1. manner and they are: a. model b. justice c. asceticism d. checrfulness and bright and faced speaking
- 2: methodology and they are : a. oration style b. stories c. examples and representation d. sermon and lesson e. be guided f.conversation g. intertwine manners
3. the importance to teaching child and care .
4. methods of study or scholastic and the imam divided into two parts: the first is mundane sciences and the second one is religion.
5. in educational field and they are: a. morality and religion educational. b. thought and sciences educational.
6. characteristics of methods educational has the imam al-saadick (peace be upon him) and they are : a. divine b.comprehensive c. reality d. temperance and balance e. interpenetrate between methods educational and another one.

The researcher benefiting from many historical and jurisprudence books such as: 1. History for Al-kaliffa bin Khaiyat in 240H./854 A.D. and it is the oldest one in the Islamic Arab history. This book started from the first year of Al-hajjra into 230 H./844 A.D. 2. Anssab Al-shraaf and Al-ftooh for Al -balathirié in 279 H./892 A.D. 3. History Al-yaekoobic for Al- yaekoobie in 284 H./ 897A.D. it regarded the important one through that period and his novels distinguish of the focus and quote.4. history of messenger and kings for jaffir bin jarier Al- Tobery in 310 H./923 A.D. and it is the greatest one which includes different novels

about the Al-amowiyeen and Al-aebasiyeen nation in general and many political ,executive events about the Al-amowiyeen and Al-aebasiyeen nation.

The researcher also benefiting from many books of great witeers such as Mohammed Al- Amen about the imam Jaffir Al- saadick I slamic symbol civilization as well as many books of shiah doctrine wrote about the personality of imam Jaffir Al- saadick as the west science know.

The researcher style which follow by the analytical historical descriptive procedure .he not enough to translate the novel but analytic this novel and how can be employ in this study.

In the end ,we try in this thesis presents distinguish thing to serve heritage which we part and try to know the right way for find progress stabled in these time which many disturbances ,crises and anarchy .this study is arty to know the thought of the imams .If we be wrong here and there inside the thesis ,these wrongs not be on purpose but to explain the materiel and if we success granted by god .So, we hope to present useful things for other when they read this study.



قسم التخصص: .....  
رقم الصادر: .....  
التاريخ: / /

جامعة St. Clements العالمية  
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (1) ج

نموذج قرار لجنة المناقشة والحكم على رسالة الدكتوراه

معلومات شخصية:

اسم الطالب: خديجة جواركا فهد الموسوي الرقم الجامعي: 1905  
القسم: ..... التخصص الدقيق للرسالة: التربية الإسلامية وطرق تدريسها  
عنوان الرسالة كما أقر من كلية الدراسات العليا (باللغة التي كتبت بها الرسالة):  
الحكم التربوي عند الرماد جعفر الصادق (عليه السلام)

موعد المناقشة: \* اليوم: الخميس \* التاريخ: ١٩/٦/٢٠١٨ \* مكان المناقشة: طبه ابن رشد  
نوع المناقشة:  علنية  غير علنية  
نتيجة المناقشة:  ناجح  راسب

تعديل الرسالة (يرفق به تقرير يحدد الأمور المطلوب تعديلها)  
تمخ الطردة بمقدرا ممتاز مع ايمار  
مع التعديلات المطلوبة

أعضاء اللجنة:

- ١- المشرف الدكتور: ابراهيم عبد الوهيد (رئيساً) التوقيع: [Signature]
- ٢- المشرف المشارك الدكتور: كفاح محمد (عضواً) التوقيع: [Signature]  
(ان وجد)
- ٣- الدكتور: عبد الكريم جعفر (عضواً) التوقيع: [Signature]
- ٤- الدكتور: سريته محمود (عضواً) التوقيع: [Signature]
- ٥- الدكتور: سعد علي نراي (عضواً) التوقيع: [Signature]
- ٦- الدكتور: ساجدة ابراهيم لبارك (عضواً) التوقيع: [Signature]  
(من خارج الجامعة)

توصية القسم:

موافق  غير موافق

موافق  غير موافق

السبب: .....  
رقم الجلسة: / / تاريخها: / /  
توقيع رئيس القسم: .....



رئيس القسم  
١٩/٦/٢٠١٨

كلية الدراسات العليا في مكتب الارتباط أو من يمثلها:

موافق  غير موافق

تاريخ: .....

الجلسة: ..... تاريخها: / /

مفوض الكلية: .....

عميد الكلية: .....

ملاحظة: (١) يصل هذا النموذج إلى عميد كلية الدراسات العليا خلال أسبوع عمل من تاريخ المناقشة.  
(٢) يرفق مع هذا النموذج التقرير الخطي الجماعي للجنة المناقشة الذي يبين وجهة نظرها في الرسالة.

استعمال الرسمي فقط (كلية الدراسات العليا في مكتب الارتباط):

١ -  جميع المعلومات الواردة أعلاه صحيحة ودقيقة.

٢ -  ملاحظات ذات علاقة بالمعاملة:

أ) عنوان الرسالة  صحيح كما أقر من كلية الدراسات العليا

مختلف عما أقر من كلية الدراسات العليا

ب)  أعضاء اللجنة كما أقرت في الجلسة رقم: ..... تاريخ: / /

ليست نفس اللجنة المقررة في الجلسة رقم: ..... تاريخ: / /

ج)  موعد المناقشة ومكانه كما هو مقرر

موعد المناقشة أو مكانه مخالف لما هو مقرر

التوقيع: ..... التاريخ: / /

## اقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الرسالة الموسومة ( الفكر التربوي عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام ) التي تقدم بها الطالب ( ضياء جواد كاظم الموسوي ) الى جامعة سانت كليمنس ، لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية الإسلامية وطرق تدريسها بتقدير (ممتاز ) .

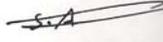
  
أ.م.د. إبراهيم عبد الخالق التميمي  
رئيساً  
٢٠٠٨/٧ /

  
أ.م.د. نسرین محمود شهاب  
عضواً  
٢٠٠٨/٧ /

  
أ.م.د. عبد الكريم جعو  
مشرفاً  
٢٠٠٨/٧ /

  
أ.م.د. ماجقة البايوي  
عضواً  
٢٠٠٨/٧ /

  
أ.د. كفاح يحيى صالح العسكري  
عضواً ومشرفاً  
٢٠٠٨/٧ / أ

  
أ.م.د. سعد علي زايير  
عضواً  
٢٠٠٨/٧ /



  
For St. Clements University  
Co-ordinating Center  
Dr. Falah Al-Safi